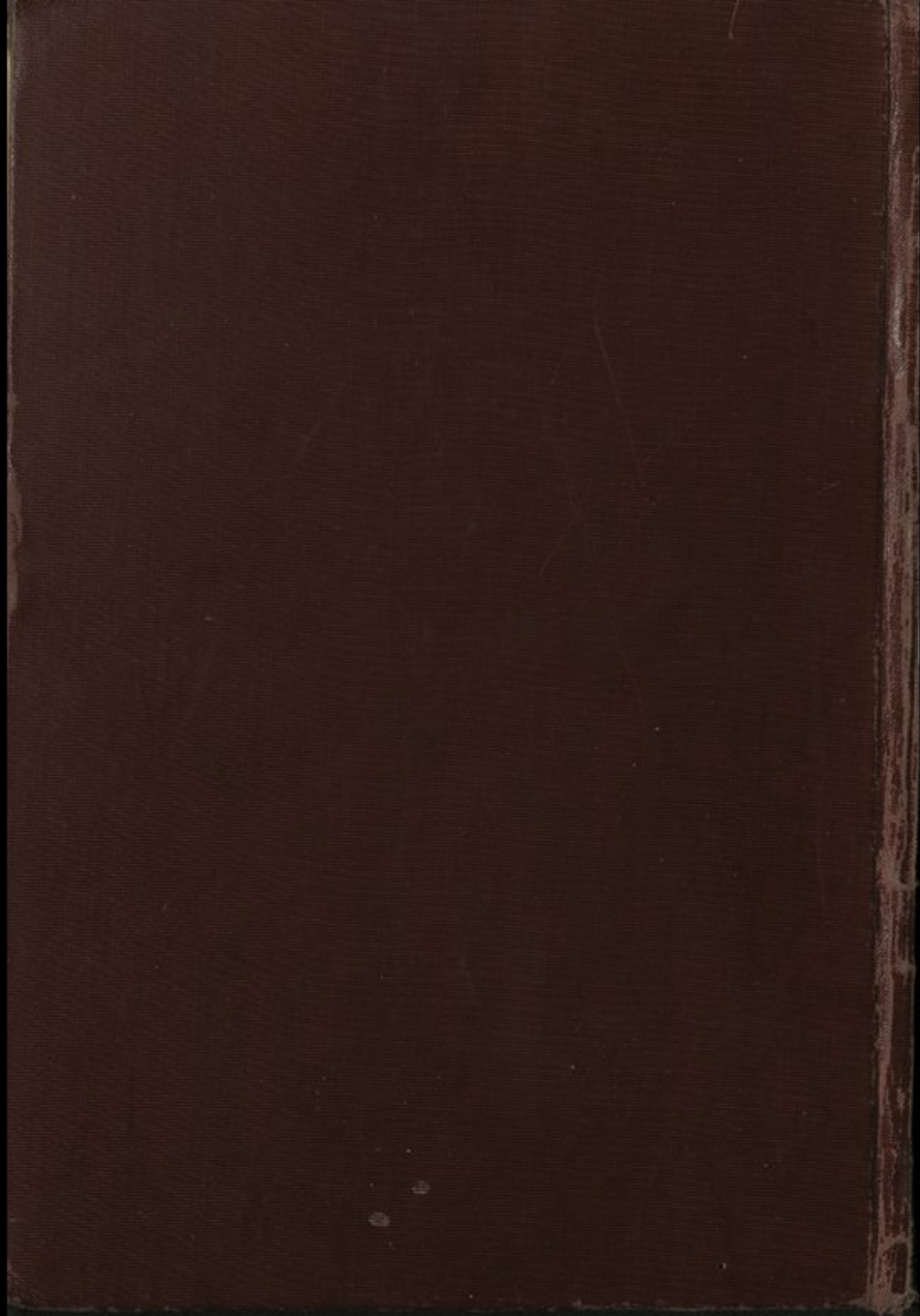
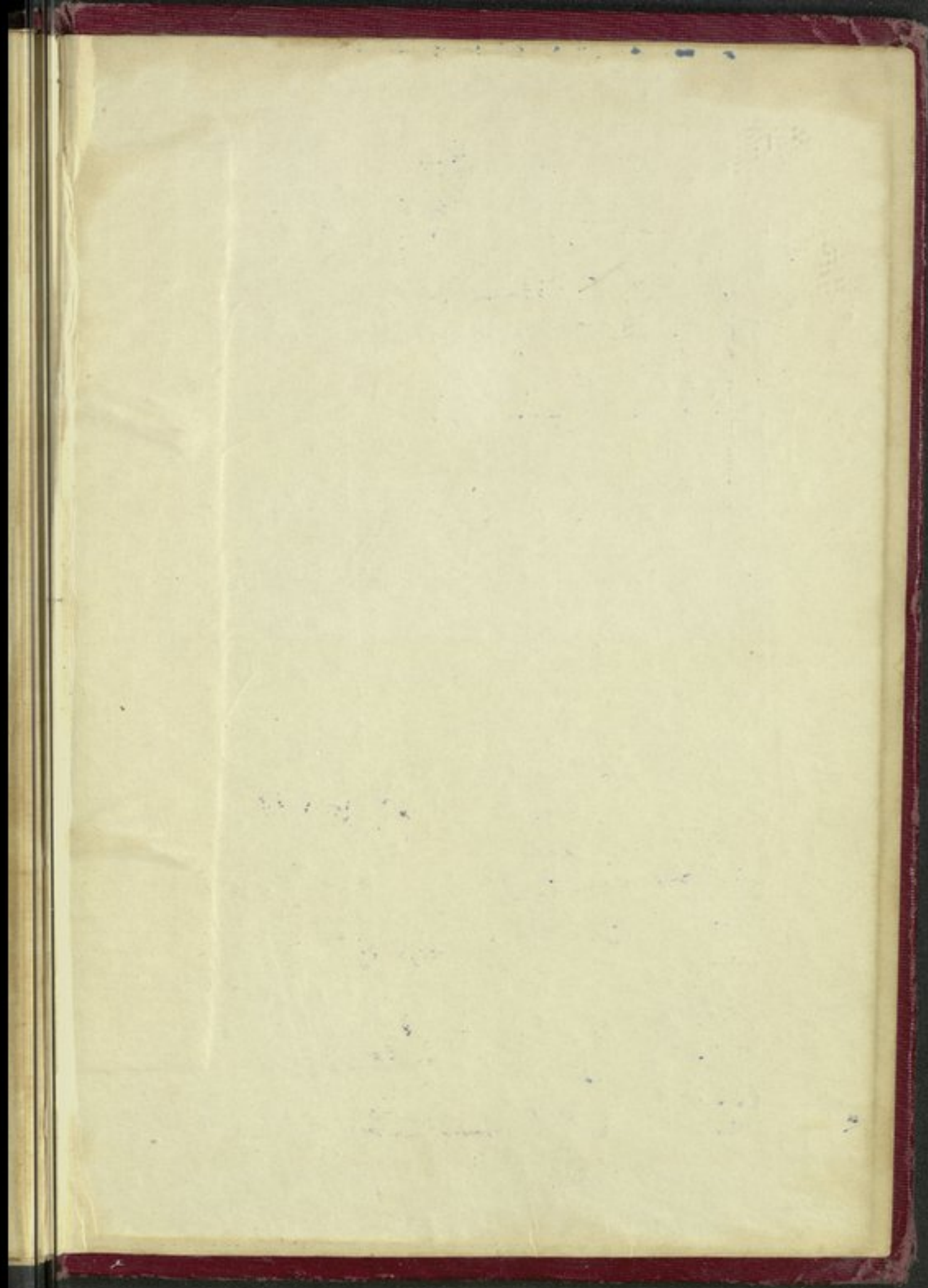
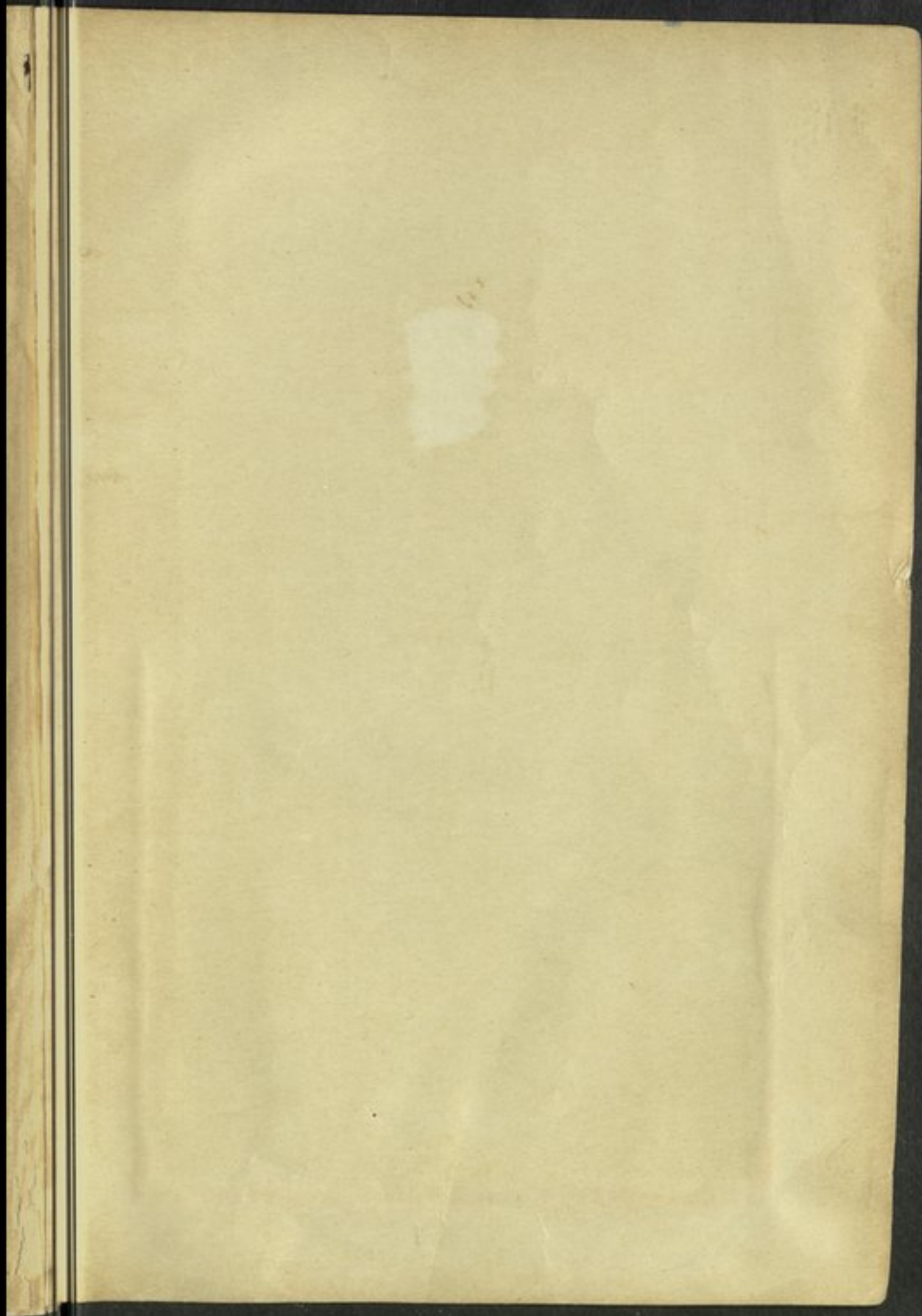


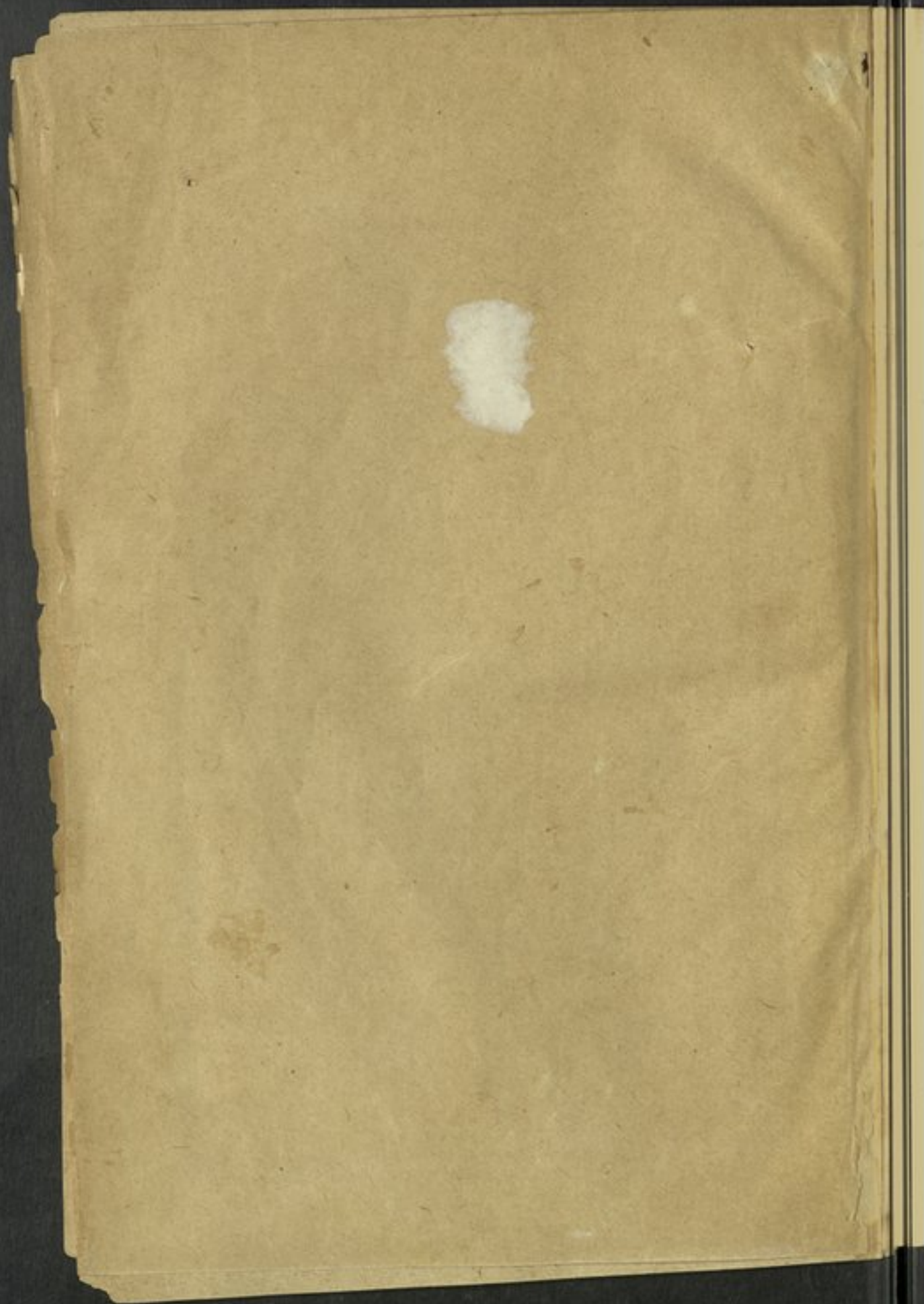


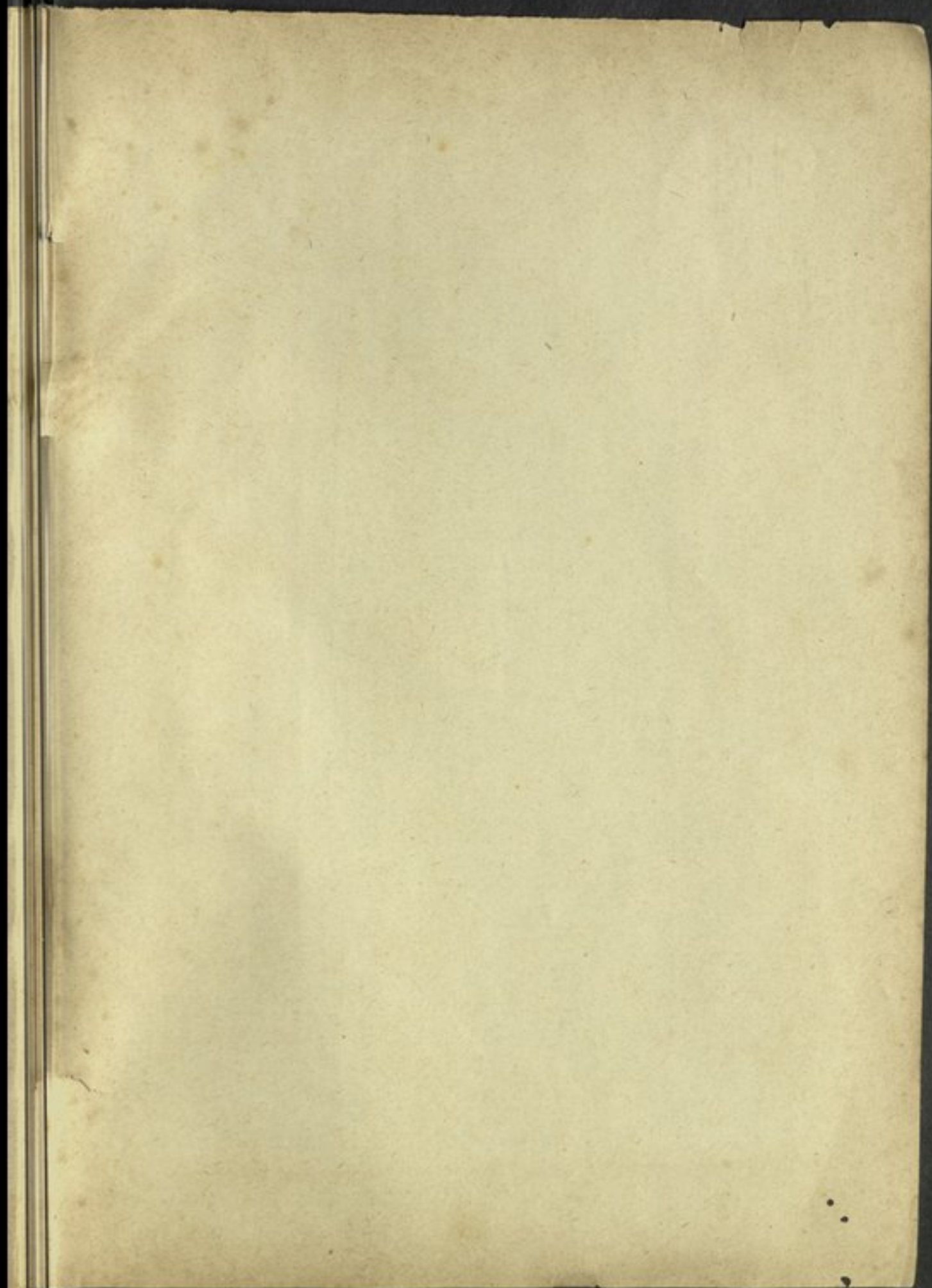


١٢٣٤

تجليد
صالح الغفور
بيروت - المزرعة







محمدره علی

شعر من المہجر

ممنشورات

« طبع من هذا الكتاب ٣٠٠٠ نسخة على ورق ميفان »

و ٥٠ نسخة مرقمة من ١ - ٥٠ خاصة بالمؤلف على ورق هولزفراي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

صدر هذا الكتاب في ٥ نوار ١٩٥٤

مطابع دار الانصاف

تصدير

أعني وأنا أقدم هذه المجموعة للطليعة من فرسان الشعر العربي في المهاجر ،
أكون أقرب ما أكون إلى نهمة الضيق في الاطلاع على كنوز تلك النخبة
وكيف لا أكون كذلك ، وآثار « العصابة الاندلسية » ، و « الرابطة
القلبية » في سان باولو ونيويورك من حملة الوبة الشعر في تلك الديار ،
قد اقتحمت كل غيل وساح عربيين ، كل مدينة ودسكرة ومضرب ،
نأت به الدار أم قربت ، حتى غدت آثارهم أناشيد الامة ومصدراً من
مصادر يقظتها وحيويتها وانطلاقها وبعثها المرجو .

وحسبك بالقروي ، وفرحات ، ومعلوف ، والجر ، في البرازيل واني ماضي ،
وايوب ، وعريضة ، في نيويورك ، وصيدح ، في بونس ايرس ، امثلة
تقوم هنا وهناك كما يقوم المنار .

واذا كان للشعر أعمار تطول وتقص كأعمار الناس ، فإن هذا الشعر
وهو مازال ينطلق قنابل وقذائف وباقات ازهار واغاني وأناشيد من
تلك الصدور والحناجر التي استطاعت بايمانها واخلاصها ان تربط الماضي
بالحاضر والشرق بالغرب وتحقق اندلس جديدة تفتح آفاقاً جديدة في
أذهان الفرنجة - أقول : اذا كان للشعر اعمار كأعمار الناس ، فإن هذا
الشعر المهجري هو الأطول عمراً ، لانه غنى آمال الامة منذ مطلع هذا
القرن ، ومازال يغنيها حتى اليوم .. ولانه كان زيتاً جديداً في مصباح
الامة ، بل دماً حاراً قوياً دافئاً في عروقها .

من كهؤلاء الذين ذكرت ، في سياق هذه المجموعة من حملة المشاعيل
قد غنى مثلهم امته وبلاده بايمان واخلاص وصدق عقيدة .

من كهؤلاء وغير هؤلاء ، ناصب المستعمرين والطغاة العداة وما زال
يناصبهم حتى يومك هذا ، وهم الذين نزعوا عن ديارهم إما فراراً من
جور وإما طلباً لرزق . ولكنهم سرعان ما تجاوبت في صدورهم آلام
امتهم فنظموا احساسها وخلجات وجدانها شعراً وادباً ملؤها الحياة والامل
والكبرياء الوطني . فاذا الحنين معه الحماسة يرتعشان في قوافيهم ، واذا
الاطيار والازهار تشدو وترقص في حدائقهم وخائلهم .
واذا القصيدة تجتاز المحيطات الى معاقل المجاهدين واغياهم لتروم
هم في اللهب وعلى شفرات السيوف . واذا العصبية والالقيبيات وروح
الانتهزام عندهم خيانة لكل وطن من اوطان العربية ، وعبودية للمستعمر
الدخيل .

من كهذه الطليعة في عصرنا هذا نحسبها رجيداً ضحياً لوعي هذه الامة
وفكرها وادبها وتراثها العظيم ؟
أليس قليلاً بين المتخلفين من استطاع مثل هؤلاء المبدعين ان يطهر
نفسه من مصانعة الدخيل والوقوف على بابه ، او السجود بين يديه طلباً
لوظيفة يرقاها ، او وسام يلمع على صدره ، او هبة مادية ينتفخ بها جبينه ؟
من كهؤلاء ذكر الربوع والاهل والعشيرة والوطن والامة كلها ،
فكان كالأم همها كل همها ان ترى وحيدها رجلاً سيداً عزيزاً حراً ؟
ومن ذا يخشى على ان يقطع الطفل الى نصفين سوى امه التي اقتطعته
من كبدها وغذته بحياتها ؟

اليس قليلاً من الشعراء المقيمين من استطاع مثلهم ان يسخر بالرنب
والالقاب ، ويزهّد بالالوسمة ، ويرفض الاعطيات . ولم يستجب للمغريات
كما فعل القروري وفرحات وامثالهما ! ..

يا قارئى انت معي في هذه الاضمامة التي اقتطفت دون ما تميز من
حدائق العبقرية المبدعة ، فاذا سرت معي في هذا التمهيد فلا تنهمني
بالغلو ، ولا ترمني بالاسراف قبل ان تنأني على آخر الكتاب - واني

لافتخر بهذا الكتاب - وان لم يكن لي فيه الا شرف اقتطافه وتنصيبه
وتصنيفه . وحسبك وحسبي هذه المتعة الخالصة ، وهذا الشيم النقي وماذا
هنالك احسن واندى على القلب والعقل من هذه الانفاس العابقة بطيب
المبدأ ، وشرف المعتقد ، ونبل الغاية ، ونعيم الرأي الحق ، والعاطفة
المضمخة بشرف العروبة وطيب ريجها .

ماذا هنالك اسمى من ان تسير مع الشاعر القروي في ميدان كفاحه
الطويل المرير ، فتشهد نضال المؤمن بربه وبعروبه ، الكافر بطواغيت
اعدائها ، الساخر من اولئك الذين كلما مر عليه ملاً منهم سخروا منه .
قال عليهم باسمياً مستغفراً كما استغفر لامثالهم ، من قبل ، كل نبي
ومصلح كريم ؟ .

لقد نفذ القروي وفرحات ومعلوف وصيدح وغيرهم من نسر هذه
المجموعة الى ماضي امتهم وحاضرها فشهدوا ، اول ما شهدوا ، زحام
المناكب وجحافل الخيل وهي تتدافع في ارض العرب وسمعوا ، اول ما
سمعوا ، صليل السيوف العربية وجلجلتها في ميادين الفتح حين لم تعرف
الدنيا فاتحاً ارحم ولا اكرم ، ولا اعف ولا احلم من العرب .
لقد رأوها تتقحم بجاهل الارض ، وبجاهل العقول فاذا العصبية الجاهلية
والقبيلية الضيقة مزق واشلاء ، ما تكاد تطلع عليها شمس العروبة حتي
تحيلها دخاناً تبده حرارة البعث وقوة اليقين .

لقد شهدوا الكتائب من امتهم تنطلق عبر البحار بعد الصحاري الى
ديار الاغبار ، فاذا راية العدل والمساواة ، واذا العبقرية والاريجية ، واذا
الفكر والاملية ، تلتقي كلها على صعيد فتحهم وانطلاقهم .
واذا شعراء امتهم آتتذ ، قادة ومنشدون وعازفون على سكاثم الخيل
ورؤوس الرماح وشفرات السيوف ، واذا الحجة تطاول القصر المنيع .
والفرد يجرر القبيلة .

لقد بلغ الشعر العربي يومئذ ذروته في سمو المعنى ، وسعة الخيال لان

اللغة التي اتسعت لالف اسم للسيف ومثلها للجمل ، قد ساعدته على الاخذ
باسباب المعاني والصور والاختيلة وصبها في قالب من اللفظ سمي فيما بعد
بالمعجز وبالسهل الممتنع .

وليس يعني هذا ان العصر الجاهلي قد ضاقت لغته او ضنت على فحول
المعلقات باللفظة المعبرة الموحية .

ولكن اردت ان اقول ان القرآن والحديث وما ادخل الفتح على
الجزيرة العربية من مخطوطات شرقية وغربية ، قد ساعد كثيراً على امتداد
العربية وسعتها حتى عد قاموسها اللغوي اغنى قاموس بين لغات العالم .
لقد صهرت العربية في بوتقتها اللهجات ، على اختلافها ، حتى غدت
المالطية والمراكشية والجزائرية والبنانية والمصرية والعراقية والسورية وغيرها
من اللهجات ، اذا كتبت او انشدت شعراً فصيحاً استقام هذا الشعر
في الذهن العربي ، معنى ومبنى دون ما تميز .

لقد اطل القروي وصحبه الميامين من لسن العربية فيما وراء البحار ، على
ماضيهم ، فرأوا سلالة واحدة تحكم خمسة سنة « العصر العباسي » ولحوا
من هذه السلالة رجلاً واحداً ينهض بتخطيط مدينة وبنائها خلال اربع
سنوات مستخدماً لذلك مئة الف عامل في اليوم الواحد ، ذلك هو
المنصور وتلك هي بغداد .

ورأوا الالفه يومئذ تقوم بين هارون الرشيد وشارلمان ويهدي الاول
الثاني فيلاً وساعة مائنة من صنع امته وغير ذلك من النفائس العربية .
ورأوا السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد تشق الترع ، وتقيم الجسور
وتجري الماء القراح بين العراق والحجاز ، ورأوها تنصب في ساحة قصرها
شجرة من الذهب الخالص لتعلق على اغصانها اففاصاً من الذهب تضم انواعاً
من العنادل والمزازات المصنوعة من الذهب ايضاً على شكل يمكنها ان
تصدح مغردة بصوت دونه صوت البلابل الطبيعية تطرباً وترخياً .
ورأوا يومئذ ١٧٠٠ سيدة من بغداد تشتغل في الشرطة السرية ،

والحمام الزاجل ينقل الرسائل من دسكرة الى اخرى .
ورأوا جيوش النشابين والنفاطين والحباله والحرس الشاكي السلاح ،
وازدهار الري والزراعة وكري السرع التي شقوها بأيديهم والبابلية القديمة
وانتشار المعاهد العلمية وارتفاع مستوى التعليم . وفتح المكتبات العامة .
فاذا الشعر والموسيقى والغناء وجميع انواع الفنون تبلغ ذروتها .
واذا ابراهيم الموصل يصبخ بسمعه الى ثلاثين غازقة يعزفن دفعة واحدة
فاذا خالف وتر واحد من بين تلك الاوتار امر صاحبه بشده حالاً دون
ان تنبه « الجوقة » وعندئذ تنسجم الالحان .

لقد كان ذلك وغيره مما ستأتي الاشارة اليه في هذا التمهيد ، ايام
كانت اوربا غارقة في ظلامي الجهل والقوضى ، حتى ان يرمان نفسه لم
يكن ليجيد كتابة اسمه كما روى ذلك المؤرخون .

ورأوا « بيت الحكمة » في بغداد للترجمة والتأليف وقد استوى على
مقاعد المسلمين والنصارى واليهود يترجمون من اليونانية الى السريانية الى
العربية ، فاذا كتب الطب والرياضيات وفلسفة ارسطو ، وعلم الفلك
لبطليموس ، وبعض التمثيليات ، تتوجم كلها الى العربية .

واذا العمليات الجراحية تجري ، اول ما تجري ، في القردة ثم ترتقي
الى الانسان فالى شبكة العين التي الف فيها حنين كتابا في عشرة اجزاء
واذا الرازي يمتاز يومئذ بملاحظاته السريرية اي دراسة سير المرض وتطور
حالة المريض ، وقد عدد المستشرق ما يرهوف للرازي ثلاثة وثلاثين ملاحظة
سريرية .

واذا الصيدلية تنتشر في بغداد حتى يبلغ عددها ٨٦٢ صيدلية مسجلة
ولم يكن تعاطي مهنة الصيدلية مباحاً بل كان خاضعاً للدرس والتأكييد
من اهلية الصيدلي وكفاءته في تركيب العلاج .

وسمعوا احد الوزراء في بغداد ، يأمر بتنظيم هيئة خاصة للدواة تجهز
بالعقاقير واللفائف والعلاجات فتطوف القرى والبوادي ، وهيئة ثانية تنفق

المساجين في اوقات منتظمة .

وهارون الرشيد يأمر بانشاء اربعين مستشفى للأمراض العقلية في سائر الاقطار العربية ، وقد اقتطع من كل مستشفى قسم خاص للنساء .

ولما انتدب الطبيب علي الطبري ليجدد موقعا يبني عليه مستشفى في بغداد ، اخذ قطعاً من اللحم الطازج وعلقها على اعمدة رفعها في احياء مختلفة من المدينة ، تفقدها بعد ذلك بقليل فوقف عند المكان الذي كان اقل فساداً من سائر القطع فاختره موقعا لاقامة المستشفى .

ورأوا ابن سينا منكباً على وضع « القانون » سفره الحالد الذي ظل دستور الطبابة في الكليات الشرقية والغربية زمناً طويلاً .

وأوه ساعة هرب من السلطان محمود الغزنوي الى جرجان متخفياً . ولكنه ما كاد يصلها حتى شاع خبر وصول طبيب الى جرجان ولم يعرفوا انه ابن سينا ، واتفق ان كان احد اقرباء امير تلك الناحية مصاباً بمرض اعجز الاطباء اكشافه فاستدعوا الطبيب الضيف الى معالجته ، ولما فحصه لم يجد عنده مرضاً ، فطلب رجلاً يعرف اسماء جميع الاممكة في تلك الناحية فجيء له به ، فلما جاء سأل ان يسرد عليه وعلى مسمع من الفتي اسماء جميع الاممكة . فلما لفظ الرجل اسم مدينة معلومة - وكانت ابن سينا ساعته يجس نبض المريض - اضطرب نبض الفتي اضطراباً ظاهراً . عندئذ طلب رجلاً يعرف اسماء الاحياء والبيوت . فلما ذكر الرجل اسم حي معروف اضطرب نبض الفتي ثانية ، وهنا طلب رجلاً آخر يعرف اسماء الاشخاص في الحي المعين . وهكذا حتى عرف ان الفتي متيم بفلانة بنت فلان ، الساكنة بذلك الحي ، فأسر الى اهله بالحجر فعرفوا طريق شفاؤه .

لقد كان ذلك وغيره ايام كان الغري يضرب المريض على رأسه او على عينه ، او على غيرهما ، ليطرد الجن الذي يسكنه ، فاذا لم يتوار الجن اخرجوهما معاً : المريض والجن الذي يحتله ..

ورأوا المأمون يقيم مرصداً فلكياً في بغداد يضبط السنة الشمسية ويعين طولها . ورأوه منكبا مع النخبة من علماء بلاطه على قياس طول الدرجة الأرضية لتقدير حجمها بعد التأكد من كرويتها . لقد اجزوا مقاييسهم فإذا طول الدرجة الأرضية يبلغ ستة وخمسون ميلا وجزئين من ثلاثة أجزاء من الميل .

لقد كان ذلك قبل كريستوف وكولومبس بخمسة قرون ونيف . لقد رأى الشاعر القروي واخوانه من صواح العروبة ويزاتها هذا أو غير هذا من آثار امتهم في شتى نواحي العلوم والفنون والآداب ناهيك بأدائهم في الحروب وأثنتهم على الاعراض وما تصل له ايديهم من حلي ومتاع واسلحة حتى كانت خصومهم المهزومة امامهم تستبقي اموالها واولادها ودائع بين يدي الجنود والقادة من هذه الامة ، لتستردها متى استقر بها المقام .

لقد شهد القروي واخوانه مواكب امتهم وعصورها مشحونة بابطال الفكر والعقل والدراية والكفاح والجهاد والنضال ، نواكبهم اهازيج الشعراء وفنونهم فيما يصيغون وفيما يصفون وينظمون . فأكبروا الموقفين وهللوا لها . ما كادوا يفتحون اعينهم على ذلك الماضي المضي ، وما كادت تنتشي نفوسهم طرباً . وقلوبهم ايماناً ، وعقولهم اجلالاً واكباراً . حتى هزهم واقع امتهم المظلم المرير . فإذا النشوة العارمة جسرة في النفوس ، وإذا الايمان بالامس الدابر كفر بالحاضر الاليم . وإذا الاجلال والاكبار حقد وكرهية .

وما هي الا ايام ندور حتى انتفضت نفوسهم كهرياء وزهواً فإذا الغرب الذي رادوه مرتزقين يغدو تحت ايديهم اندلس جديدة . فما تكاد « الرابطة القلمية » في شمال امريسا تهتف بدعوتها حتى تجيبها « العصبة الاندلسية » في جنوبها فيتجاوب الصوتان وتندفع العربية في زحفها وبنيانها ، فإذا روابط الفكر تقوم هنا وهناك . وإذا الصحف

والجلات ومن ورائها اقلام البقطة والنهضة دعوتهم فيها :
« حي على العربية ، حي على العروبة ، حي على التآخي والتصافي ،
حي على بغض الطغاة والمستعمرين ، حي على التحرر والاستقلال .
لقد انطلقت النداءات محلقة من تلك الاجواء . فاذا هي برد وسلام
في ارض الوطن على قلوب المؤمنين المخلصين ، واذا هي حجارة من سجل
على رؤوس المارقين والمستعمرين ... »

هذه « اعاصير » القروي ، وهذه متفجرات الياس فرحات ما تكاد
تهز الاولى مضاجع النائمين في دنيا العرب حتى تدوي الثانية في صفوفهم
فاذا البقطة والحبيوة ، واذا النخوة والاريجية ، واذا الثورة العاصفة في
كل صدر وقلب ، واذا « زمازم » القروي بعد اعاصيره . ما تكاد تجلجل
في الصف الاول ، حتى يهيج الصف وحتى يندفع ، فاذا القروي الحشم العنيد
للمستعمر واذا ناب المستعمر ، واذا صدره عرضة لكبد الكائدين ، واذا عزته
الوطنية عرضة للتجديف والتجريح حينها آخر .

واذا الياس فرحات ذلك « الكافر الزنديق » لانه هتف بوحدة امته
وسقوط الطغاة والمستعمرين .

لم تعرف العروبة في حياتها شاعراً اميناً على عزتها وكرامتها كالشاعر
القروي ، بل لم تعرف من قبله قديساً زاهداً بالمال والبليات وكل ما
يتصبى الانسان ، اي انسان ، من نعيم الدنيا ومتعها كالشاعر القروي .
لقد تدفق عليه المال مراراً وتكراراً ، فنكث من نصيب المجاهدين
والابطال في ارض العرب ، وقد اهدي بنياناً فخماً متقناً من اخوانه فاجابهم
سلباً ، واوقف البنيان لكل عربي شريد طريد عن امته وبلاده قائلاً :
« الكفاف يكفيني ، والغنى لا يغنيني » .

لقد تجاوزت احساس الشعر العربي في المهاجر تجاوبا طالما افاء على
احياء العرب في ارض الوطن ايات بينات من انسانية شاملة ، الى قومية
صادقة الى رقة وجزالة وسلاسة ، الى رهافة حس وجمال فن ، ثم الى

استيعاب لنواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية .
ولطالما شغل انتاجهم هذا اذهان المتطلعين الى اندلسهم الجديدة ، من
غربيين وشرقيين ، ولطالما اهاب بالادباء والمتأدبين في الوطن والمهاجر ان
يدرجوا على بساطهم . وان يقبسوا انوارهم وان يناقشوا ويجادلوا ، وان
يخطبوا باسمهم وان يحاضروا .

فكم من ديوان لشاعر مهجري جدد طبعه المرة تلو المرة وما زالت
آراء صاحبه تنير الوان الجدل وترزع علامات الاستفهام في صفوف ذوي
اليقين وذوي الشك والتردد على السواء . وكم من قصيدة ترجمت الى اكثر
من لغة اجنبية حتى كتب عن بعضها واذيع ما لا يكاد يحصى من المقالات
والاحاديث . وكيف لا يكون ذلك وبين يديك في هذه المجموعة
« الطلائع » « الدمعة الحرساء » « الطين » وغيرها لايليا ابو ماضي ،
و « حزن الام » و « حبة القمح » و « ابن وجدت الله » للشاعر القروي .
وبعض الرباعيات لفرحات وقسم من ديوانه الاخير « احلام الراعي »
و « عبقر » و « الشاعر » و « الفلاح » و « قلعة بعلبك » لشفيق معلوف .
و « الدرويش » لرشيد ابوب ، وغيرها من القصائد والمقطوعات بما ستقرأ
لجورج صيدح ونسيب عريضة وشكر الله الجر .

اما ما يتميز به كل شاعر في هذه المجموعة فقد نستطيع ان نلمح له
بعيداً من بعيد . ولكنك لن نستطيع ان تفعله او تحدده في كلمات
معدودات ، وكيف يتم لي ولك ذلك واقل ما تنطوي عليه نفس الشاعر
هذه الدنيا وما فيها .

نستطيع ان نقول عن الشاعر الياس فرحات وقد فرغت من قراءته
انه حكيم وانساني من الطراز الاول . وانه - الى ذلك - العربي القومي
المجاهد ، وانه النائر على التقاليد والاهام والمزق لحجب الجهل والضلال والقائم
حرباً على التخاذل والميلعان وان اكباره واجلاله لنبي العرب والاسلام لا
يقبل عن اجلاله وتعظيمه لكلمة الله ابن مريم ، عليهما السلام .

وتستطيع ان تقول ، وقد جلت مع شقيق معلوف في عالمه السحري المعجز ، بانك سرت مع ثالث اثنين . الفردوسي في شاهنامته ، ودانتي في جحيمه ، ومعلوف في عبقره . اما سائر شعره بما سير بك ، فالجمال الفني ، والفكرة البكر ، والديباجة البحتية ، ولما الروح الوطنية والفكرة الاجتماعية فهذا ما ستحكم عليه لنفسك بنفسك .

وتستطيع ان تعد جورج صيدح مصححاً اجتماعياً من الطراز الاول . اما وطنيته وعروبه فاشبه بالسور الفولاذي تتحطم عليه كل قرية ، وتكاد صلابتها ان تفضح عيوب المتشدقين بحبها والمرجفين عليها .

واما خلقه المصفي وادب نفسه المعلى ، وما تفيض به شاعريته واريحيته وخلقته من معاني سامية رفيعة فهذا ما اشعر بعجزني عن تفصيله .

ورشيد ايوب وما ادراك ما رشيد ايوب . تلك العذوبة الصافية ، والتجدد المتدفق الى رهافة حس وحسين ذائب ، ولقطة موجية صافية ، انك تسير معه وكأنك في روضة غنية بزهرها واريحها ونير ماها ، وزقزقة اطيبارها تلك هي نفس الشاعر الدرويش رشيد ايوب .

اما نسيب عريضة : فهناك الصوفية تذكرك بالتفترائي واصحابه من اخوان الصفاء ، اول ما يطالعك في شعره وجدان صاف ، وانسانية متسامية ترفع اقدار الانسان عن الصغائر والدنيا .

واما عقيدته القومية فستجدها بارزة في شعره بروز ابداءه والهامة .
واما شكرائه الجر فاول ما يطالعك في شعره تلك المنانة المتمكنة من لغته ، والشاعرية الموهوبة القادرة ، تحكم التركيب ، وتولد المعاني والاختيالات ، وتبتكر الصور ابتكاراً ، ولكن من قلب الحياة حتى لنحس وانت تسير معه انك تسير مع جفيل من فرسان الشعر والادب .

يا قارئ انت معي في هذه المجموعة التي قبستها لك من حداثك العبقريّة المجددة المبدعة . واذا كنت لم اوفق ولم يتح لي ان اقدم لك في هذه الصفحات اكثر مما قدمت ، او لم احسن الاختيار ، فذلك عن قصور مني

لا من شعراء المجموعة انفسهم ، واني لاستغفرك واستغفرهم كذلك ان
كان هذا القصور واضحاً كما اراه انا ! ..

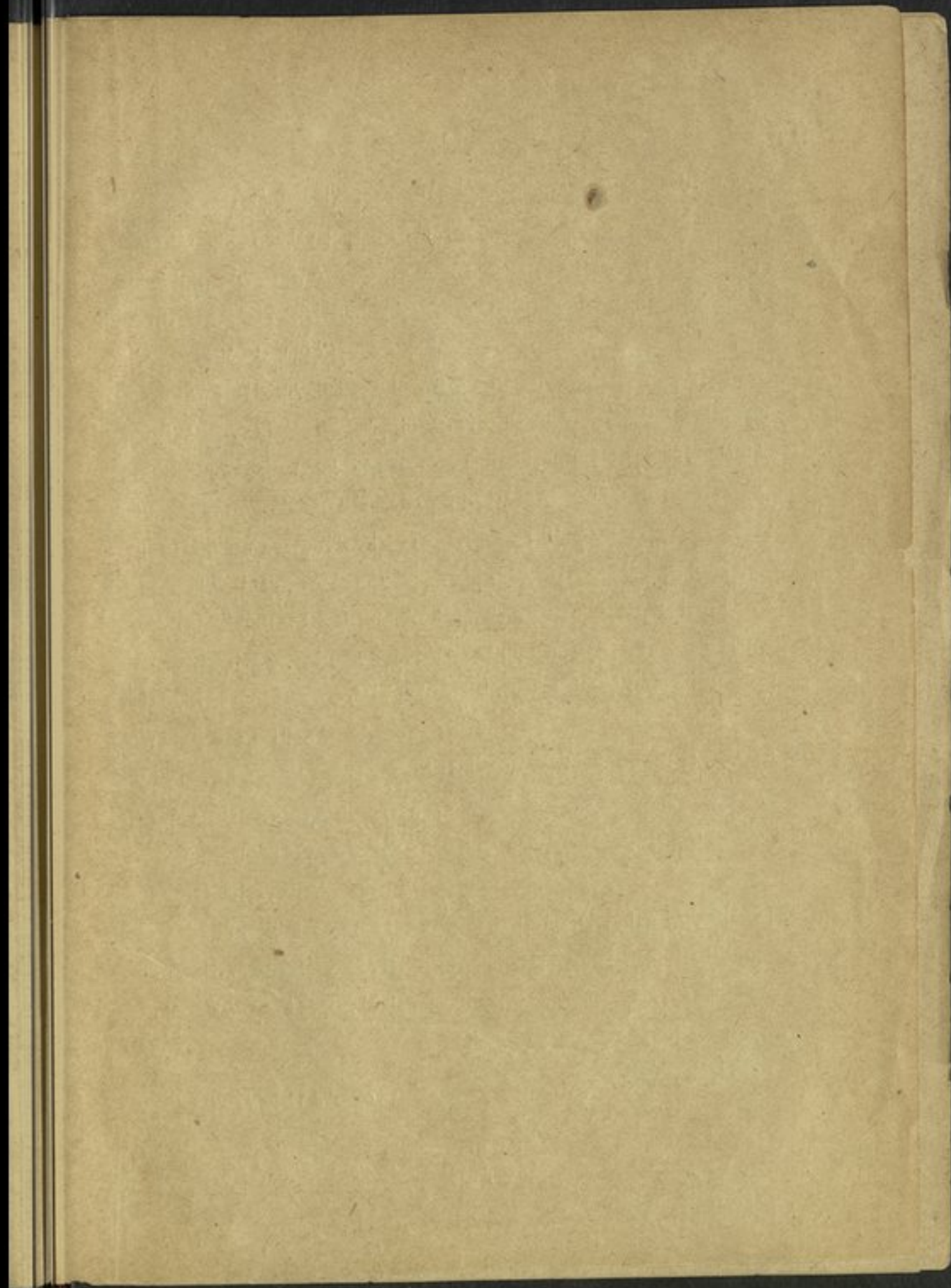
وارجو ان يكون لي ، من بعد ، حظ في تقديم مجموعة ثانية من
شعراء المهاجر الآخرين الذين ينثرون على آفاق الدنيا كذلك مباحج اللغة
العربية ونثر ادبها الجميل .

واخيراً اذا كان الواجب ان يذكر الانسان بفضل هذه المجموعة
وابرازها يعود اولا الى بعض الزملاء من الصحفيين الذين ما كادوا يقفون
على الفكرة حتى سارعوا لنشرها ودعوني الى ابرازها بما حمل النائب اللبناني
الذي لا يقل حظه في الادب عن حظه المرموق في السياسة الاستاذ اميل
البستاني ان يدهني بقوله ساعة رآني في ردهة المجلس النيابي : ابن مجموعة
اعلام الشعر المهجري يا محمد ؟ متى تصدرها .. اني اطلب اليك ان تسارع
في انجازها لاننا بحاجة الى زادهم الصافي النقي . بل ما احوج امتنا العربية
جمعاء الى شعرهم . والى اغانيهم وانشيدهم القومية .. ثم قول مواطني الناشر
المعروف السيد علي حمد : اني آخذ على عاتقي نشر هذه المجموعة وابرازها مهما
بلغت تكاليفها المادية .

اما صديقي واخي صاحب الحياة الاستاذ كامل مروه فقد ابتسم ساعة
قرأ خبر المجموعة وخاطبني بقوله :

ارجو ان تصدر هذه المجموعة وانت حي بعد . ولما قلت له ولكنها
ستصدر قال : اذن ونحن احياء بعد !

فالى زملائي الصحفيين والى الصديق اميل البستاني والى اخي كامل
مروه اقدم هذه المجموعة والى فرسان القلم في كل حي من احياء العرب
راجياً ان يجدوا فيها الزاد الروحي الذي يصبون اليه والله ولي التوفيق .



الشاعر القروي

ولد الشاعر القروي رشيد سليم خوري يوم ١٧ نيسان ١٨٨٧ في بلدته البربارة - لبنان - وفيها تلقى دروسه الابتدائية وفي سنة ١٩٠٠ التحق بمدرسة الفنون الاميركية في صيدا وفيها نظم اول قصيدة له وفي نهاية السنة التحق بمدرسة سوق الغرب . وحالما انهى السنة المدرسية تركها الى بلدته البربارة وفي سنة ١٩٠٢ انتدبته مدرسة « انفه » ليكون



رشيد سليم خوري

مدرسا فيها فحقق رغبتها مدة سنة وفي سنة ١٩٠٣ التحق بالكلية السورية الانجيلية في بيروت حيث انهى الاستعدادية . ثم انصرف الى التعليم طوال سبع سنوات متتالية في مدرستي طرابلس والمينا الامركيتين فمدرسة بشمزين والكلية الشرقية في زحلة فمدرسة الانكليز في الشوير فالاميركان في سوق الغرب . وهنا يعمل الشاعر كثرة تنقله بقوله : « وما كانت كثرة تنقلي الا اختياراً مني لافضل الشروط التي كانت تعرض علي من مختلف المدارس عطلة كل سنة » .

لم يدخن قط ولم يجتس الخمر الا نادراً كحسوة الطائر ولا يزيد . غادر ارض الوطن الى البرازيل عام ١٩١٣ . وحالما وصلها حمل « الكشة »

على ظهره ومضى يضرب في مناكب الولاية بيضاوته متعرضاً - على حد تعبيره - لاقسى مشقات الحر والسيول الطامية . وقد اشتهر بصنع - الأرب - ربطات العنق - وبيعها على يديه وإلى بعض المتساجر . كما اشتهر بعدوبة الصوت والضرب على العود .

لقد اقام ولم يزل بين الربو وسات باولو ، فساهم في تحرير الصحف والمجلات ورأس « العصابة الاندلسية » وكان ولم يزل احد اركانها .

لقد بلغ القروي الثامنة والستين من عمره المديد ولم يتزوج .
 اصدر اول دواوينه : « الرشديات » ثم تلاه « القرويات » ثم « الاعاصير »
 واخيراً سفره الضخم الخالد ذي الالف صفحة او تزيد . « ديوان القروي »
 وقد ضمنه سبعة ابواب اولها :

« البواكير » منظومات متعددة الاغراض مختارة من ديوانه « الرشديات » « القرويات »
 المطبوع اولها سنة ١٩١٦ وثانيها ١٩٢٢ في سان باولو .
 « الاعاصير » غزليات من شعره الوطني طبعت في سان باولو سنة ١٩٣٣ وفي صيدا ١٩٤٨

« الزمازم » غزليات من منظوماته الحماسية بعد طبع الاعاصير .

« المحافل والمجالس » مما انشده في شتى المناسبات الاجتماعية .

« زوايا الشباب » من شعره الغزلي .

« الموجات القصيرة » خواطر اكثرها مما كان ينثره نثرا بعنوان « شرذم الفكر »

« الازاهير » اضافة معظمها من الشعر المثالي .

تصدر هذه المجموعة والشاعر القروي لا يزال في امريكا موضع التبعة والاکرام وتعليق الاوسمة من الاوساط العربية والاطاسط الرسمية وغير الرسمية تقديراً لعبقريته الفذة وشاعريته المبدعة .

وساقدم ، مع شعره ، نموذجاً من نثره اخبرته من مقدمة ديوانه الاخير .

شفني بالطبيعة

اراني (١) في حياتي اشعر مني في شعري . فما زرت بلدة الا وشافني
قبل التعرف الى باطنتها وناسها ، ان ارود ما يحيط بها من الارض
الفضاء . مصعدا في الروابي . هابطاً الاودية ، سائراً المغاور . جائساً الكهوف
باحثاً عن البنايع . واشد ما يستهويني تلك الهضاب التي تتوسط الصخور
نعاشيها . كأنها الاغنام رابضة في المراعي الخضراء . فاذا ما انجذبت عن
العيون . واطمانت الى المعزل البعيد . استخفي السرور . واطعت سنة
الهواء والنور . فرحت اطرح عني ثيابي قطعة قطعة . وانا اطفر بين
التلال هازجاً انقر السائه .

واذا طعمي الجمال . كما في لبنان . فجمع بين سمو الجبال . ونضرة
السفوح وترقرق الجداول . وزرقة البحر والسماء . ردتني الى خشوع يلصق
جيني بالتراب . ويسكب من عيني وشفتي تسريحة رطبة حارة .
وقد يتجسم شعوري بصلة القرني بيني وبين هذه الاكوان . فانهطف
على الشجرة اعانقها والصخرة اخيمها . والزهرة اناغيها . والمرجة اقلب
عليها . وامد ذراعي الى السماء احببها . وابعث الى الشمس بقبلائي . على
اطراف بناتي والشمس بين روائع الطبيعة حبيبي الاولى . وفتني الكبرى
ليس ابعث للنشاط الجسدي والذهني من الاستحمام بنورها . ولا ينافس
اشراقها في قلبي غير ابتسامة المرأة الحسنة . واعتقد ان تشاؤم المعري
كان بقدر حرمانه من كليهما .

وقد تسكن نفسي المضطربة في المدينة الى عشبة خضراء بجانب الطريق
فاقف عندها او امشي متمهلاً حذاءها . شاكراً لها احساناً غير مقصود .
وكم هزني الشتاء العاصف . كالربيع الضاحك . فاذا اهدودر
الشؤبوب . صحت لبيك ! فنضوت عني . وقفزت اليه . وببيدي الليفة

(١) من مقدمة ديوان القروي من ذلك

والصابونة . حتى اذا اشبت جامع رغبتني في الاغتسال بماء السماء . عدت
فتنشفت وجلست الى مكتبي اشد ما اكون استعداداً لاقتبال الروى
ونظمها .

شعوري الوطني (١)

امني انا مكثراً . ووطني انا مكبراً ، اذا اقتطع ذئاب الاستعمار منه
قطعة فكأنما اكلوا جارحة من جوارحي . واذا هددوا عربياً في لبنان
او تطوان فكأنما شربوا نغبة من دمي .

وكان كل بلد قوي من بلادي ساعدي مقتولا . وكل شعب خامل
فيها زندي مثلولا . بل ما اعد ذاتي الا خلية في جسد امني . انا واحد
من سبعين من العرب .

كل واحد منهم انا . فينبغي ان احبهم سبعين مليون ضعف حبي لنفسي
من اقتدام فكأنما احيا في سبعين مليون مرة . ومن خانهم فكأنما قتلني
مثلها . ولذا تراني اصب جامات غصبي على الظالمين . وصنائع الظالمين
والصابرين على الظلم . بعنف من يدرأ الموت والعار لا عن نفسه فحسب
بل عن سبعين مليون نفس كنفسه محشودة فيه . شاغلة عالم الارض من
لانهاية روحه . وقدر الشعور يكون الالم . ومن فقد الغيرة انكر
الغضب . وما استكثر اللعنة الا من استقل الحيانة . وما يأسر السفاحين
الا من استهان بدماء قومه فحسبها ماء كدمه ..

مقياس الوطنية (٢)

« للمحبة الوطنية مقياس حراري . هو حب المرء نفسه . اذا اهانك
جارك الحجاز رحت تشتري الحبز من فرن بعيد لانك تقدم كرامتك على
راحة قدميك . واذا اعتلت استدعيت الطبيب لان صحتك اعز من جنى

(١) من مقدمة ديوان القروي ص : ط ك . (٢) ص : ن

يديك . واذا سطا اللثام على دارك استقبلت الموت بصدورك لان عرضك اغلى من النسمة التي بين جنبيك ، وقد انزل الاعداء هذه الضربات جميعا على اسدها بوطنك . فالى اي مدى بلغت غيرتك عليه بالنسبة الى غيرتك على نفسك ؟ فس تعلم رتبته في جدول المجاهدين وتكتشف درجة حرارتك في ميزان الوطنية . »

التعصب الوطني (١)

« تساهلنا في وطنيتنا شر علينا من تعصبنا لادياننا فلا غلو في وطنية من يكافح الاستعباد انما مثل المستكين للرق كمثل المنتحر بيد سواه وكان ترى من متروض بصيد وحوش الغاب . وهي ابرأ ذمة واقل شراسة . فلماذا لا يكون للشرقي حق الصراع مع السباع التي تفترس حريته وشرفه وهما اثنان من حياته الف ضعف ؟ لله ما ايسر عربيا يدعو - وبلغته العربية - الى السلام ، انسانية تأبى ان تعترف به انسانا ... بل هي تكرم كلاهما وتحتقره ولا قيمة لمواهبه عندها الا حين تسخرها للتغني بفروها وتعاينها وتزيق ثعابينها وتقوى شياطينها ! »

العروبة والبرامج والاحزاب (٢)

... ويسألکم الشعوبيون هازئين : ما العروبة وما برنامج العروبة . قولوا : العروبة شعار الامة العربية وروحها وشمس اوطانها ، ومهوى افئدتها وملتقى ما تعدد من اقاليمها ولهجاتها . العروبة دين الامة الشامل والاحزاب طوائفها ، والدين ايمان ومحبة وتعاون وخير عيم . والطوائف طقوس وشقاق وشر مستطير ، وبرنامج العروبة ليس ابجدية مواد وبنود ، بل هو معان تعمر بها القلوب ومناقب حفلت بها سير ابطالكم في العصور وبدون هذه المعاني وهذه المناقب باطل كل مجلس وكل حزب . وكل مبادئ تشغل الطروس .

العروبة روح حاتم ومعن والسموأل في سلوك كل نبيل عربي ، وروح
عنزة وطرفة وامروء القيس والاختل والمنفي في خيال كل شاعر عربي
وروح خالد وأسامة وطارق وصلاح الدين ويوسف العظمة على سيف كل
جندي عربي ، وروح علي وأبي بكر وعمر على قلب كل متسلط عربي .
العروبة ليست احواضاً للسباحة في ناد هنا وناد هناك وآخر هنالك
بل هي بحر محيط يضم ارجيل اقطارنا ونجري فيه رياح تضامنت كما تشتهي سفن
امانينا ، العروبة ان يشعر اللبناني ان له زحلة في الطائف والعراق ان له فراثا
في النيل . العروبة دم زكي يجري في عروق جسد واحد اعضاؤه الاقطار
العربية وكل مايعوق دورة هذا الدم يعرض الجسد كله للاخطار .

« ويقولون فشلت العروبة ، قولوا : بل عوقت عن النصر الى حين
ثم كان المؤتمرون هم الفاشلين . من سار على نور العروبة لم يضل . ومن عمل
بوحيا لم يضر . باسفنجة العروبة يمسح الضغن ويثاقها تزول القطيعة وعلى
شاطئ وحدتها يتكسر الاستعمار . وعند افاقها يقف زحف الليل . وفي
ظل علمها تغض عين الامن . وفي ميادينها الواسعة تعم الحركة وتشر
المواهب ، وينشد اليسر والرخاء . من احشائها تولد العبقريه ومن عروقها
يتفجر دم الاصاله ، فأبان كانت خيلها فهناك تعقد الوبه النصر ، وتنفع
ابواق السبق في المضامير . كل حزب لا يولد من صلبها فهو دخيل عليها
متربص بها ، وهي كالبحر لا يشقه اسفين . تضرب فيه العمود فيشغل منه
بقدر حجمه وهو به محيط لما ان تنزعه حتى يتعاقب الماء ويعود جسدا واحدا
وروحا واحدة كما كان . »

هذه حبات كريمة من مقدمة ديوان شاعرنا كتبها بيده واعطاها من روحه
روحاً ملهمة ما اجدر ان تلهمنا في ظروفنا الحاضرة صدق الوطنية وصدق
العزيمه ثم صدق الايمان بالله وبأنفسنا وبوطننا الاكبر .

الشعرة البيضاء

تبدت وميعاد المشيب بعيد
ولا عجب ان ولد الفحم ماسة
يلوح خلال الشعر نور يياضها
كان الشعور السود اعصر ظلمة
كان سواد النفود حيرة جاهل
تجلت على عرش الشباب كسيد
يخاطبنا من قمة الرأس قائلا :
هي الشعرات البيض من دولة الهدى

مناديب تدعو للهدى ووفود
لهن اشتعال في النواصي كالسن
اذا سطعت في الرأس منهن شعرة
ارى شعلة عمت بها الرأس انها
سأتركها تعدي به اخواتها
وفي نزعها اغدو كقاضب كرمة
فيا شعرة بيضاء لاحت بمفرقي
ذهبت بأحلام الصبا وتركتني
مناديب تدعو للهدى ووفود
من النار لكن ما لهن خمود
فقد لاح نور في الدماغ جديد
لعود ثقاب والشعور وقود
على مهل فالنزع ليس يفيد
يشذب من اغصانها فتزيد
كما لاح من جيد الصباح عمود
اقول « الا ليت الشباب يعود »

عند الرحيل

نصحتك يا نفس لا تطعمي	وقلت حذارِ فلم تسمعي
فان كنت تستسهلين الوداع	كما تدعين اذا ودعي !!
رزمت الثياب فلم تحجين	ولم ذا ارتعاشك في اضلعي
الا تسمعين صياح الرفاق	وتجديف حوذينا ؟ اسرعي

* * *

رأيت السعادة اخت القنوع	وخلت السعادة في المطمع
ولما بدا لك عزمي قنعت	وهيئات يجديك ان تقنعي

* * *

خرجت اجرِكِ جر الكسيح	تثنين في صدري المومج
ولما غدونا بنصف الطريق	رجعت وليتك لم ترجمي
لئن كنت يا نفس مع من احب	فلم ذا اشتياقي ولم ادمي
اظنك تأهية في البحار	فلا انت معهم ولست معي

* * *

كفأك اضطرابا كصدر المحيط	قفي حيث انت ولا تجزعي
سأقضي بنفسي حقوق العلى	وارجع فانتظري مرجعي

هذا هدايك

قل ! هل (١) رأيت شمس العيد في العيد

تختال بالبيض من اجفائها السود

طوراً فرادى على مهل منظمة مثل العقود وطوراً كالعناقيد

يرشقنا بسهام غير جارحة مصنوعة من عصير الند والعود

وثارة نثرات فوقنا ورقاً كأنه مدمع العشاق في الجود

او راميات به شهباً مذنبه تقتاد قلبي بحبل غير مشدود

مازلت حتى انقضى عشر وواحدة من الدجى وكاني غير موجود

يقول صحي لماذا انت مكتئب وكلنا بين تهليل وتقرید ؟

قلت اعذروني فان النوم يغلبني قالوا انطلق انت مشتاق الى العود!

فرحت عنهم وفي عيني وفي كبدي

ما ليس يدرون من هم وتسعيد

امشي الهوينى واحشائي مقطعة على نصيب الساكن المناكيد

ارامل ويتامي يعولون على أسد يقضون هذا العيد في البید

حيث السهام هي النيران آكلة فلا يرى بينها سهم لتبريد

ديوان الفروي ص ٨٦ نقلها في عيد الساهر في سان باولو سنة ١٩١٥ ايام الحرب العالمية الاولى . وهي من البواكير .

حيث «النشير» كرات الموت ساقطة

مثل الرجوم على هام الصناديد
يأتي على الجيش لا يبقى له أثراً
مستأثراً بنصيب الوحش والدود
أولئك الصيد في حوماتهم وهنا
نحوم نحن على اللذات كالصيد !
هذا جدارك يا غربي تكبسه
على أخ بين تنكيل وتنكيد !
وللتمدن شر غير محدود
نشر البساطة محدود بصاحبها
الى السماء صعوداً بالاناطيد
عمت مصائبه الدنيا وقد بلغت

لصينيك يا لبنان *

لنا وطن هلا سمعنا نحيبه
وهلاً رأينا ضعفه وشحوبه

ديوان القروي من البواكير : ص - ٩٥ - ٩٦

* هي أول قصيدة نشرها بتوقيع « الشاعر القروي » كان ذلك على اثر صدور ديوانه الاول « الرشديات » سنة ١٩١٦ اذ راح المرحوم نجيب قسطنطين الحداد يتابع نقده في جريدته « المؤدب » كيفما اتفق . ولقي صاحب الديوان ذات يوم المرحوم جورج الحداد صاحب جريدة « القلم الحديدي » وفي يده عدد من المؤدب يلوح به ويقول : « خذ إقرأ : انه هذه المرة يسلم جلدك سلخاً .. » فتناوله ضاحكاً ومضى يتصفح طائفة من النعوت حتى وصل الى قوله : من هو هذا الشاعر الـ ؟ ساعر جرن الكبة .. الشاعر القروي ؟ فوقف عند هذا النعت الاخير وقد عرته لرنته هزه . ثم طار الى اقرب حديقة ونظم هذه القصيدة داعياً فيها الشباب المغترب للتطوع معه في « الحملة الشرقية » وقد كان على وشك التسوجه الى البلاد -

أنأسو صحيحاً في غنى عن دوائنا
 بلاد السوى لم تحرموها نصيبها
 إذا كان حب الغير فرضاً على الفتى
 لعينيك يا لبنان قوتي وقوتي
 لانت حبيبي قبل كل حبيبه
 نداؤك من عامين دوى بمسمي
 سأبذل جهدي في رضاك فان أفرز
 حملت صليبي قاصداً ارض موعدي
 ونجفو علينا قد اضاع طبيبه
 فلا تحرموا بر الشأم نصيبه
 فكم هو فرض ان يحب قريبه
 وتعرفني غصن الشباب رطيبه
 واني محب لا يخون حبيبه
 فوا خجلي قد حان لي ان اجيبه
 بقرب فما اشهى الممات عقيبه
 فمن شاء فليجمل ورائي صليبه

* السابع من ايلول *

حقاً إنك لعجيب ! لم تفرج على الصبايا الحسان في الحلال الفاخرة والازياء
 البديعة يتخطرون كالطواويس وينثرن الرياحين على الوطنيين الاحرار حقاً
 انك لعجيب !

ماذا ؟ أفرح بالحسان كواسياً حلال الحرير يمسن في الاعياد

- العربية للانضمام الى جيش بطل العروبة الخالد الذكر فيصل بن الحسين لو لم يقم
 في سبيله العراقي صديقه الاديب المشهور المرحوم نجيب طراد الذي كان
 من متزعمي الحركة ضناً به على الموت. كما تبين له بعد حين .

وبنات سوريا كسين مهانة ؟ صفحاً وغفواً يا بنات بلادي
لو لم اكن خصماً لعادات الوري رمزاً لحزني ما خلعت حدادي
حقاً انك لعجيب ! انظر الاعلام تحقق على النوافذ والشرفات مطرزة
بشعار الاستقلال .

هل ينها علم عليه ارزة ؟ قل لي والا خلني وعذابي
فليفرحوا وليضحكوا وليشربوا ولايق منزوياً وراء البساب
الضحك في وجه الحزين زيادة في حزنه وانا كفاني مابي
حقاً انك لعجيب ! الا تسمع قرع الطبول ونفخ الابواق ؟ المدينة
كالكوكب بمهرجان العيد واهازيج الحرية طبقت الفضاء والحدائق ضاقت
بالخلق وانت سجين هذه الغرفة

دعني فقرع طبولهم ضرب على اضلاع هذا اليائس المنكود
دعني فهذا يومهم لا شأن لي فيه وعيدي غير هذا العيد
انا لا اشارك سادة في عيدهم ما دمت عبداً ينتمي لعبيد !

هو عيد استقلال البرازيل وافق اقباله وهو في مدينة بورطو الغري وقد
خرج من المنزل فلقى موكب العيد وجماعات من مواطنيه يسرون
مع المحتفلين فرحين وكان جرح النكبة السورية لم يزل دامياً والبلاد مفضوبة
فلم يستطع احتمال المشهد وعاد الى سريره مريض النفس ،



تحية الاندلس

ام الشاعر الاسباني العظيم فرديناند فيلا سببا مدينة سان باولو
وحاضر في اشهر مجامعها والديتها العلمية والادبية محاضرات وثقافة خلب
فيها الالباب بساحر يائه وقد نوه في كلها بذكر اجدادنا العرب
في الاندلس مباحيا بالتسابيح الى امتنا الكريمة باذرة اصول العلم والحضارة
في اوروبا مما يرض وجوهنا امام القريين وحمل الرابطة الوطنية السورية
على احياء حفلة تكريمة له انشد فيها القروي هذه القصيدة :

× خبرينا كيف 'نقريك' السلاما
× طيب النشر كأنفاس الخزامى
× والشذا المحي بسوريا العظاما
× غادر الشام وببيروت وهاما
× في بلاد حرة لم تحن هاما
× وأنوف لم يقبلن الرغاما
× خبرينا كيف 'نقريك' السلاما ؟

* * *

× أمن (الميلاس) حيث الملبج رافع
× راية حمراء تحميها المدافع ؟
× أم من الشام وطرف الشام دافع ؟
× أم من الارز وليث الارز خاضع ؟

٨ أم من الاردن والاردن ضارع
٨ خاشع الرأس ذليلاً يتراعى
٨ أمن العبدان ترضين سلاماً !!

* * *

٨ إن بالهراء ارواحاً مُطيفه
٨ لم تزل تحمي . ذرى القصر المنيفه
٨ ارسلت من بينها عينُ الخليفه
٨ نظرات هن لعنات مخيفه
٨ لا يحييني سوى نفس نريفه !
٨ أبعدوا لبنان عني والشأما
٨ من ربوع الذل لا ارضى سلاماً !!

* *

٨ يا ابنة الزهراء يا اندلسيه
٨ لم تزل فيك من المجد بقيه
٨ لمعت فيها السيوف المشرفيه
٨ ضاربات بزود عريه
٨ فعلى مثلك لا تلقى التحيه
٨ بأكف لم يجردن حساما
٨ خبرينا كيف فقريك السلاما ؟

✕ فاذا بغداد عادت كالقديم
✕ موطن الشعر وديوان العلوم
واذا رن بها عود النديم
مُرجفًا بالحُب أعصاب النجوم
✕ ومثيراً لوعة الليل البهيم
✕ ومديراً أدمع الفجر مُداما
✕ عند هذا سوف نهديك السلاما

....

✕ واذا بيروت ، أم التور ، ولي
✕ عن سماها اثقل الرايات ظلاً
✕ واذا السيف من الصحراء سُلا
✕ نافضاً عن اربع الفيحاء ذلاً
✕ واذا لبنان بالامر استقلا
✕ فلبسنا العز او متنا كراما
✕ عند هذا سوف نهديك السلاما !

سلطان الاطرش والتنك

يصف في هذه القصيدة زحف سلطان باشا الاطرش برجاله على
السويداء لانتفاذ الاسير الذي قبضت عليه السلطة الافرنسية في بيت سلطان
خارقة حرمة الضيافة العربية المشهورة والتقاء البطل العربي التنك «الدباية»
وهجومه عليها تحت وابل من الرصاص وتعطيلها بعد هجر قبطنها ومعاونته
الافرنسيين بحمد السيف هرباً . كما روت الصحف الافرنجية باعجاب شديد :

خففت لنجدة العاني سريعاً	غضوباً لو رآك الليث ربيعاً
وحولك من بني معروف جمع	بهم - وبدونهم - تقني الجموعاً
كانك قائد منهم هضاباً	تبعن الى الوغى جبلاً منيعاً
تخذتهم لدى الجلى سيوفاً	لها لعن الفرنسي الدروعاً
وأى دريئة تعصي حساماً	تعود في يمينك ان يطيعاً
ألم يلبس عداك التنك درعاً	فسلهم هل وقى لهم ضلوعاً ؟
أغرت عليه تلقى النار برداً	ويرميها الذي يرمي هلوفاً
فطاشت عنك جازعة ولو لم	تس لها لحاولت الرجوعاً
ومذ هطل الرصاص عليك سحاً	كوسمي جلّيت به ربيعاً
زعت بمثل فرخ النسر طرف	يحن إذا رأى سهلاً وسيماً
يحن الى الوغى تحناناً ام	بحضن غريبة تركت رضيعاً
فطار لها كأنك مستقل	جوانح شاعر ذكر الربوعاً

ولما صرت من مهج الاعادي وثبت الى سنام التنك وثباً
وكهرت البطاح بحد غضب كان به الى الافرنك جوعاً
تكفل للثرى بالحسب لما وفجر الدماء بهم عيوناً
فخر الجند فوق التنك صرعى فيالك غارة لو لم تذعها
ويا لك « أطرشاً » لما دعينا فتي الهيجاء لا تعب علينا
تمرستم بها ايام كنا فاوقدتم لها جثثاً وهاماً
إذا حاولت رفع الضيم فأضرب (الاحبوا بعضكم بعضاً) وعظنا
(فيا حملاً وديعاً) لم يختلف ميفضيت لذا طلق (ال) حين بيعت
الا انزلت انجيداً جديداً

بحيث تذيبها السم النقيعا عجيباً علم النسر الوقوعا
بهرت به العدى فهووا ركوعا وسيفك مثل ضيفك لن يحجوعا
هفا برقاً فأمطرهم نجيعا تجاري من عيونهم الدموعا
وخر التنك تحتهم صريعا اعاديننا لكذبنا المذيعا
لثأر كنت استمعنا جميعاً !! واحسن عذرنا نحن صنيعا
نمارس في سلاسلنا الخضوعا واوقدنا المباخر والشموعا !!
ابسين محمد واهجر يسوعا لجهل ذئبا فما نجحت قطعاً
منوانا في الوري لجمالاً وديعا ولم تقضب لشعبك حين بيعا
يفضلنا اباغ لا خنوعا

ملاحظة الى ماسدوا الانجيل عن غضب المسيح على باعة الحمام لوطر دم من الهيكل

وما نحتاج عند أب شفيعا
عذاب النار ان تك مستطيعا
وكنتم أظنهم هجموا هجوعا
كأن دماءهم جمدت صقيا ؟
وراء التراب يندبن القروعا
تعلمها معلمك الخليعا
وتجمع للعلا شملا صديعا
فحاذر ان تكون لها مضيعا
فان لم تستطع لن تستطيعا

شفعت بنا امام اب رحيم
اجرنا من عذاب النير لا من
ويا لبنان مات بنوك موتا
الم ترهم ونار الحرب تصلي
اصول الارز فيك مفجعات
الا امثلة بالسيف تلقى
تصدع للعدى شملا جميعا
بدت لك فرصة لتعيش حرا
وما لك بعد هذا اليوم يوم

عيد الاضحى *

ما بهذا العيد الدين مزيه
قد تقاسمنا الضحايا بالسويه
مثلما تبكي اخاها الخازنيه
شملنا تحت لواء العرييه
بل ضحايا الشام بالمجد غنيه
مثل من ضحى بنفس بشريه
جاد للامة بالروح الزكيه

ليس للاسلام او للعيسويه
نحن والاسلام في الاضحى سواء
محصانيتم ترثي اخاها
عدلوا المعنى قليلا يلتئم
ما اضاحي عرفات ومنى
ليس من ضحى بكبشي غنم
ان من ادّى زكاة من فتي

إن (بالعظمة) أعلى مثل
ودع الغوطة ينبغي جنة
والتقى النار طروباً للردى
نكس الجاني عليه سيفه
يا مُعيداً مجدنا الضائع ثم
رحمة الله على كل فتى
وليعد فينا وفي أعقابنا
للفدى تنسده النفس الأبية
غيرها تحت ظلال المشرفيه
طرب الألق على العدم لقيه
مكبراً في مصرع الحر الرزیه
مستريحاً في ظلال الأبدیه
عربي راح للعرب ضحية
عيد إيمان بدين الوطنیه

لهزيان شاعر *

سلكت أضاليل الحياة (رشيدا)
وعاشت من بيض الوجوه عبدا
وقد عدت في عمر المسيح وليدا
وصعدت إلى رأسي فأبدت أنجما
وغصت إلى نفسي فألقيت منجما
وصافيت أعدائي ولم أكن مرغما
وبت قريباً حين بت بعيدا
أجوع فأبى أن أذوق غذائي
ويسمع في عرس الصديق رثائي
واثقل في الحر الشديد كسائي
وأنقر قدما الجنازة عودا

أرى كل شيء عكس ما تنظرونه وتكره نفسي كل ما تمشقونه
 وذلك امر واضح تعرفونه فقولوا فلان قد اذاع جنونه
 فما هدأ أو هز الكلام عمودا
 تعالوا فنبيدي حزننا وسرورنا ونهتك في ضوء النهار مستورنا
 ليعلم اهل الارض طراً أمورنا فنجعل في النهج القويم مسيرنا
 فلست اذا يُقضى عليّ عنيدا
 ألم تفرحوا انتم بنبي رجالكم؟ ألم تشنقوا استقلالكم بجبالكم؟
 ألم تسمعوا للعار مجد جبالكم؟ ألم تشتروا استعبادهم بمالككم؟
 ألم تتركوا الحرَّ الشريف شهيدا؟
 ضحكتم على الاخلاق والعلم والذكا وانتم احقُّ الناس بالنوح والبكا
 وما في الغنى عارٌ عليكم ومشتكى فاني رأيت المال كالاصل إن زكا
 يولد إحساناً وينمر جودا
 ولكن غناكم ماحل ما أفادكم سوى انه اغرى الغريب فسادكم
 اقول لعلَّ القول هزَّ فؤادكم رأيت يهوداً يشترون بلادكم
 فياليت كنتم في السخاء يهودا !!



الحق لا يتجنس *

الفاها في الثاني عشر من شهر آب سنة ١٩٢٦ في حفلة خطابية
أقيمت في كازينو التارتيكا وكان خطيبها الرسمي الكاتب والشاعر البرازيلي
بولس طورس الشاهد العيان الذي زار سوريا أثناء الثورة السورية
مراسلاً لعدة صحف برازيلية .

حدث فانك صادق يا طرس	ما اللامس الرأي كمن يتامس
قل يا غريب الجنس عنا ما ترى	حقاً فان الحق لا يتجنس
من لم يكن حراً فليس بشاعر	ولو ان ما نظم الارق الاتقس
الشمس قد رسمت (١) فمر ان ينظروا	ولعلمهم عمي فمر ان يلمسوا
هيات ما سمعوا ولا نظروا ولو	سمع الاصم وابصر المتلمس
ان الالى باعوا الضلالة بالهدى	لا يؤمنون ولواتام (بولس)
ولعل وسط الجمع منهم زمرة	جاءت توصوص بيننا وتوسوس
تسعى لسادتها بنقل حديثنا	وتسكاد للاصغاء لا تتنفس
يامن بسحتوت يبيع بلاده	مات الفرنك الى متى تتجسس (٢)
اسيادك الافرنج ما زالوا على	إصلاح سوريا الى ان افلسوا !!
يا للمروءة كم على عمرانها	وقفوا وكم لفلاحها قد اسسوا !!

* الاعاصير من ص ٩٦-٩٨ ديوان القروي من ص ٣٠١-٣٠٥

(١) إشارة إلى الرسوم التي عرضها الخطيب بالفانوس المحري ناطقة بظلم الفرنسيين .

(٢) كان الفرنك الفرنسي حين نظم هذه القصيدة قد بنس ثلثه حتى اوشك ان يتدهور

كلارك الألماني

زعموا الشام بحاجة لمجدد
 وابن الشام بحاجة لممدن
 لا والذي جعل الشام مهذباً
 تلك الانوف الشم ليس يُذيلها
 والضيغم العربي ليس يروعه
 وحسام (سلطان) وهل من سامع
 ملّ القراب إلى الرقاب تشوقاً
 فنضاه يُذكرهم صلاح الدين في
 ومشى إلى الهيحاء يضحك واثقاً
 يقتاد كل غضنفر لرؤيته
 إن تجعد الانفاس عند لقائه
 ياخير من ثبتوا على صهواتها
 القوا على الحق الرجاء فانه
 واستمسكوا بعري الدهاء فانه
 لا تظمن بنصرة إلا اذا
 لا تبدلوا (أسداً) (٢) (بديك) انه
 نعم المجدد مدفع ومسدد !!
 نعم الممدن للشعوب الشركس
 للعالمين عليه طراً تدرُس
 من اعبد السنغال انف افطس
 عند الصدام مخنث (متبرس) (١)
 بحسام (سلطان) ولا يتحمس
 ملل الصبي .. عليه طال المحبس
 ضرباته لما رآهم قد نسوا
 بالنصر، ليس يؤمن من يعبس
 تحف الجبال الراسيات وتوجس
 فعلى مهنده تسيل الانفس
 والهام تحت نعالها تتكدس
 عار على اصحابه ان يياسوا
 في الحرب من كل الفوارس افرس
 بالحزم انجذت القلوب الاروس
 ان كان ذا نجساً فهذا النجس

(١) المتبرس هو الذي يصطنع عادات اهل باريس ويتخلق باخلاقهم

(٢) كنى بها عن انكثرتا وفترتا

لكليهما في الشرق واستعماره
 ما في اوربّة دولة مأمونة
 وابكوا معي لبنان إن بكاءه
 النجم يعلم كم سهرت لاجله
 من دولة يمشي لجمهورية
 وطن تحيّر العبيد لذه
 جاد المفوض بالعليق فحمحموا
 لا تسلقوهم بالسلام فأنهم
 في كل كرسيّ تسند نائب
 فكان ذاك البرلمان خريبة
 لولا شفاعت بعضهم للعتهم
 وليحي كل مدافع عن قومه

قلب كعوسجة وجدد املس
 الكل اعداء الشأم فكنسوا
 فرض على اهل الوفاء مقدس
 وغمست في الدمع اليراع وأنغمس
 نحس تلاه من الطوالع انحس
 وأذل منه رئيسه والمجلس
 وثني عليهم بالشكيم فأسلسوا !
 جلسوا ! وهل نخبوا لكي لا يجلسوا ؟
 متكفف أعمى أصم أخرس
 منبوثة وهم الرسوم الدرس
 سلم الفتى الحر الجري الكيس (١)
 وبلاده واليسقط المتفرنس

سقوط اورشليم واريحا *

• نقلها على اثر دخول الحلفاء سوريا في الحرب العظمى واجلاء قوات دول
 الوسط عنها بواسطة الجيش العربي الباسل تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين

سقطت اريحا عند نفخ الصور وصدى هتاف العسكر المنصور
 زارت قساورهم عليها زارة أغنت مدافعهم عن التدمير

* الاغصير ص ٨٦ ديوان القروي : ص ٣١١-٣١١

(١) لم يغل المجلس من نواب جبروا بالحق حيناً ثم خفت اصواتهم

ومشوا لفتح القدس فانفتحت لها
من كل رايّة هناك وهضبة
للوحي والتّزليل فيه وللهدي
بُهِتُوا افتتاناً ثم غَضُّوا هَيْبَةً
لا يَنْبَسُونَ تَوْعُماً وجريثهم
وتَهَيَّبَ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، إِذَا دَنَا
أَصْفَتْ مَدَافِعُهُمْ إِلَى أَجْرَاسِهَا
ولو أنها رعدت لكان هزيمها
فترجّل الأقبالُ عند حدودها
يمشون من رهبٍ حُفَاةٍ حُسْرًا
يَتَقَدَّمُ الْكَلُّ الْوَقَارُ كَأَنَّهُمْ
لِللّهِ أُورُشَلِيمُ ! عند جلالها
من نبيّ السّوريّ وهو مشوّه
إن الأوّلَى سَجَدَ الْمُلُوكُ لِبَاسِهِمْ
عَجَبًا لِسُورِيٍّ يَحْقِرُ نَفْسَهُ

أَبْصَارُهُمْ عَنْ عَالَمٍ مَسْحُورٍ
طُورٌ يُخْرِئُ لَهُ جَبِينَ الطُّورِ
صُورٌ مُقَدَّسَةٌ عَنْ التَّصْوِيرِ
يَسْتَكْبِرُونَ الْهَمْسَ بَعْدَ زَيْثِ
يَرْنُو بِطَرْفٍ بِالْحُشُوعِ كَسِيرٍ
مِنْ بَابِ بَيْتِ اللَّهِ ، غَيْرَ كَثِيرٍ
وَأَذَانَهَا إِصْفَاءُ التَّوْقِيرِ
ضَرْبًا مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ
وَالْخَيْلُ مُطَرِّقَةٌ كَمَنْ تَفَكَّرَ
فَكَأَنَّهُمْ فِيهَا وُفَاةٌ نَذُورِ
أَسْرَى وَكُلٌّ قَادِمٌ بِأَسِيرِ
مَا أَشْبَهَ الْمَنْصُورَ بِالْمَكْسُورِ !
وَجْهَ الْآبَاءِ لِكَثْرَةِ التَّغْفِيرِ
سَجَدُوا بِسُورِيَا حِيَالِ قُبُورِ
وَالْخَلْقُ يَسْجُدُ لِلزَّابِ السُّورِي



عيد الفطر *

الفاها في حفلة عيد الفطر المبارك التي احيتها الجمعية الاسلامية في سان باولو سنة ١٩٣٣

صياماً الى أن يفطر السيف بالدم
أفطر وأحرار الحمى في مجاعة ؟
بلادك قدّمها على كل ملة
فما مس هذا الصوم اكباد ظلم
لقد صام هندي فروّع دولة
تجشّم عن اوطانه صوم عامد
وخلّى بلاد الظالمين بلاده
والتقى على منشستر ظل رهبة
أهاب بآلات الحديد فغطت
وشل دواليب الرخاء بصرخة
كساها نسيج العنكبوت وكم كست
تهدمها أسرار نفس عجيبة
فيالك من عان لديه تصاغرت
وراحت ملوك المال تشكو يبابه

وصمتا إلى أن يصدح الحق يا فمي
وعيد وابطال الجهاد بماتم ؟ !
ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم !
ولا هزّ هذا الفطر أرواح نوم
فهل ضار علجاً صوم مليون مسلم ؟
فجشّم اوطان العدى صوم مرغم
تضيّق بجيش الباهلين العرمم
يضح بأشباح الشقاء المخيم
مصانع كانت جنة المنعم
أدارت دواليب القضاء المحتمم
جسوم البرايا بالقشيب المنعم
تجول بذاك الهيكل المتهدم
جبابر أبدان وعقل ودرهم
من الفقر : يا للظالم المتظلم !!

* * *

أكرم هذا العيد تكريم شاعر يتيه بآيات النبي المعظم

★ (الاعاصير) من ١٠٨-١٠٩ ديوان الفروي من ٣١٤-٣١٦

ولكنني أصبو الى عيد امة
الى علم من نسج عيسى واحمد
هبوني عيداً يجعل العرب امة
فقد مزقت هذي المذاهب شملنا
سلام على كفر يوحد بيننا

محررة الاعناق من رق اعجمي
و «آمنة» في ظله اخت «مريم»
وسيروا بجثاني على دين برهم !
وقد حطمتنا بين ناب ومنهم
وأهلاً وسهلاً بعده بجهم !!

لحي

الفاها في مسرح «سرفنس» في بونس ايرس آخر عام ١٩٣٣ بدعوة من
الجالية العربية للشاعر ورفيقه فرحات للاحتفال بذكرى الملك الخالد فيصل بن الحسين.
وقد بلغ من حماسة الوف الحاضرين خلال انشادها وبعده ان عقد نائب رئيس
الجمهورية الأرجنتينية يده في يد الاقرب اليه وهذا في يد من يليه حتى تألفت سلسلة
من الايدي بلغ آخرها يد الشاعر على المنبر. وهزوا جميعاً هزة المصافحة والاعجاب.

لحي برغم القبر فليخسأ الردى
ولو كل موت يضمن الخلد سارعت
ولو كل حظ حظ غازي من العلى
بنيت له الملك الذي هو اهله
فكنت أساساً وزخرفت قبة
ورمت في بغداد عرشاً مهدماً
وما انت الا السيف أعقب خنجراً
لذن أدب الجبار بالصفعة التي

وقد سلم الغازي فلا يهنأ العدى
اليه ملوك الارض متى وموحدا
تساءل بالدنيا مهل فأنشدا
واطرفت ما هارون بالامس اتلدا
وذهبت آفاقاً واطلمت فرقدا
وخلقت في الاكباد عرشاً مؤبداً
بلوناه في الجلى فكان المهندا
تداول اسماع النجوم لها صدى

وصب على رأس السفير صواعقاً
 رآه وقد ضل الهدى فانتضى له
 عين شريف تقعد الطود قائماً
 اذابت قلوب الخائنين وفورّت
 ليرضى عليك الله ياسبط احمد
 شفيت بهذا الموقف الحر نفسه
 وكم غضب ادنى من الحلم لللقى
 وما شأن ملك سامه العبد ذلة
 وكم تاج ملك صار نيلاً لربه
 أيزعم ذو القرنين ... انك عبده
 تعود منا ان تغض على القذى
 تخر منيعات الجبال مهابة
 زكا اصله قبل النبي محمد
 بتمكينه عهد من الله خالد
 تشيب الثريا قبل انذار شيبه

نزلن على اكبادنا البرد والندى
 يد أقدحت من عينه النور فاهتدى
 ولو شاءت اليسرى أقامته مقعداً
 دماً في عروق الانكيز تجمداً
 فانك قد أرضيت جدك احمداً
 وزحزحت عن صدر العروبة جامداً
 واهدى من المجد الرفيع من الهدى
 وأبرق صماوك عليه وارعداً
 وكم صولجان عاد في العنق مقوداً
 ومثلك من يلقي السلاطين أعبداً
 فعودته نسيان ما قد تعوداً
 لبيت على رمل الحجاز تشيداً
 فكيف وقد ازكى النبي محمداً
 على الدهر ما كرا الجديد ان جدداً
 ويوشك خد الشمس ان يتجمداً

* * *

أفصل اني مرسل فيك ثرداً
 اكلفها نوحاً فتمضي شوادياً
 كأن حروف الخط اعواد جنة
 يتبن اليك اللانهاية غرداً
 او اني ان ترثيك حياً مغلداً
 على كل فرع بلبل للعلی شداً

وقلدتُ منها كل شطر مهنداً
إذا قرع الراوي به سمع خائن
وحسب القوافي أنها فيك الهمت
فقد يهبُ الحقُ الغرابُ فصاحةً
سبيلك لم تسلكه إلا منوراً
وكنْتَ لاشتات البلاد موحداً
وكنْتَ لأجل المجد بالمال زاهداً
وكم خضتَ لاستقلال شعبك جنة
بعيد المنى لم تلقِ مرساةً مطمح
مشيت له تستبطن البرق مركباً
أرح كبداً أحملتها كل فادح
طعام على مضٍ وشرب على قذى
تصبرت حتى الصبر كاللياس قاتل
صعدت جبال الالب تشد راحة
كلا كل ثم لو انيخت «بيذبل»
خيانة أخلاف وإخلاف ساسة

يظل على هام العداة مجرداً
تذوق طعم الموت شعراً مردداً
لاغدو بها ربَّ البيان المسوداً
وقد يُخرس البُطلُ الهزار المغرداً
وسهمك لم ترسله إلا مسدداً
كما كنْتَ في الدين الحنيف موحداً
وكنْتَ لأجل العرب بالجد ازهداً
وكم جبت آفاقاً وكم جزت فدفاً
إلى المجد إلا سامك المجد أبعداً
وادر كنه تستوطني النجم مقعداً
من الهم يعي الشم لو كن أكبداً
ومشي على جمر ونوم على مدى
وحتى ذمنا في الخطوب التجلداً
وعدت كأن الالب في القلب صعداً
لعاد «يزوفا» يقذف الجمر والردى
وغدر الذي أكرمه فتمرداً (١)

★ ديوان القروي من الزمازم - ص - ٣٣٨ - ال - ٣٤٩

(١) يعني به مار شمعون الاشوري الذي أعلن الثورة وفصل غائب عن عرش العراق في لندن،
تقيم له انكاثرا مهرجانات التكريم بشكل منقطع النظير وهي في نفس الوقت تنجد الاشوريين بالمال
والعتاد مما اثار غضب الغازي فأوسع السفير الانكليزي في بغداد تأنيبا كما يستدل من البيت الثامن .

مشوا بك بين الجيش والتاج موكباً
فلم ير اهل الارض اروع مشهداً
يمدون للتسليم في لندن يداً
وقالوا عليك العرب في الغرب مكرم
نصحتك لا تمدد الى ابرص يداً
لامر يلاقيك الفرنجي باسماً
تراه صحيح الود وهو سقيمه

أعدت له نظارة الخلد مرصداً
ولم تر عين الغيب افطع مشهداً
ويحتمون للتسليم في نينوى يداً
فقلت اذن بات المليك مهديداً
ولو مطرت كفاه دراً منضداً
فزد حذراً مازاد ذئب تودداً
كما فكسب الحمي الحدود تودداً

بني جنبل (١) ان تلبسوا جلد ضيفم
لان حك قرن الشمس روقاه مدة
وعهد الليالي عهدكم ، فاحتجاجكم
وان قضاء طالما افتر افقه
وان الذي اخني على (عاد) قبلكم
نصبت لهذا الشرق كل حباله
تبومونه سبق الطيور وحسبه
وانكى العدى كلب طليق مسلح
من المسجد الاقصى الى (وستمستر)

فما يهرب الاساد ثور تأسداً
فكل مديد كالتصير له مدى
عليها ، كشكوانا لكم ضائع سدى
لكم عن نجوم السعد قد بات ادرداً
ليخني على أوربة اليوم او غداً
سياسية من كيد ابليس اكيدا
فخاراً أن استطاع الديب مصفداً
يهدد في الاقفاص ليتاً مقيداً
بروعم صوت الحسين مهديداً

(١) كلمة منحوتة من (جون بول) اللقب المعروف به الشعب الانكليزي، والاسد شعار الدولة البريطانية

واين تركتم سيف عدنان مغمدا
فأدر كه من جوك الكالـح الصدا
وهل كان عن امـالك العود احـدا
وكال «لرشمعون» كيلا ملبدا
واعجزه اصلاح ما لهم افسدا
مسهدة ترعي العليل المسهدا
طبيباً واشباح المنية عودا
من القتل ان الغم كالسم موردا
كلبنان في ايلول يبكي معيدا

بريطانيا ! بريطانيا أين فيصل
تحدّر من جو العراقيين كوكبا
فعاد اذمّ العود عن الام الوري
وهز لشلما نصر سيف هانم
فأصلح ما أيدي الحيانة افسدت
وراحت عيون النجم فوق سريره
يننّ فـا يلتقى سوى اليأس حوله
فأن تبرأوا من سـمه «١» ما برثتم
وشيعه «التاميز» يبكي معيدا

* * *

بسفحك فليختر له القبر مرقد
وانكده الا نرى العيش انكد
ومن يدعي حب النصاري تهودا
ومن نحن عند العدكي نتعددا
فقد ضربوا يوم القيامة موعدا
فالي اراكم للصعاليك سـجدا
قد اغتلفت في الغمد غمدا من الصدا

البنان من يحتر له اليوم مرقد
صبرنا على عيش من الذل انكد
فسيدنا عبد ومرشدنا عم
ومزقنا الارشاد عشرين دولة
لئن وعدونا بالجلاء عن الحمى
أرى الناس قد عافوا السجود لربهم
فوالله إن لم تشجذوها عزيمة

(١) اشارة الى ما شاع عن مينة فيصل المريية

ولم تلهبوا صدر السماء بعاصف
يذيبُ جبال الثلج بين ضلوعكم
وان لم تغيروا بالمعاول غارة
وتغتصبوا استقلالكم وتحطوا
فموتوا، الا موتوا، فما الموت سبة
وخير لهذا الكون من الف امة
من الجمر يكسو بالعقيق الزمردا
ويعرجها بحراً من النار مزبدا
تهدمُ هذا الباستيل الممردا
رتاجاً على عذراء لبنان موصدا
وان الردي في العار لا العار في الردي
أرقاء حرٌ يملأ الكون مفردا

* * *

رويداً بني امي رويداً احبتي
أرى خلف مربد السحاب سحابة
يصعد بها الوادي المقدس فضة
تطوف بها الارواح من قبر (يوسف)
تحية جباري حسام ومرقم
شراراً أطارته الاغصير ربما
رجاء ضعيفاً يزعم اليأس حوله
بقية مجد من عصور حماسة
ندود بها عنا الردي وهو زاحف
وقدي كسب الخطب النفوس مناعة
إذا اعتسف الناس الوعر الى العلى
سبيل الاولى جازوا ربي الخلد رودا
ويا وطننا سوداء قلبي له فدى
من النور يابى الله ان تتبددا
ويعقدها في مفرق الارز عسجدا
الى قبر (جبران) سلفاً مبردا
بدولة اقزام ترى العبد سيدا
ألم بأذيل الدجى فتوقدا
إذا كف عنه مخلباً مد منقدا
تضج بذكر السيف والضيف والندى
يسوق من الآفات جنداً مجندا
ويضرم ذكر العز ما للذل اخمدا
سلكنها لها القصد السوي المعبدا
وفاتوا ينابيع المجرات وردا

لهم علمٌ باقٍ على كل كوكب دليلاً لطلاب المعالي ومرشداً
فهبوا إلى التاريخ نهتك حجابهُ ونقطعُ مع الاجداد عهداً مجدداً
لعلَّ لنا في اللوح سطرانضيمهُ إلى صفحات المجد اسمي وامجداً

* * *

حفيدَ رسول الله يا غوث أمة إذا استنجدت لم تلق الاك منجداً
بكل لسان رنلت لك آية وكل جنان شيدت لك معبداً
اذبت عليها حبة القلب ساهراً فسافرُ بحبات القلوب مُزوداً

من المآدب *

من المآدب «١» حولها الاضياف وعلام هذا البذل والاسراف
ومن الملوك الفاتحون بأرضكم يسعى عليهم بالطلا ويطفاف
يا عصبية الخلق الكريم وإنها لشهادة يقضي بها الانصاف
عبثاً نحاول كف كفك عن ندى ان الكريم مبذر متلاف
القائعين من الحياة بياغة هذي الجنان تحفهن صحاف
الطائرین غناهما بغناهما تلقى فراخ حنقها وخراف
خلوا المطاعم للذين قلوبهم ورؤوسهم ونفوسهم اجواف

* ديوان القروي : من الزمازم - ص - ٣٥٧ إلى ٣٥٩

(١) ادبت الجالية العربية في بولس ايرس سنة ١٩٣٤ مآدبة سخية للشاعر ورفيقه فرحات. فلما انتهى من القاء هذه القصيدة رمى بريال على المائدة واتبعه رفيقه بثلة فتناثرت الاوراق المالية من كل صوب واجتمع للشكويين مبلغ غير زهيد .

ولمن يبيع الاصدقاء ببلغة
حسب البلابل حبتان وقطرة
والله ما ظفرت يداي بلقمة
ومتملت لي في المضارب صبية
لهم الصحارى والمجاعة والصدى
اشبال من نثر الكتائب سيمه
انجال من كانت تروح وتغتدي
اطفال سلطان تجوع وطالما
أني تطيب لذي الشعور لماظه
والشهد ان ذكر المقيم على الطوى
حلف عليكم لا يذاق طعامكم
وقف الابطال الجهاد عشاؤكم
فتحللوا فيه ببذل فريضة
عاداتكم في الاريجية والندى
من كل غطريف ريال واحد
نعم الزكاة عن الرفاه ضريبة
سلطان (١) ثم وافتح جرابك للندى

ولو انها مما الذباب يعاف
وتعود للتغريد وهي خفاف
الا عراني خاطر رجاف
فخص البطون كأنهم اطياف
ولنا الندى والخمر والارياف
وسقى السباب ربحه الرعاف
كالنمل حول خوانه الاضياف
شبعنا بفضل فطوره الالاق
وتسوغ في حلق الابي سلاف
سم باحشاء الكريم زعاف
والحر لم تنقض له احلاف
واعيذك ان تؤكل الاوقاف
تنمى الى حسناتكم وتضاف
ماغيرت عادتها الانراف
ومن الشراذم عسكر زحاف
ليست تحس بحملها الاكتاف
فعلى يدك يقدم الاسعاف

(١) سلطان نجم البلقاني المعروف بالجندى المنطوع . وقد اشتهر بجمع الاعانات لتكوين ثورة

جبل العرب .

كلما استشهد منا بطل

تليت في سان باولو ١٠ تموز ١٩٣٥ في الحلقة التي احتياها جمعية الشبيبة
العربية الفلسطينية لمرور خمسة اعوام على شهداء فلسطين المرحومين
فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد ججوم

أَوَ ما في العُرب من قُرم عنيد ينقذ الاحرار من كيد العبيد
يا لها من غارة عبسية كنت محسوباً لها يا ابن سمود

* * *

هددتنا قوة غاشمة صلت الحق بنار وحديد
واستباحته قدسه جاعلة منزل الرحمة داراً للقروء
كل حر عربي مخلص فيه رهن الموت او رهن القيود

* * *

يا فلسطين اندينا معهم فلم ميت وكم حي شهيد
نالكنا في العيش اضعاف الذي نال من تبكين في جوف اللحد
ما لجند البطل يغلي حنقاً كلما الحق تغنى بنشيد
لم أقل وحدي فمن انبأهم أن شعري وحده بيت القصيد
زعم الاغرار اني شاعر ضيق الافاق محدود الحدود
وستبلى وطنياتي التي رفلت منها البوادي في برود
والتي يحسد هذاب الضحى خيطها المنسول من حبل وريدي

إن يكن غير الذي قد زعموا
أو يكن للموت قلب وائب
و(الاعاصير) التي اجتحت بها
والتسايح التي رتلتها
فقدى استقلال قومي شهرتي
جعلوا الرقة مقياساً وما
أرايتم شاعراً تطربه
وبرى إخوانه تنثرهم
وهو لاه ينسب الشعر إلى
ليس هذا شاعر الخلد كما

واضياعي بين أصنام الجود !
في ضلوعي كلما نادى ونودي
أعظم الموتى كاجفان الرقود
لبنى امي على أنات عودي
وأغاريدي وشعراي وخلودي !
أبعد الرقة عن تلك الكبود !
أنه التكلى على رطب وحيد
زعزع البغي على كل صعيد
رنّة الكأس بقدر وبجيد
وهموا بل شاعر (العصر الجليدي)

* * *

ليت فيهم منصفاً يخبرهم
قبل أن أجتاز عقداً ثانياً
أي فن من فنون الشعر لم
أنا للحب وللحرب معاً

إنني شاعرهم رغم الجحود
زنت جيد الدهر بالعقد الفريد
أقرع الافذاذ منه بشرود
وقوافي لمن شاء شهودي !!

* * *

لست بالملزوم لكن ادبي
باحث في الشعر صبيحاً ومساءً
قصر العير فغنى ... ساخراً

صنفته عن كل مهذار بليد
مبدىء ما اجتر بالامس معيد
من جنون الخيل بالعدو الشديد

يعظ (الابجر) بالجرى الوئيد
نكبات من علوج الغرب سود
رن فاهتز له قلب الوجود
حول عرش الله ارواح الجدود
ما لنفس الحر عنها من محيد
جنة الوعد ولا نار الوعيد
هتف الاجداد اهلاً بالخفيد !
بتهايل الرضى وابن الوليد
يتلوى تحت اقدام (الرشيد)
يهوون عليه بعمود
جري اسطول ولا زحف جنود
كلما احتل فلسطين يهودى !

فر والغارة في مغلائها
ما لهذا الشرق لا يبرح في
أشهاداً علقوا أم جرساً
وسرت أخانها مطربة
نحن قوم فتننا مثلاً
ليس يثنينا عن استقلالنا
كلما استشهد منا بطل
وتلقى ابن زياد روحه
فرأى (بلفور) في اصفاده
(وفؤاد وعطا الزير وجمجوم)
والاولى استقوى بهم لم يغفهم
تنبذ الجنة منهم مائة

تنجب الابطال من قبل « ثود »
ثم رووها باحسان وجود
رقصوا الطير على خفق البنود
أثراً عن ذلك الماضى المجيد
وانطوا هبوا إلى مجد جديد
أبدأ بين هوى وصمود

انجبتنا أمة ما برحت
زرعوا الارض سيوفاً وقنا
رقصوا الخيل على الطعن كما
كل يوم يكشف العلم لهم
كلما قيل انطوت اعلامهم
كالنجوم الزهر في افلاكها

لم يضرنا راحة بعد العنا
وسنُعلي ما بنى أسلافنا
فارتقب يا أيها المزري بنا
فالكري يغمض أجفان الاسود
بالمزايا الغر والعزم الحديد
ليس يوم البعث منا بيعيد !!

نبي *

نبي ولو ضجَّت شيوخ ورهبان
وكل كلام يرفع النفس مُنزل
ولا فرق في الايات الا بانها
إذا افتخرت ام اللغات على اللغى
توزعها بين السمينين حيرة
كلا احمدها جاء فيها بمعجز
لتسجد ملوك الشعر من كل امة
فما بلغوا تلك السماء ولا دنوا
وهل بعد اعجاز ابن كندة برهان
وكل مقال يُفسد العقل بهتان
لذي العقل آداب وذو الجهل اديان
وأدلت بفرقان تعرض ديوان
فيجمعها عند النبيين إيمان
فللشرع مُقرآن وللشعر قرآن
إذا رفعت بند الفصاحة عدنان
ولو طامعوا فيها شموساً لما بانوا

* * *

تحريك يانسر القريض بلابل
إذا انت أرقصت النجوم ترنحت
فيالك من نسر له زار ضيغم
تخطى سماء العبقريين وانجالت
يعيب عليها الشدو يوم وغريان
أزاهير من تغريدهن وأفنان
زمازمه في مسمع الدهر الحان
له خلف اكوان الاناسي اكوان

لك الله تطوي شاسع البيد عاقداً
 تراءى لك الآمال نضر أدوانياً
 إذا غاض ماء الجد فالزرع مجذب
 ولولا رجاء الفوز لم ينب مضجع
 ومن رام أمراً خطفي الغيب غيره
 وكم رغب الانسان فيما يضره
 ولو هانت الدنيا على كل طالب
 ولو حذر المنوع ، قبل امتناعه
 ولو اعلن التدبير من وزع الهى
 وفي الملاء الاعلى غناء لشاعر
 رعى الله نجماً أسعد الشعر نحسه
 رمى بك في الصحراء عن مصرفاً
 تلفت إحساساً ومهر كمنصت
 وقدت قميص الفجر الاغلالة
 وفاضت شأيب اللجين وفجرت
 وعب عباب النور في كل ساحل
 فولت سراعا خيفة النور واختفت
 وعامت على المد الغيوم كأنها
 روائع تنسي عائر الجد همه

على الزنج ماعيت به البيض (حمدان)
 ففي الصدر بركان وفي العين بستان
 ولو علته نيل وغذته اطيان
 بحر ولم يطمح الى المجد فتیان
 تعجب من عصيانه وهو إذعان
 وناح على فقدانه وهو وجدان
 لما شاقنا ربح ولا شق خسران
 على الجهد لم يستوجب العذل كسلان
 على الناس لم يعتب على الحظ انسان
 وفي الوهم عن مر الحقائق سلوان
 فذمكه من دولة الشعر شكران
 وفي النفس عد الرمل هم واشجان
 ورمحك مشتاق وعضبك يقظان
 كما شف عن معنك للعنه تبيان
 جداول من ماس الشعاع وغدران
 من الافق حتى لاضفاف وشطان
 أساطيل نجم ما عليهن ربان
 جزائر في بحر الضياء وخلجان
 واطيب ذكرى للمناكيد نسيان

نقذت الى ما خلفهن بناظر
رأيت به ما لا يرى كل مبصر
كأنك في فلك على الفجر سابح
اهبت بربات الفنون فرتلت
وفاضت مع الاغان من كل ربة
همت فتلقاها براع متقف
راض به شمس القوافي كأنه
ونزلتها للناس آيات حكمة

* * *

ألا أي ينبوع سقاك معينه
أصاب (ابن أوس) منه حسوة طائر
وانت مقبم كارع من دنانره
تعاطيك اكواب الخلود ملائك
وتسعى اليك الجن تسأل حكمة
يمن علينا الدهر فيك وإنه
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره
عيال على ذكراك ذكرى ملوكه
خلدت فخلدت الزمان وهكذا

* * *

فاني الى تلك المناهل ظمآن
وبلثت لسان (البحري) به الجان
يشعشعها بالكوثر العذب رضوان
إذا لقن الاشعار غيرك شيطان
فيزجرها زجر الغيور سليمان
على نفسه لو يعلم الدهر منان
وانت له التاريخ والمجد والشان
واسماؤهم فيه على اسمك ضيفان
تموت وتحيا بالنوابغ ازمان

أبا الطيب استعصت على الطب علة
فأزرى بقدر العبقرى شويعر
أكنت طرحت البوق في الحى جانباً
أحقاً أهاتيف الحماسة خفة
الأفتنا فالنقد ضاعت أصوله
وَيَحْشَى لها في مهجة الشعر أزمان
وباء بالقباب الخنازيد وزان
وقد نام آساد ورؤع غزلان
وابطالها الغر الميامين صبيان
وشوّه وجه الرأي حب وعدوان

* * *

بني ذر التاريخ يُنصف رجاله
أجدنا فجح الحاسدون وليتنا
أغاروا على الفاضلنا بمراقم
لهوا بانتقاد الثوب عما يضمه
وداؤوا بتدماّم الغبار عيونهم
فان تلق منهم ما لقينا فاقما
بشاعرها فلتفتخر كل أمة
إذا طويت أعلامها فهو يرق
يهز رفات الغابرين صراخه
وتبعث أبطال وتنفى صوارم
وقفتم على أطلال مجد مضيع
وماذا يرجي الشاعر الحر بينكم
تصرم عهد العز والبأس والندى
ففي كفه الميزان أن ضاع ميزان
أسأنا في بعض الإساءة إحسان
يقر لها بالطعن بيض وممران
وتتخب الحسناء والجسم عريان
إذا برزت في حلبة الشعر فرسان
ثم الناس يا بني لم يزالوا كما كانوا
يهددها بالموت والعار طغيان
وان اخدت انقاسها فهو يركان
فتنشق أرماس وتنحل أكفان
وتنشر أعلام وتنصف أوطان
فحظكم منه شقاء وحرمان
وما حوله إلا أماء وعبدان
وبدل من أخلاق يعرب طوران

فحات سيوف الدولة البيض اعظما ويا ليتهم فيكم «كوافير» سودان

* * *

أبا الشعر هذا محفل من محافل	تهز بها الدنيا بذكرك قحطان
صحا الدهر فاستسقاك كأسا جديدة	قضى الف عام قبلها وهو سكران
إلا شهلة أخرى ؟ أما من ثمالة	يهش لها صاد وفاد وندمان
خلا العرش بعد ابن الحسين على المدى	ومعطل من كسرى البلاغة إيوان
تمر البرايا موكبا اثر موكب	يقول فحول الشعر والشعر سهران
يفتش فيها عن خليفة احمد	فتمضي الليالي وهو حيران يأسان



* سامحة *

اضحك ما يضحكني مستعجم	يسبني بلغة يسبها
وحقها ان لم اكن احبه	سامحته لاني احبها



منطوى الغرب وفلسطين

نظمت في ثورة سنة ١٩٣٩

من لعرض الحقائق	من اخاديع فاسق	لكم الفاسقون من	لقطاء الفواسق
سارق يدري به	نصف مليون سارق	ولنا دولة الالباء	وغر الخلائق
كاشر للسلام عن	حنك كالجوالق	كره العدل ان يرى	صاهلا خلف ناهق
في فلسطين آية	لرسل المنافق	قصب السبق عرفة	للعراب السوابق
سجلت في صحائف	من ققام الحرائق	درن حول الزمان يو	
وتلتهم للورى	فوهات البنادق	مضن ايماض بارق	
وروتن السن	من حبال المشانق	فشرون الذي انطوى	
* * *			
يا لثاماً بعهدهم	لم يقم عذر واثق	في بطون المهارق	
كلكم جد آفك	كذبونا بصادق !	ها هو الامر امكم	مانلا لم يفارق
وعد بلفور حجة	للماري المهادق	ها ميامين « خالد »	
أو تنفي وثيقة	عشرات الوثائق	ها مغاوير « طارق »	
أين منكم وفاؤنا	يوم عقد الموائق	ها « هرقل » مشرداً	
رُب وعد بأمة	ووعود بدائق ..	لاحقاً بالبطارق	
* * *			
منع الغاب فافخروا		انه دهر عزكم	مر مر الدقائق
باجتياح الحدائق (١)		انها شمس مجدكم	غربت في المشارق
وانثروا الورى في الحمى		لن تفيكم مظلة (٢)	مطرات الصواعق
واعبشوا بالزنايق		عندما تلعب الغلبى	بالطللى والمفارق
		كم خنقتم بريئة	فابتليتم بخنائق

ديوان القروي ص ٣٩٦ = ٣٩٩

«١» اشارة الى انهزام الانكليز أمام المجاهدين وسطو الجنود على النساء والاطفال في القرى

«٢» مظلة تشمرلين المشهورة

الشيخ فرحان السمرى *

الذي شقته السلطة الانكليزية في ثورة فلسطين

عشناً انهنه عن هواك فؤادي
هذا قضاء الله فلا طرح على
مخيرت في حبيبك يا لمياء لو
فلکم أروض على السلو جوانحي
لو همت وحدي لآهمت نواظري
لكن رأيتك للعوالم فتنة
لا تستقر عليك نظرة معجب
والله ، حتى الله فيك منافسي
لو لم يحبك لم يكن من نغره
مادام حبك مثل هجرك قاتلي
ماضراً لو اطلقت لي حريقي
قلبي الى لبنان يحدوه الهوى
والعزم يشحذه السفار وطالما
لولا دموعك ماصبرت على نوى
كم دمة لك غرقت سفني وقد

سبحان من القى اليك قيادي
قدم القضاء المستبد عنادي
خيرت في موتي وفي ميلادي
وانا بواد ، والسلو بواد
وأطعت فيك مقالة الحساد
أيان سرت عثرت بالاكباد
إلا ويضحها وقوع فؤاد
انا آخر العشاق وهو البادي
أثر على صفحات خدك باد
قالى م ذلي فيه واستعبادي ؟
وأرحتي سنة من الاصفاد
قولي له : لا تتند يا حادي
صدئت سيوف الهند في الانماد
(بربارتي (١) وسكنت غير بلادي
شدت مراسيها الى الاطواد

* ديوان الغروي من الزمزم . ص ٤٠٠ - ٤٠٣

(١) البربارة اسم القرية التي ولد فيها الشاعر

ولكم تنهدة أثارت زعزعا
مالي غنى عن حب حبك فاعلمي
مرأى الربوع بلا لمة لا تفي
لكن هنالك غير طرف شاقه
لكن هنالك قوى متقذف بي ولو
ماذا هناك ؟ هناك أم ؟ ما كل
ماذا هناك ؟ هناك كل نقية
ماذا هناك ؟ هناك شعب كامل
ماذا هناك ؟ هناك شيخ عابس
ويح لمقتول الذراع منعم
نبأ لكل صليب عود لم يفر
ويلمة شبانها لتنادم
الشيخ « فرحان » يناشدكم « ألا
من لم يكن في مصرع الشهداء من
مثل الخسام بكف كل مجرب
فتسابقوا يوم المكارم واحذروا

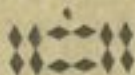
يوم الرحيل فحطمت منطادي
سافر من ققص إليه معادي
لذاته بعذاب يوم بعد
حسن الشأم ، وغير قلب صاد
حاربتها بسلاحك المعتاد
خلف البحار تصيح وا اولادي !
عذراء بين مخالب الاوغاد
للموت رهن اوامر الجلال
كالليل من مهد الضياء ينادي :
لم تستثره حماسي وجهادي
دمه لاعدامي ولا استشهادي
يوم الوغى ، وشيوخها لتناد
بطل لنا منكم أما من فاد ؟ «
أجنادنا - ليكن من الانجاد «
غرش الزكاة بكف كل جواد «
غضب الجدود ، ولعنة الاحفاد



* فوضى

من للورود وقد تفتى الداء
 طُرفت عيون الحسن لما وليت
 وبكى الهلال غداة عدت نفسها
 حتام يبتذل الجمال وتلتقي
 واهاً على الأدب الرفيع واهله
 سكت الطيور عن الغناء فقام في
 والله لست أكف عن قرع العصا
 شكوى ولا ألم وتشبيب ولا
 يتبجحون بكل مجد غابر
 لا قول كل الحق حين عدوي
 فلكم تنكر لي صاحب لم ارد
 للعدل قسطاس بكفي قائم
 خلق أموت عليه غير مهاود
 عن خير آباء الشعوب ورثته

وتحالف الحشرات والانواء
 نقد الأطباء حسيرة رمداء
 بين الكواكب غيمة سوداء
 في سوقه الحسناء والشوهاد
 ضاع القياس وضاعت الادباء
 ذهن الدجى ان النقيق غناء
 حتى تكف رياءها الشعراء
 حب وتألوه ولا عظماء
 والظلم يشهد انهم جبناء
 الراضي وحين صديقي المستاء
 اغضابهم وتشكر الاعداء
 العرب والافرنج فيه سواء
 ولو ان خسران النعيم جزاء
 وحفظت ما قد ضيع الورثاء



وثبات العقول *

ما لعينيك ترعيان الكواكب اي خطب وراءهن ترافق
 تنظي حماسة تنزى الما تقذف الشرار الذائب ؟
 انت والله شاعر عربي ضائع بين قومه والاجانب
 حامل فوق همه هم شعب ساورته الخطوب من كل جانب
 بلبت عقله المذاهب والاحزاب حتى سدت عليه المذاهب
 أينما حط رحله فالاماني والمنايا ابعد واقارب
 انت من انت ايها الراكب التميل والعجب بين عطفيه راكب
 انت (توركو) ولو وطئت الثريا واقت السهى بيابك حاجب
 مستضام مهما اعتزرت فقير ولئن شدت ناطحات السحاب
 تكسب السحت بالهوان وبالا فك وبالشح بئس ما انت كاسب
 لم تطالب بحقك الناس الا رصدتك المنون حيث تطالب
 لاسفير يذود عنك ولا راية تحميك من تعدي الغاصب
 كل من يدعي الكرامة منا فيك يا غرب كاذب ثم كاذب
 يشبعون الغريب منّا ولا يفرس الا لهم ويحني المكاسب
 كم وهبنا لهم دماً وشباباً وصدوراً غنية بالمواهب
 نترك المال والبنين ونمضي زادنا الداء والضنى والمصائب

بريء الوحش من تمدن غرب تتباهى سراته بالمعائب
خلق سافل وقلب غليظ ولسان سلط ووجه ناضب
وازدراء بكل ناشد عدل واحتفاء بكل لص ناهب
واجترأ على السلاطين من كل لقيط نشأ الرعاع مشاغب (١)
يا نجاشي أي نذب تشاكي في «جنيف» وأي شهم تعاتب
كان نبيء في الغرب يدعى حياء لو عثرنا عليه بين الخرائب
إن يكن صاحب القداسة سفاحا فماذا تريد من غير صاحب (٢)
ربما كانت من توالى من الافرنج ادهى عليك ممن تحارب
لن يعادي من اجلك العليج عليجا والافاعي بنات عم العقارب
حكم الدهر ان تلوذ باكتاف الاعادي منهم اليهم هارب
وامتناع الفرار قد يكره المضروب ان يحتمي بحجم الضارب
لو تأهبت للنواب يا هلا سلاسي ما حطمتك النواب
رب رزق يصيبه الجرذ اليقظان من شدة ضيغم متئائب
اين تلك السبائك الصفر والاعلاق ناءت بحملهن المراكب
انت راض بذكر «عدوة» و «الموتور» ماض في محوة العار دائب
يترك الجرح ذبابة تذكر المغلوب بالثأر حين ينسى الغالب
يا مضري السباع للحرب قل لي ما تعلمت من كتاب التجارب

(١) يشير الى الصغير والنشويش الذي احدهه الصحفيون الطليان عندما اعتلى النجاشي المنبر في عصبة الأمم

(٢) بارك الجبر الاعظم مدافع موسلي التي ضرب بها الحبة فلما وعدونا

هل وقتك الليوث من نكبات	غير مجد فيهن عرض المناكب
عبثاً والعتاد سيف ورمح	تتنادون للوغى يا عارب
ذهبت دولة الجحافل والرايات	والخيل والقنا والقواضب
وانت دولة القنابل والغازات	والسم والشهاب الثاقب
فقد الرمح في يمين شجاع	مرود الكحل في ائمل كاعب
والحصان الاصيل دمية طفل	والحسام الصقيل مبرة كاتب
لم يعد ينفع الاسود وثوب	بعد ان طار بالجنح الثعالب
وثبات الاقدام في التراب لكن	وثبات العقول فوق الكواكب
فاضرب الباز بالعقاب وحارب	بسلاح العقول او لا تحارب

لعينيك

لعينيك إعراضي عن الجاه والغنى	وتنزيه نفسي عن دنيا العواصم
وذرعني فضاء الله من اجل امة	سوانم ترجى بين ايدي السوانم
وجودي لها من قوت يومي وليليتي	اذا جاد أرباب الغنى للولائم
وتركي للشعر المخنث عصبه	تحاول تقليد الفحول القشاعم
احبوا فهامووا بالكؤوس ولم اكن	سوى فيك يا أم المعالي بهائم
وشتان بين الحب يغريك بالطلا	وآخر يغري بالملى والمظانم

اما الاولى *

شمس «١» العروبة عيل صبر المجتلي
وتداركي مستعجلاً لو لم يخف
أأرى نهارك قبل انماض الردى
إنى لمحت سنالك في غسق الدجى
فلقد يرى بالروح شاعر امة
واشعة الايمان تبتدر المنى
وكواكب الشهداء فيك بشار
لله خطبك يا دمشق مجدداً
هزت جذور الارز منك عواصف
يا هاتفاً بالفرقدين تلاقيا !
مالشام ما يبروت في البلوى سوى
أرأيت ويحك مقلة هملت على
من هام في حب الغريب فلست عن
واعز من دنيا الاعزة كلها

شقي حجابك قبل شق الرمس لي
سبق الحمام اليه لم يستعجل
جفني في ليل الحفير الاليل
رغم العصابة والحجاب المسدل
ما لا يرى غير النبي المرسل
وترد للمكفوف عيني احدل
ما آذنت بالقجر لو لم تأفل
تذكار يوسف والحسين وفيصل
هو جاء تقذف بالحصى والجندل
كلفت نفسك وصل مالم يفصل
عيني مولهة وحدي فيصل
فقد الحبيب واختها لم تهمل
حب الاخ العربي بالمتحول
جاري القريب واخوتي في المنزل

* ديوان القروي : من الزمزم - ص ٤٤١ - ٤٤٢

«١» أنشدها في الحفلة التي احيها نادي راشيا في سبيل منكوني سورية ليلة الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٠. وفيها عتاب لفئة من مواطنيه طاملاً تناولته بالدم ثم اسرفت في تشهيره وبالرواسيم السخرية اثر خطاب وطني القاء في احدى المناسبات .

يامن يعدون الدفاع تهجماً
وحياة لبنان وارزته وما
لم انو ما تمنون قط ولم اقل
لتشك قبل جلودكم في مهجتي
ارمي بكمب السميري صدوركم
ولو ان غير المر يشفيكم لما
فلطالما انزلتكم بدائي
انصفتكم في الموقفين كليهما
ما بال وادي الحب ينبت شوكتي
اوليس يزكو في حقول ودادكم
من ثلث قرن لا يزال سبابكم
لولا ادراعي بالمحبة لاغتدت
ابكي واضحك للعذاب كمرضع
كم بينكم لي من صديق صادق
حسبي بنخلة (١) بلبل لاغض عن
وتطيب موسيقى الحقول وان اغلا
اما الاولى شتموا بمنكوب الحمى
والطالبون حماية الباغي وها

ويؤولون النقد شر مؤول
اقسمت الا بالحبيب الاول
الا الذي قالت بلادي لي قل
إ بري وتنفذ من ضلوعي انصلي
وسنانه بيدي يقطع أنملي
جرعتكم غير الشراب السلسل
فوق الثريا والسماك الاعزل
ستان بين مشرف ومخجل
رحماً فان ازرع جيلاً يحمل
غير القتاد لنا وحب الحنظل
جبلًا على قلبي خفيف المحمل
كبدي لوقع نبالك كم كالمنخل
شد الوليد بشعرها المسترسل
يحنو عليّ حنو ام مطفل
غربانكم طرباً لشدو البلبيل
فيها النقيق على خير الجدول
والبائعون بلادهم من (ديغل)
دُمهم على قدميه لما يُفَسِّل

(١) غلّه جبران شاعر فطري وهو في طليعة اصدقاء الفروي

فهم الاول بين الالباء وبينهم
لم يهتف الحر الكريم بمحفل
هيئات ارضيهم ولو اسمعتهم
السل والسرطان عافية إذا
متعصبون لو استعرت لطبيهم
جرحتهم وانا أريد شفاءهم
والحق ملمسه اشد من الظبي
ما بين اعلى الكائنات واسفل
إلا تلاه طنينهم في المحفل
غرراً كآيات الكتاب المنزل
قيسا بدائهم الدفين المعفل
كف المسيح اصببتهم بالمقتل
يا للمدجج وهو عين الاعزل
وقعاً ولو بطنته بالمخمل

الامر بطامة *

أهلاً (١) بكاملة سفيرة أكل
تختال في الحلل السنية والحلي

هون عليك في العروبة اني
ماضر من تحيد العناية حائطاً
سرحت حراسي وفت وباحتي
اغتناني المولى بأهل مودة
ربي وانت وكل حر موثلي
ألا يبيت وراء باب مقفل
بالحق امنع من عرين الاشبل
لم ادر فيهم فاضلاً من افضل

★ ديوان القروي : من الرمازم من ٤٤٤ - ٤٤٨

(١) كان الامير شكيب ارسلان اول من انبرى للدفاع واعلوا لاميته السابقة بقصيدة من نفس الوزن والقوي مطلعها .

قل للقائد كاهن تذلي - للشاعر القروي وسط المحفل

فجأوبه بهذه في شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٦ ونشر نفر من اخوانه « اللاميات الثلاث » في كراس وقف ريعاً على قضية فلسطين .

من كل وضاح الجبين كأنني
لولا المزايا الغر لم يستأهلوا
أرضي المروءة والكرامة أذات
يسأني إبائي لي ويسأني نبيلهم
حملني الجبل الرفيع وأعفني
فلرب متلاف لو استبدلته
ومغازر (٢) منع القليل وربما
متكبر متصاغر متكارم
ومطاول زهر الكواكب خامل
حرم المواهب فاشترى أسماءها
لا يستفيد له الكرى أن لم نعيش
ومحبب البخلاء منان إذا
في بخله الجود الذي ما بعده
وهي النفوس فكم فقير محسن

لقى أهلال بوجهه التهلل
مغرري ولا أنا كنت بالمستأهل
الطافهم عفواً وإن لم أسأل
إلا إلى مغني الجميع تذلي
من منة البطر الوضيع المقمل (١)
للفضل حبة خردل لم يبذل
منح الحزيل طماعة بالاجزل
متكالب متلطف متطفل
يرجو نباهة ذكره من أخل
ونعوتها من سوق كل مدجل
أذناه بين مزمر ومطبل
اسدي اليك يدأفت أو فارحل
جود وانكي البخل أن لم يبخل
كالأغنياء وموسر متسول

* * *

ولئن هدمت معاقل البلى (٣) فما ركن التفينق ناجياً من معولي

(١) المقمل ، هو الذي استغنى بعد فقر

(٢) المغازر ، من يعطي ليستفيد أكثر مما أعطى

(٣) البلى ويراد بها الأخران يعني الفنى بعد الفقر أو حداثة النعمة

كم سيد شهد الفعّالُ باصله العربي رغمَ عدائه المتأصل
نبراتُ مُقس في سماحة حاتم في حلم معنٍ في وفاء سموال
سامي الحجبى مُحلو الشماثل سائغ مثل الشمول تعرّضت للشمال
يُلقي اليك السمعَ ما حدثته خلقَ الاديب الفاضل المتعقل
حتى إذا قلت العروبة راح من ذكر العروبة كالنعام المجفل
مهلاً اخي مهلاً ظلمت ولم تكن لولا العروبة بالاخ المستعمل
تالله لم هذا الجفاء لامة ما انجبت غير المعم المخول
أتريد أعظم من ابي بكر ومن عمر إذا انتسب الكرام ومن علي
أتجفُّ اوراق العروبة في ربي لبنان وهي نضيرة في «يذبل» (١)
ماذا يضيرك لو جمعت الحجد من طرفيه من صنعاء حتى يبيل (٢)
ما كان كنعان وعترته سوى عرب كفسان وان تجهل سل
النيران كلاهما من مظلم والمرهقان كلاهما من معمل
وبنو (معين) قبيلة سبقت الى حرف الهجاء قبلت ام لم تقبل

(١) يذبل اسم جبل ببلاد العرب

(٢) يبيل ، ترخيم بيلوس اي مدينة جبيل

إيمان العروبة بمردها الجديد *

إني لصدّاحُ العروبة طاب لي	شدوي على سرّواتها وتنقّلي
ووقت الحاني على المجد الذي	إلى الزمان مع العظام وما يلي
روى شقائقه وضرّج ورده	مهبّ تسيل على شفار الانصل
شداؤه ملءُ البلاد فأينما	يمت لي قبر يزار ولي ولي
خلق الجهاد لنا فلو لم يبق من	دمنا سوى ابن غريبة لم يفشل
سنعيدُ صرح العز طوداً شامخاً	ما احقر الماضي لدى المستقبل
من ذا يشاكل بين قلب خافق	بدم الحياة وبين رمّة هيكلي
إني لا ذكر بالترحم والدي	والقلب يرقص حول طفلي المحول

فلسطين

أهملت ياليت العرينة بابها	يوم الحفاظ فذق جزاء المهمل
إذ كنت ترتع في (رياضك) هانئاً	والمسجد الاقصى كقلب الرجل
أبلّكت افواه الجراح بقطرة	ودم الشهادة كالغيوث المهطل ؟
أرمنت في د ام القرى (١) ، لفظائع	ماد الزمان لهولهن الاهول ؟

ديوان القروي . من الزمازم . ص ٥١٠ الى ٥٤٤

(١) (ام القرى) جريدة الملك عبد العزيز بن سعود الرسمية

ما احوج العاني الى البرى (١) اذا
 ارأيت ياه عبد العزيز ، كدحرة الاسد
 كلب يهددنا بناب «طرومن»
 ما زلت توعده بضربة «شوحط»
 وغدا الذي كان الاذل أعز من
 متبدلاً عزاله وزثيره
 ضنّ الاخوة بالرماح الذبل
 المحق امام كلب مبطل ؟
 آنا وآونة بظفر «طشرشل»
 حتى تحدّى اليوم حدّ المنصل
 ولد على صدر الرئيس «٢» مدلل
 من حائط «المبكي» وجهش المعول

ليصمت بتسرين *

أحييتك «١» باسم فحول العرب
 عريق الاباء عريق الوفاء
 مقيم على عهد اهل الحمى
 إذا ضنّ بالفلس اهل اليسار
 وان تاه غرُّ بأوراقه
 تذيب الحديد على اللابسين
 صبرنا طويلاً ولولا الغرور
 وكل اديب صحيح الادب
 عريق الجهاد عريق النسب
 يشرق في حبه ما اغترب
 فقد وهب العمر فيا وهب
 هديناه بالنار ذات اللهب
 وتحرق كالشمع عجل الذهب
 لما احتك بالجر هذا الخطب

ديوان القروي . من الزمازم . ص ٤٦٤ - ٤٦٥

(١) البرى ، امي الكلمة الطيبة

(٢) يعني به «طرومن» رئيس الولايات المتحدة الاميركية

(١) يعني بطل العروبة جبران تويني عند مروره بغير سنطس في طريقه الى الارجننتين وزيراً
 مفوضاً للجمهورية اللبنانية وقد كتم المسؤولون خبره عن احرار الجالية فقاتهم واجب موافاته والترحيب به

ولكنهن الليالي البغايا
ليصت بتشرين من طالما
فقد ملّ لبنانُ هذا النفاق
وُحِبَّ الظهور ونفخ الصدور
تحسّي العروبة فيك فتاها
فلا زلت «جبرانها» في العثار
نصبت على الارز اعلامها
واكسبت لبنان حب الاخوة
ومن حب لبنان حب الشام
وما المرء الا باخوانه
وما الارز الا بأعلامه
لقد كان بالامس عبد الغريب
كفانا من الغرب ماثلنا
لنا مجد صور وحرناطه
واعظم من ذا وذا طارف
تصيد الاسود سباع الفلاة
لتحي جميع البلاد التي
وقبل الجميع ، وبعد الجميع

يلدّن لنا كل يوم عجب
بأيلول «١» في كل ناد خطب
وهذا الصغار وهذا الكذب
وحرق البخور وهز الذنب
وحسبك هذا العلى والحسب
ولا زلت «غسانها» ابناً وأب
فأعليت قدر الحمى والنصب
والحب أثمن ما يُكتسب
وحب العراق وحب وحب
إذا الكون بالحادثات اضطرب
ذوي الرأي مثلك لا بالحشب
فلم يُغنه انه ارز رب
وحسب تعصّبنا ما جلب
إذا الغرب يوم الفخار انتسب
لنا من شذوق العلى مغتصب
إذا ما الضباع نبشّن التراب
نمت اليها بأقوى سبب
وفوق الجميع ليحي العرب

انا ان ثرت *

انا ان «١» ثرتُ او شكوتُ فاثرتُ لبطلٍ ولا شكوتُ لمعجز
 وشكاقي وثورتي في يد النن قناتان لم تليننا لعمز
 فيها الجرُ والندی ذا الى العفو وهذا الى الحمية رمزي
 لي سجعُ الحمام ان سبَّ شخصي وزئير الضرغام ان ضيم ارضي
 بسوى الصمت ما اجبت بذيئاً وبغير الاعراض ما كنت اجزي
 ان بعض النفوس البسها الله مكان الوجوه اقواء معز
 غرضي فوز امتي لم يكفكفني عنه تحرُّش المستفز
 كنت اعطي افلاذ قلبي لما كان غيري يعني بجمع الفلز
 بمكَّدت همتي ففقت كنوز الارض لما عرفت قيمة كتزي
 لا ابالي شبتُ ام جعتُ والفن شرابي وعزة النفس خبزي
 ذل قومي ذلي وان كنت اغنى الناس طراً وعز قومي عزي
 قد نبذت العيش الرخي ورأني لاهياً عنه بالاعز الامر
 والذي صيده الضراغم لا يعجزه ان يكون قناص عز

* ديوان الفروي . من الزمزم . ص ٤٦٨ - ٤٦٩
 «١» نشرت جريدة ان الفروي لا يرى الا ثائراً او شاكياً

برهني ، بعضكم *

أهنيء النفس اني لا أهني	يهنيء «١» بعضكم بعضاً واني
مسايرة لكم ويُقال اني	أنقض مبدئي واخون عهدي
ولو قطفوه من جنات عدن	أرى تقاح هذا العيد جراً
وانشق عطرها نتناً بنتن	والس ناعم الازهار شوكا
ويخرج مسمي شدو المغني	ويطرف ناظري حسن الغواني
وأفرح والمسيح شهيد حزن	أأرضي والرسول قتيلاً غيظ
ولولا لفظكم سمعته اذني	وعيد هائل سمعته روعي
على شط وبادية وحزن	يفجره النبي شواظ نار
ذليلاً لست منك ولست مني	أمسخره الشعوب لعنت شعباً
وعرضي لليهود ، اليك عني !!	تعيد لي وانت تبيح ارضي



(١) في حفلة عيد المولد النبوي ، صبول سنة ١٩٥٠

* ديوان القروي . من الزمازم . ص ٤٧٨

وداع فرحات *

سلاماً (١) يا فتى الشعر
 وديوانك في الديوان
 اغداً تهجر صنبول
 الى مغنى ترى الاكوان
 الى ممرتبغ الفزلان
 الى « لبا » وهل احلى
 الى الكوخ الذي ضم
 ويا لله ما تبصر
 زغاليل الى لقياك
 وورقاء طوال العام
 تصيح (الياس !) واللؤلؤ
 فتحنو فوقهم كالمريض
 وتروى بالتقبيل
 فما مثلك من ودع
 ملء العين والمسمع
 الى عالمك الاوسع
 منه ملمس الاصبع
 والمرتع والمسرح
 لعينيك وهل ابدع ؟
 جهات العالم الاربع
 في الكوخ وما تسمع
 تجري هرعاً سرع
 في الوحدة لم تسجع
 في البسم والمدمع
 انكبّت على الموضع
 لاتروى ولا تشبع

* * *

إلا يا جامع النار على هام العدى اجمع

* ديوان الفروي . من الحافل . ص ٥٥٩ - ٥٦٠

(١) عندما فرغ الشاعر فرحات من طبع ديوانه في سنبل سنة ١٩٣٢ وهم بالعودة الى مقر عائلته في (لبا) من اعمال ولاية بارانا ، احب له اخوانه حفلة تكريم ووداع

ويا خلُّ ويا خمر
ويا تغريدة الطير
ويا داءٌ ويا مبضع
ويا لعلمة المدفع
سرعى في السما نجمك
فلا يفرح اعدائك
حتمى في الحمى يسطع
واحبابك لا تجزع
فما غاب للذي آب
ومن يرجى بأن يرجع

لا خير في كرم الفتى *

الشعر (١) الا فيك يُعجزُ من نظم
لولا الوفاءُ لفرَّ طرسي من يدي
عزفت عن الورد اليراعة بعدما
فهمزت زورقي الملقف لا نذاً
أطلعت فجر العيد في غسق الاسى
ورفعت من قلبي اليك تهاثني
ماحاد عن سنن القضية من دعا
ثم القروم عن النضال وانت في
ما جزت همماً ناصباً الا وقد
أبدأ تمتن من صلات الحب ما

والقول الا اليوم لا يحلو لقم
حرداً وعض اثملي سنٌ القلم
ملأت محاجرنا محابرنا بدم
بجزيرة اليوييل من لج الالم
فحبست انثاتي واطلقت النغم
يا ايها العلم الذي رفع العلم
لمنارها الهادي اذ الخطب ادلهم
غارانك الشعواء ماض لم تتم
خلقت لك النفس الكبيرة الفهم
أوهى المفرق أو تعمر ما هدم

* ديوان القروي . من المغافل والمجالس من ٦٤٩ - ٦٥١

(١) احيا صديقه النبيل الياس عامي والسيدة قرينته حفلة عائلية بمناسبة مرور عشرين عاماً على قرأتها .

سان باولو ٤ - ١٢ - ١٩٤٨

سخرت أقلام الجهابذ داعياً
وطنية عربية لا ربية
لا تعجبين جاحد آياتها
وغنى تصرفه عيين مديبر
إن ضاق وسعك عن تكاليف الندى
لا خير في كرم الفتى إن فاته
أني أنا مل بين من وهبوا بما
ولقد أجل عن الملوك مدائحي
وضح الصراط أسر ودع قبل العدى
وأعرج إلى الذهبي فالناسي لا
لو كان مثلك يا ابن عاصي واحد
واذعت فضل العرب في صف العجم
فيها ولبنانية فوق التهم
وأعجب إذا لم يعبد الصنم الصنم
يرضى الحجي والجود باللا والنعم
فتوخ ممسا ينعم الناس الامم
عقل يبصره بأهداف الكرم
ادوا إلى الوطن الحبيب من الخدم
أنقصروا في المكرمات عن الخدم
سيكون تاريخ الجهاد لنا حكم
تنفك مخفوقاً بهالات النعم
في كل مغترب لهابتنا الامم

وكم تهممة

لمية بنت من ذويك عيون
إذا التقت العينان قيل تبسم
قد اتهمونا بالهوى حين لا هوى
وكم تهممة بالحب للحب نطفة
وجارت علينا السنن وظنون
وإذا ضحك السنان قيل جنون
وكل قضاء لم يحسن سيجين
إذا علقت بالقلب فهي جنين

وكنْتَ اظنَّ الحبَّ فيكَ مجانَّةً واحسب ان البعد عنكَ يهون
فلما سموا بيَّني وبينكَ بالنوى وهاج بقلبي للقاء حنين
بكيت فاجفنت دموعي من البكا كأن عيوني خلفهن عيون
أطوف باكناف الحمى علي اري خيالك من بعض الدروب يبين
اذا كذبتني العين حرمتها الكرى وغرقتها بالدمع وهو سخين

* من الموجات القصيرة *

- ١ -

ايها الجازعُ مما في ظلام الرّمس يلقى
انت لا بالموت بل بالعيش يا مغرور تشقى
اطرح الخوف من الموت فماذا منه يبقى

- ٢ -

يا من يعدُّ عليّ كل صغيرة
ان كنت مثلي ناقصاً فاعذر وان
ان لم تكن متساهلاً كن عادلاً
تلك كاملاً فاعذر لتبقى كاملاً

- ٣ -

عجباً لمن يهب الطبيب جميع ما
واذا دعت المكرمات اعارها
ملكت يدها لكي يحنبه الردى
صماً ولم يسط بعارفة يداً
سنة ولا يعطي اليسير ليخلدا
يعطي الكثير لكي يطيل حياته

- ٤ -

يامن يلوم ابن السراب لشغله بالفلس عن شعر وعن شعّار
أرأيت في المرعى حمراً عاقلاً يلهو عن الاعشاب بالازهار !

- ٥ -

بنات حواء اعشاب وازهار فاستلهم العقل وانظر كيف تختار
ولا يفرنك الوجه الجميل فكم في الزهر سم وكم في العشب عقّار

- ٦ -

قل لاديب شكا خصاصته شكواك كفر بنعمة الادب
أعجز رطشك ما زهدت به لو كان يشرى النبوغ بالذهب
أي حكيم يؤد لو بدّلوا حظ غبي له بحظ نبي !

- ٧ -

استبق الحكمة لا يشغلك من اي ينبوع جرت يامستقي
فشعاع الشمس يمتص الندى من فم الورد ووحل الطرق

- ٨ -

إذا فرطت منك الاساءة فاعترف بها واعتذر ان كنت حراً مهذباً
فان قبل المستاء عذراً شكرته وان هو لم يقبل برئت وأذنباً

- ٩ -

أرهب عدوك بالرباط تعدّه والخيّل رُخ جاثم وسنُونو
لو لم يكن حق الدفاع مقدساً ما كان للحمل الوديع قروناً

لمية لا يحزنك فقري فاني	بأنفس من هذي الوريقات اطمع
لعمرك مهما كان مجد ذوي الغنى	رفيعاً فجد العبقريين ارفع
أقول لنفسي ويحك الوفر نافع	فتقسم ان الشعر والذكر انفع
ولم نعلم عن درب الغنى غير انها	الى طرق الاحسان اهدي وانزع

لا تتخذ عنك من ضد مسaire	فالماء وهو حميم يطفئ النارا
ودر ودار الوري تأمن غوائلهم	ما أخطأ الحزم من دارى ومن دارا
من قابل الشر بالاحسان أعقمه	أولا فقد أعقب الشرير اشرارا
ان العدو الذي ترديه منبعث	في شخص الفعدو يطلب النارا

من حبة القمح اتخذ مثل الندى	يامن قبضت عن الندى يمينا كا
هي حبة اعطتك عشر سنابل	لتجود انت بحبة لسواكا
حلمت بأن ستمعيش في خبز القرى	فتراقصت للموت نحو رحاكا
وكأنما الشق الذي في وسطها	لك قائل نصفى يخص اخاكا

يا أب ان كنت أخا حكمة	هز عصا التأديب لابلان
فإنما انت بتقويمه	أولى من الشرطي والسجن

حُضْنُ الْأُمِ *

أتذكر كيف كان إله موسى إلهاً قاسياً يلتذ بالدم ؟
إذاً فاليك كيف غداً حنوناً علينا إن تألماً تألماً

* * *

روى الراوون أن عثروا بمصر على درجٍ غريب الخط مُبهمٍ
فحاول فهمه العلماء لكن بدا لجماعة العلماء طلسم (١)
إلى أن حله الشعراء شعراً ومن بالشعر كالشعراء يفهم
وذلك أنه من قبل عيسى توفي شاعر في الشرق ملهم

★ ديوان القروي . من الأواخر . ص ٨١٩ - ٨٢٢

قال صاحب الديوان

- نظمتها بين سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ولما يحل الحول على وصول الوالدة إلى صنبول بعد أحد عشر عاماً من اعتزائي عن لبنان . التقيت يدي على كتفيها ذات مساء وادمت النظر إلى وجهها الكريم وقد غمرتني ابتسامتها الفاتحة المذوبة بموجة من الخنان الذي لا يوصف . فتعلقت بروحي بأسباب ذلك الشعاع المنبعث من عينيها الحلوتين ، نافذة وراءهما إلى عالم قدسي عجيب . قلت بربك يا أمي لا تخولي بهرك عني . لكأني أرى رؤيا شعرية غريبة لا عهد لي بمثلها قط . قالت اسم الله حوذك يا بني . يا أولاد لا تعطلوا . محكم ينظم . روحوا من هنا . ولبت في ذهولي وموكب الألهام يدنو مني ويبدأ ، أو ادنو منه ، لا أدري حتى شرعت أثبتن معالمة واستجلي شخوصه ، فصحت وقد ملكتني نشوة الفن وبديني بقمر والعرق يتصبب من جبين أماء ... : بشراك ... لقد جئتكم بما لم يجيء بمثله شاعر لام . ووصفت لها ما رأيت فأعادت دعاءها اسم الله حوذك يا ولدي . هذا أحسن شعر عملته في حياتك انقلعه حالا قبل أن تنساه ، فقبلت يدها ودخلت غرفتي ، واغلقت بابها ، ولم آو إلى فراشي منتصف الليل ، حتى كانت قصيدة « حُضْنُ الْأُمِ » على مهدها الأبيض أمامي تنعم بنور الحياة .

(١) هي طلسم نقل حركة اللام إلى السين تفادياً من التقاء الساكنين

اضاع المُرّ في طلب المعاصي
فكاد الى اللظى يُلقَى جزاء
ولكن برّه الابوين غطّى
وجازاهُ الاله جزاء عبد
فنام بحضن ابراهيم لكن
وقام لربه يشكو ويبكي
فهدأ روعه وحنّا عليه
ووسدّه يديه ورُكبتيه
وقال لعبدّه داود رنم
فنام بحضنه الابوي حيناً
الى ان ضجّ اهل الخلد غيظاً
اطيق تذمراً من عبد سوء
تظلم في الثرى من غير ظلم
ارى الشعراء جازوا الحد اني
علام بكاك يا هذا وماذا
اصفحي عنك قد ابكاك اما
فصاح العفو يا مولاي من لي
اتيتك راجياً نقلي لحضن
لحضن طالما قد نمت فيه

مُجَلَّلٌ ما كتاب الله حرم
لما من سيء الاعمال قدم
مساوئه فخلص من جهنم
تقي حسبا في الكتب علم
قبيل الفجر شاعرنا تبرّم
بكاء صير الفردوس مأتم
وطيب قلبه بخنانه الجم
ومال عليه بالتقبيل والضم
لهذا البلبل الباكي فرغم
وعاد يساقط العبرات عندم
وصاح الله من غضب الى كم
يُجرّع كوثراً فيقول علقم
وحتى في النعيم معي تظلم
اكاد خلقي الشعراء اندم
دهاك فلا تني تشكو تكلم
جزيت به من الاحسان ام ام؟
سواك ومن سوى الرحمن يرحم
أحب الي من نفسي واكرم
قرير العين بين الضم والشم

اما ألقيت رأسك فوق صدر
فدعني من نعيم الخلد اني
تربتني كعادتها برفق
حنون خافق بمحبة الام؟
نعمي بين ذاك الصدر والقم
وتتشد كنم حبيبي بالهنا ثم

* * *

فاطرق سيد الاكوان طراً
وقال لنفسه هذا محال
اي نعم خاطيء في الارض قبلي
لاكتشفن هذا السر يوماً
لشكوى شاعر الغبراء واهتم
أيعلم شاعر ما لست أعلم
بما انا لست في التردوس انعم
ولو كلُفت ان أشقى وأعدم

* * *

وكانت ليلةً واذا صبي
صغير نائم في حضن مريم

* الففران *

قمت قبل الطيور اشد جبورا
مؤناً وحشة الفضاء كأني
وعلى وجنتي للورد ظل
اتهادى بين العصوت كفصن
قلت ربي ازال عهد شقائي
واذا زهرة كوجنة طفل
فتذكوت ليلة الامس حلاً
ان كف الرحمن تحت سكوت
فرمت نفحة من العطر في قلبي وعادت بشوكة من ضميري
لا ارى علة لفوط جبوري
نبأ طيب سرى في الاثير
هانم فوق موجة من نور
واناغي العصفور كالعصفور
ام اراني في عالم مسحور
جنبها شوكة كتاب مصور
منه ادركت سر هذا السرور
الليل بالعفو غلفت في سريري
فرمت نفحة من العطر في قلبي وعادت بشوكة من ضميري

ابن وجمرت الله *

لطمت جدار الافق حتى تصدعا
واطلقت ورقاء ابن سيدنا فحلقت
وما برحت تطوي الفضاء لعلها
الى ان اتمت دورة الكون وانثنت
فلم تر يوحنا ولم تر بطرسا
ولم تر من خلد ولا من مخلد
فمادت يهيمض اليأس هيمضا جناحها
وغادرت باب الانهاية مشرعا
ترود محلا في السماوات ارفعا
تلاقي ليوحنا ورؤياه موضعا
وما تركت من دائرة الكون اصبعها
ولم تر ايليا ولم تر يوشعا
ولم تر لا عرشا ولا متربعا
ويجرش منها جارش الحزن اضلعا

* * *

ترزع ايماني وحق بي الاسى
لاني لم الق الاله بعالم
وصرت اذا للدين يعقد مجلس
وخيل لي ان خلفت « شميلا »
واني للاصلاح اضرمت ثورة
واذ نال مني العجب يوما مناله
تذكرت تهديد « الوليد » لربه
وودعت عهدا للصلاه تكرسا
يشابه فيه اللامس المتاعسا
عقدت واهل الكفر للكفر مجلسا
واني بعلمي رفعت القوم ارضا
وهدمت « بستيلا » وحررت انفسا
وفارت دمائي في عروقي تحمسا
والقيت في النار الكتاب المقدسا

* * *

غريبُ تقومُ النفسُ منه وتقعُدُ
سمعتُ به آي الكتابِ ترددُ
وايوبُ في اوجاعه يتنهدُ
تلاقى بها موسى وعيسى واحمدُ
كما من رآب الارضُ مُحص عسجدُ
تخرُ لمعناها القلوبُ وتسجدُ
بقوسين من حاءٍ وباءٍ يُحددُ

فلاحَ لعيني في الدجَنَّة مشهدُ
كان زفير النار يوق « اديصن »
وداودُ استاذ المغنين منشداً
وطارت الى القرآن منه شرارة
ومحّصت النيران محكم آيهم
فلم يبق في اقوالهم غير لفظه
احاطت بجو الانهاية فاغتدى

* * *

ولا مدمعٌ يجري عليها ولا دم
يودُّ به نطقاً كما نطق الفم
ولم يُلفَ الا شاكياً يتألم
وما فيه من عزٍ لتحلو جهنم
من الجهد ما لا يقتضيه التسم
الا كلُّ علم ما عداه توهم
فإذا ترى من يجهل الحب يعلم

هو الحب حتى ليس في الارض مجرم
وحتى كان القلب في خفقانه
فقل للذي لم يعرف الحب قلبه
ايا صاحبي ان العداة جهنم
ويا صاحبي ان التجهُّم يقتضي
الا كل دين ما خلا الحب بدعة
ولا عجب ان يُنكر الله كافر

* * *

فمذهبه ان ليس فيه مذاهب
مشارك في سلطانه ومنارب
ولا وطني عنده واجانب

ايحت به للسالكين المذاهبُ
ووحدت الانحاء فيه فلا ترى
ولا عربي عنده واعاجم

ولا فيه مغصوب ولا غاصب
تمشى بأعصاب الوجود فأشعلت
ودارت حواليه البرايا كأنه
فليس له الآه في الكون دافع
ولا فيه مغلوب ولا فيه غالب
به كالمصاييح النجوم الثواقب
نواة حواليا تدور الكهارب
وليس له الآه في الكون جاذب

* * *

كشفت ضمير الدين يوم كشفته
فما أنا في الاكوان بعد بياحث
غسلت من البغضاء والحقدا ضلعي
وشدت به بيتا جعلت حدوده
باعمدة الخلق المتين دعمته
فما الارض الا ذرة في فنائه
وما الزهر في السبع الطباق تنضدت
ولم اعترف بالله حتى عرفته
وفي كبدي الفيتة وألقتة
ببعض الذي من كأسه قد رشفته
وراء حدود الوصف لما وصفته
واجنحة الروح الامين سقفته
مغلغلة بين الحصى اذ رصفته
سوى ثمر من روضه قد قطفته

ارى الله لفظا بالمكارم ينطق
كفناكم كلاما ان تلوتم كلامه
تلوكون لفظ الحب مليون مرة
ولم يوصيكم ربي بأن تتصدقوا
فبالبر والاحسان صلووا وسلموا
ويا ليت كل القول يحشوجيو بكم
ودينا بمحمود الفعالي يصدق
وما زاد عنه فالذي زاد احمق
تزوجتموه وهو منكم مطلق
ولكنه اوصى بأن تتصدقوا
عليه وبالفقران والرحمة اتقوا
ويا ليت بعض المال لله ينفق

ويا ليت ارزاق اللثام لحسن فقد قل من يهوى العطاء ويرزق

* * *

فيا من تمنى انه كان رائياً	كرؤياي نق القلب وامش ورائياً
فقد شمت وجه الله في وجه مخلص	صريح ولو في الكفر ليس مُرائياً
وصافحت كف الله في كف محسن	يحسم في كف الفقير امانياً
وعاينت عين الله في عين شاعر	تسبح على اهل الشقاء لآياً
ولامست قلب الله في قلب راحم	يُذرع على القلب الكلم تعازياً
وفي ثغر من منكم ارى الله باسمًا	وفي عين من منكم ارى الله باكياً
وفي كف من منكم ارى الله محسنًا	وفي لطف من منكم ارى الله شافياً
مضى كل ما ابقي الغني لآله	وظل الذي افنى على الفضل باقياً

* الفقير *

جاء الفقير الي ذات عشية	يشكو الزمان كسانو الفقراء
قال المروءة لي ثلاثة اكبد	ناموا على قدر الحصى والماء ...
فنفحته شيناً فسالت جمرة	من عينه وقعت على احشائي
ومضي فبكتني ضميري قائلاً :	اقللت ، بش عواطف الشعراء
وذهلت عن فقري وطرت وراءه	خجلاً احاول ان ازيد عطائي
والكم فقير يالمية بانس	خفت بعض شقائه بشقائي
فوجدته والحزن يكسو وجهه	بسواده في القاعة الخضراء
شاء المعثر ان يجرب حظه	بدرمهات اخيه في البأساء
حتى اذا خسر الذي اعطيته	لعشائه لعن الفقير مسائي ...

* الدرمعات العشر *

تضييق بي الدنيا إذا ذكر الحمى
ولي كل يوم للحمى ألف رجعة
يسير معي لبنان أني توجهت
وقالوا هنا بحر وشمس ورملة
فما بعد الاسماء عن مسمياتها
هبوا اعتضت عن دنيا بدنيا جديدة
أعتاض بالذكرى عن الحب واضعاً
واعجب منه قولهم لم تزل فتى
فتوة نفس كرهما لا اتقاؤها
أعف عن اللذات حرصاً على البقا

كأنني من عرض البرازيل في حبس
على ألف فلك في مرافقه ترسي
ركابي لو يُغني الخيال عن الحبس
أباللفظ يعنون الجمال أم الجنس؟
واغرب شمس الارز عن هذه الشمس
أعتاض عن اهلي أعتاض عن نفسي
بكفي كالليل الزهور على رمسي
فإذا رأوا مني وقد جهلوا امسي
إذا فُل سيفي فالسلام على ترسي
فأسقي الردي خمر لي لتسلم لي كأسني

* ألبنان *

ألبنان هل في الارض غيرك مربع
حفظت لك الحب الذي يعجب العلي
أثر اذا تاروا عليك ولم تثر
ويغلبني فيك الحنين فأثنني
وقفت عليك الشعر في الغيظ والرضى

حلا لي وهل في جنة الخلد مرتع
وليس سواء حافظ ومضيع
فيلمع في كفي لجنيك مبضع
وزندي مشلول وعيني تدمع
لعمري ابي هذا هو الحب اجمع

* ديوان القروي من الازامير ص ٩٠٢ - ٩٠٣

* ديوان القروي من الازامير ص ٩١٦

الاحسان *

- ٣ -

فلنسلب الاسحار بعض نورها
لهذه الارواح في ديجورها
غلا منه المقلا
لمن اضعن الاملا
اذا ابتسمنا نقلا
الف ابتسامة الى ثغورها

- ٤ -

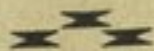
عشر سنين عبرت كالبارح
والعمر يمضي كالحيال السارح
لئن صنعنا الحسنات
فلنصنعن الاحسانات
ولنخدمن الوطن
كما خدمنا ابد المطارح !!

- ١ -

يا أخت هذا فجرنا الفضي لاج
ينمر بالنور الروابي والبطاح
وكم عيون للالم
تفرق في دمع ودم
لاتنجلي عنها الظلم
ولا ترى كما ترى وجه الصباح

- ٢ -

بلابل فاحت على فراخها
وسدت الاذان عن صراخها
ويلي على الصوادح
في قبضة الجوارح
مكسورة الجوانح
تلك ضحايا البؤس في اكواخها



ايليا ابو ماضي



ولد ايليا ابو ماضي في « المحبدة »
- لبنان - عام ١٨٩٠ . وفي
مدرستها قضى بضع سنوات .
وعام ١٩٠١ ترك المحبدة الى
الاسكندرية فمكث فيها الى عام
١٩١٢ ، وقبل ان يغادرها اصدر
ديوانه الاول « ايليا ابو ماضي »
وهو لم يلبح باب العشرين وفي
الاسكندرية كان يقرأ على
نفسه حيناً وحيناً يأوي الى
بعض الكتائب الليلية ليتعلم
الصرف والنحو ولم ينشر في هذا
الديوان كل قصائده القومية

ايليا ابو ماضي ومحمد قزوه علي

لان سياسة ذلك الزمن كانت تعاقب بالسجن من شهر الى ستة اشهر كل
من قال بيتاً من الشعر يشتم منه ربح النقد السياسي .

وفي عام ١٩١٢ ترك الاسكندرية عائداً الى لبنان فمكث بضعة اشهر
ثم غادره الى الولايات المتحدة الى « سنساتي اوهايو » حيث انضم الى متاجر
اخيه وفي عام ١٩١٦ دعي لتحرير « المجلة العربية » في نيويورك وكان
يصدرها جماعة من ابناء فلسطين فلبى الدعوة وتوجه توأ الى نيويورك وبعد
فترة من الزمن انضم الى تحرير جريدة « الفتاة » وكان يصدرها الاستاذ
شكري بخاش صاحب « زحلة الفتاة » اليوم ثم انتقل الى تحرير جريدة

« مرآة الغرب » فمكث يعمل فيها عشر سنوات ، وتركها عام ١٩٢٨
وفي نيسان ١٩٢٩ اصدر مجلته « السمير » وكانت تصدر مرتين في كل
شهر وفي عام ١٩٢٦ قلبها الى جريدة يومية ولم تزل حتى يومنا هذا وتعد في
طليعة الصحف العربية ازدهاراً وانتشاراً في دنيا المهاجر ، وهي اول جريدة
عربية يقوم لها بناء خاص في وسط مدينة نيويورك ومطابعها من احدث
المطابع .

وعندما تأسست الرابطة القلمية عام ١٩١٤ التحق بها عام ١٩١٦
وكانت تتألف يومئذ من جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، امين
الريحاني ، رشيد ايوب ، نسيب عريضة ، اندره حداد ، عبد المسيح حداد
الاشمندريرت ابو حطب ، ولیم كاتسفليرس .

واعاد طبع ديوانه « ابو ماضي » في نيويورك عام ١٩١٧ وقد ضمنه
القضايد التي لم تسمح السياسة بنشرها في الدبار المصرية . واصدر ديوان
« الجداول » عام ١٩٢٧ و « الحائل » عام ١٩٤٠ على ان الجداول طبع
عدة مرات في العراق والقاهرة ولبنان « واعيد طبع « الحائل » في بيروت
عام ١٩٤٨ ، وعنده كتاب نثري يجمع مقالات كتبت في ظروف مختلفة
ومناسبات شتى وفيه بعض القصص الموضوعة وقد نشرت تباعاً في صحف
مختلفة وترجم عن الانكليزية رواية عن العجر تبحث اصلهم وعاداتهم
وتقاليدهم وهي قيد الطبع .



المنقاء *

انا لستُ بالحسنة اولَ مولع
 فاقتصصُ عليّ اذا عرفتَ حديثها
 المحتها في صورة ؟ أشهدتها
 اني لذو نفسٍ تهمُ وانها
 وزيد في شوقي اليها انها
 فتشتُ جيبَ الفجرِ عنها والدجى
 فاذا ^١هما متحيرانِ كلاهما
 واذا النجومُ لعلها او جهلها
 رقصت اشعتها على سطح الدجى

* * *

والبحرُ .. كم ساءَ لتهُ ففضا حكت
 فرجتُ مرعشَ الخواطرِ والمنى
 وكان اشباحَ الدهورِ تألبت

* * *

ولكم دخلتُ الى القصور مفتشاً
 ان لاح طيفٌ قلت: يا عين انظري
 عنها ، وعجتُ بدارسات الاربع
 او رنَّ صوتٌ قلت: يا اذن اسمعي

فاذا الذي في القصر مثلي حائر واذا الذي في القفر مثلي لا يعي

* * *

قالوا : تورّع أنها محجوبة
فوأدتُ افراحي وطلقت المنى
وحطمتُ اقداحي ولما ارتوي
وحسبتي ادنو اليها مسرعاً
ما كان اجهلُ نصّحي واضلني
اني صرفتُ عن الطماعة والهوى
فكأنني البستانُ جرّد نفسه
ليحسّ نور الشمس في ذرّاته
فشي عليه من الخريف سرداق
وكانني العصفورُ عرّى جسمه
ليخفّ محمله ، فخرّ إلى الثرى

إلا عن المتزهد المتورّع
ونسخت آيات الهوى من اضلعي
وعففت عن زادي ولما اشبع
فوجدت اني قد دنوت لمصرعي
لما اطعمتهم ولم اتنعم
قلبي ، ولا ظفر لمن لم يطعم
من زهره المتنوع المتضوع
ويقابل النسمات غير مقنع
كالليل خيم في المكان البلقع
من ريشه المتناسق المتلمع
وسطا عليه النمل غير مروّع

* * *

وهجعت احسب أنها بنت الرؤى
ليست حبوراً كلها دنيا الكرى
تخفي امانتي الفتى كهوميه
ولربما التبت حوادث يومه
يا حبذا شطط الخيال وإنما

فصحوت اسخر بالنيام الهجع
كم مؤلم فيها بجانب مفزع
عنه ، ونحجب ذاته في برقع
بالغابر الماضي وبالتوقع
تمحى مشاهدته كأن لم تطبع

لما حملت بها حملت بزهره لا تجتني ، وبنجمة لم تطلع
ثم انتبهت فلم اجد في مخدعي إلا ضلالي والفراش ومخدعي
من كان يشرب من جداول وهمه قطع الحياة بغيلة لم تنفع

* * *

ذهب الربيع فلم تكن في الجدول الشادي ، ولا الروض الاغن المرع
واقى الشتاء فلم تكن في غيمه الباكي ، ولا في رعد المتفجع
ولمحت وامضة البروق فخلتها فيها فلم تك في البروق اللمع
صفرت يدي منها وبني طيش الفتى واضلني عنها ذكاء الالمعي
حتى إذا نشر القنوط ضبابه فوق فغيبتني وغيبت موضعي
وتقطعت امراس آمالي بها وهي التي من قبل لم تنقطع
عصر الاسى روجي فسالت ادعما فلمحتها ولمستها في ادعمي
وعلمت حين العلم لا يجدي الفتى ان التي ضيعتها كانت معي

بردي يا سحب

رضيت نفسي بقسمتها فليراود غيري الشها
كل نجم لا اهتداء به لا ابالي لاح او غربا
كل نهر لا ارتواء به لا ابالي سال او نضبا
ما غدا يا من يصوره لي شيئاً رائعاً عجبا

ما له عين ولا أثر
اسقني الصهباء ان حضرت
ليس يرويني مقالك لي
ان صدقا لا احس به
لاينجي الشاة من سغب
ما على من لا يطيق يرى
ما يفيد الطير في قصص
هو كالامس الذي ذهب
ثم صف لي الكأس والحببا
انها العقيان منسكبا
هو شيء يشبه الكذبا
ان في ارض السهى عشبا
نور الوادي او اكتسبا
ضاق هذا الجو او رحبا

* * *

بردي يا سجب من ظمأي
او فكوني غير راحة
ولا كن وحدي لها هدفا
انا من قوم اذا حزنوا
واذا ما غاية صعبت
واهطل من بد ذا ذاهبا
حما حمراء لا سحبا
ولتكن نفسي لها خطبا
وجدوا في حزنهم طربا
هونوا بالترك ما صعبا



تعالى

تعالى نتعاطاها كلون التبر او اسطع
ونسقى النرجس الوانى بقايا الراح فى الكاس
فلا يعرف من نحن ولا يبصر ما نصنع
ولا ينقل عند الصبح نجوانا إلى الناس

* * *

تعالى نسرق اللذات ما ساعفنا الدهر
وما دمنا وما دامت لنا فى العيش آمال
فان مررنا بنا الفجر وما اوقفنا الفجر
فما يوقفنا علم ولا يوقفنا مال

* * *

تعالى نطلق الروحين من سجن التقاليد
فهذى زهرة الوادي تذيب العطر فى الوادي
وهذا الطير تياه فخور بالاغاريد
فمن ذا عنف الزهرة او من وبخ الشادي

* * *

اراد الله ان نعيش لَمَّا اوجد الحسناء
والقى الحب في قلبك اذ القاه في قلبي
مشيئته . . وما كانت مشيئته بلا معنى
فان احببت ما ذنبك او احببت ما ذنبي ؟

.....

دعي اللاحي وما صنّف والقالى وبهتانه
أللجدول ان يجري وللزهرة ان تعبق ،
وللاطيّار ان تشتاق اياراً والوانه ،
وما للقلب وهو القلب ان يهوى وان يعشق ؟

.....

تعالى ان ربّ الحب يدعونا الى الغاب
لكي يمزجنا كالماء والحجرة في كاس
ويغدو النور جلبابك في الغاب وجلباني
فكم نصني الى الناس ونعصى خالق الناس

.....

يريد الحب ان نضحك فلنضحك مع الفجر
وان نركض فلنركض مع الجدول والنهر
وان نهتف فلنهتف مع البلبل والقمر
فمن يعلم بعد اليوم ما يحدث او يجري ؟

تعالى قبلما تسكت في الروض الشحاريرُ
ويذوي الخور والصفصاف والنرجس والاس
تعالى قبلما تمطر احلامي الاعاصيرُ
فنستيقظُ لافجرٍ ، ولا خمرٍ ، ولا كاسُ

* الطين

نسي الطينُ ساعةً انه طينُ حقيرُ فصال تيهًا وعربد
وكسا الخزُ جسمه فتباهى ، وحوى المال كيسه فتمرد
يا اخي . لا تمل بوجهك عني ، ما انا فحمةٌ ولا انت فرقد
انت لا تصنع الحرير الذي تلبسُ واللؤلؤ الذي تنقلد
انت لا تأكل النضار اذا جمعت ولا تشرب الجمان المنضد
انت في البردة الموشاة مثلي في كسائي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار اماني ، وروى والظلام فوقك ممتد
ولقلي كما لقلبك احلا م حسان فانه غير جامد

.....

أمانى كلها من تراب وامانيك كلها من عسجد ؟
وأمانى كلها للتلاشي وامانيك للخلود المؤكد ! ؟

لا . فهذي وتلك تأتي وتمضي
 كذوبها . واي شيء يؤبد ؟
 ايها المزهدي . اذا مسك السقم الا تشكي ؟ الا تنهد ؟
 واذا راعك الحبيب بهجر
 انت مثلي يمش وجهك للنعمي
 ادموعي خل ودمعك شهد ؟
 وابتسامي السراب لا ري فيه ؟
 فلك واحد يظل كلينا
 قر واحد يطل علينا
 ان يكن مشرقاً لعينيك اني
 النجوم التي تراها اراها
 لست ادنى على غناك اليها

.....

انت مثلي من الثرى واليه
 كنت طفلاً اذ كنت طفلاً وتعدو
 لست ادري من اين جئت ولا ما
 افتدري ؟ اذن فخير وإلا
 فلماذا يا صاحبي التيه والصد
 حين اغدو شيخاً كبيراً ادر
 كنت ما اكون يا صاح في غد
 فلماذا تظن انك اوجد ؟

.....

ألك القصر دونه الحرس الشا
 فامنع الليل ان يمد رواقا
 كي ومن حوله الجدار المشيد
 فوقه ، والضباب ان يتلبد

وانظر النور كيف يدخل لا يطلب
مرقد واحد نصيبك منه
ذدني عنه والمواصف تعدو
بينما الكعب واجد فيه مأوى
فسمعت الحياة تضحك مني
اترجى ، ومنك تأبى وتجدد

ألك الروضة الجميلة فيها
فازجر الريح أن تهز وتلوي
والجم الماء في الغدير ومره
إن طير الاراك ليس يبالي
والازاهير ليس تسخر من فقري ولا فيك للغنى تتورد

ألك النهر؟ انه للنسيم الرطب
وهو للشهب تستحم به في الصيف
تدعيه فهل بأمرك يجري
كان من قبل أن تجيء ، وتمضي

ألك الحقل؟ هذه النحل تجني
واری للنال ملكاً كبيراً
انت في شرعها دخيل على الحقل
الشهد من زهره ولا تردد
قد بنته بالكدح فيه وبالكد
ولص جنى عليها فأفسد

لو ملكت الحقول في الارض طراً لم تكن من فراشة الحقل اسعد
أجمل ما انت ابهى من الور دة ذات الشذى ولا انت اجود
ام عزيز وللمعوضة من خديك قوت وفي يديك المهند
ام غني؟ هيهات تختال لو لا دودة القز بالحباء المبجد

.....

ام قوي؟ اذن ممر النوم اذ يغشاك والليل عن جفونك يرتد
وامنع الشيب ان يلم بفوديكي وممر تلبث النضارة في الخد
اعليم؟ فما الخيال الذي يولد ليلاً؟ في اي دنيا يولد؟
ما الحياة التي تبين وتختفي؟ ما الزمان الذي يُذَمُّ ويحمد؟
ايها الطين لست انقى واسمى من تراب تدوس او تتوسد
سدت او لم تسد فما انت إلا حيوان مُسير مستعبد
ان قصراً سمكته سوف يندك وثوباً حبكته سوف ينقد
لا يكن للخصام قبلك مأوى ان قلبي للحب اصبح معبد
اذا اولى بالحب منك واخرى من كساء يبلى ومال ينقد

★
المساء

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين
والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين
لكننا عيناك باهتات في الافق البعيد
سلمى ... بماذا تفكرين ؟
سلمى ... بماذا تحلمين ؟

* * *

أرأيت احلام الطفولة تختفي خلف التخوم ؟
ام ابصرت عيناك اشباح الكهولة في الغيوم ؟
ام خفت ان يأتي الدجى الجاني ولا تأتي النجوم ؟
انا لا ارى ما تلمحين من المشاهد انما
اظلالها في ناظريك
تم يا سلمى عليك

* * *

اني اراك كسائح في القفر ضل عن الطريق
يرجو صديقاً في الفلاة ، واين في القفر الصديق
يهوى البروق وضوءها ويخاف نخدعه البروق
بل انت اعظم حيرة من فارس تحت القمام
لا يستطيع الانتصار
ولا يطبق الانكسار

* * *

هذي الهواجس لم تكن مرسومة في مقلتيك
فلقد رأيتك في الضحى ورأيتك في وجنتيك
لكن وجدتك في المساء وضعت رأسك في يديك
وجلست في عينيك الغاز وفي النفس اكتاب
مثل اكتاب العاشقين
سلمى .. بماذا تفكرين ؟

* * *

بالارض كيف هوت عروش النور عن هضباتها؟
أم بالمروج اغضر ساد الصمت في جنباتها ؟
أم بالعصافير التي تعدو الى وكناتها ؟
أم بالمسا ؟ ان المسا يخفي المدائن كالقوى
والكوخ كاقصر المكين
والشوك مثل الياسمين

* * *

لا فرق عند الليل بين النهر والمستنقع
يخفي ابتسامات الطروب كأدمع المتوجع
ان الجمال يغيب مثل الفصح تحت البرقع
لكن لماذا تجزعين على النهار وللدجى
احلامه ورغائبه
وسماؤه وكواكبه

* * *

ان كان قد ستر البلاد سهولها ووعورها
لم يسلب الزهر الاريج ولا المياه خيرها
كلا . ولا منع النسيم في الفضاء سيرها
مازال في الورق الحفيف وفي الصبا انفاسها
والعندليب صداحه
لا ظفروه وجناحه

* * *

فاصفي الى صوت الجداول جاريات في السفوح
واستنشي الازهار في الجنات ما دامت تفوح
ومتعي بالشهب في الافلاك ما دامت تلوح
من قبل ان يأتي زمان كالضباب او الدخان

لا تبصرين به الغدير

ولا يلذ لك الغدير

* * *

لتكن حياتك كلها املاً جميلاً طيباً
ولتلاء الاحلام نفسك في الكهولة والصبي
مثل الكواكب في السماء وكالازهار في الربى
ليكن بامر الحب قلبك عالماً في ذاته

ازهاره لا تذبل

ونجومه لا تأفل

* * *

مات النهار بن الصباح فلا تقولي كيف مات
ان التأمل في الحياة يزيد اوجاع الحياة
فدعي الكتابة والامى واسترجعي موح الفتاة
قد كان وجهك في الضحى مثل الضحى متهللاً

فيه البشاشة والبهاء

ليكن كذلك في المساء

* * *

العميان *

كم خفضنا الجناح للجاهلينا
وعذرناهم فما عذورنا
خبروهم يا ايها العاقلونا

انما نحن معشر الشعراء يتجلى سر النبوة فينا

...

ذكروهم فرب خير كبير
فعلته الهداة بالتذكير
انما الناس من تراب ونور

فبنو النور يعبدون النورا وبنو الطين يعبدون الطينا

...

قل عنا قصورنا من هباء
تتلاشى في ضحوة ومساء
او سطور بالماء فوق الماء

لو سكنتم قصورنا بعض ساعه لنسيتم شهوركم والسنين

...

لو دخلتم هياكل الالهام
وسرحتم في عالم الاحلام
واجتليتم سر اغيال السامي

وعرفتم كما عرفنا الله غرورتم امامنا ساجدين

قد سقتنا الحياة كأساً دهاقا
حسنّت نكهة ، وطابت مذاقا
وسقينا بما شربنا الرفاقا

فتركناهم حيارى سكارى يتمنون انهم لا يعونا

....

همكم في الكؤوس والاكواب
آه لو كانت همكم في الشراب
لطرحتم عنكم قيود التراب

وشعرتم بلذة او عذاب هذه الخمر ليتكم تشربونا

....

أقولون انه مجنون !
أقولون انه مقتون !
أقولون شاعر مسكين !

كم ملك كم قائد كم وزير ود لو كان شاعراً مسكيناً

....

عاش « ملتن » فلم يكن مذكورا
وهو ميروس « كالشيخ » كان ضريرا
ولقد مات « ابن برد » فقيرا

ارأيتم كما رأى العميان ؟ افلستم بنورهم تهتدونا ؟



* الزمان *

يمشي الزمانُ بمن رَقَبَ حاجةً
حتى ليحسبه اسيراً موثقاً
ويخال حاجته التي يصبو لها
ويكون ما يرجوه زورة صاحبٍ
متناقلاً كالحائف المترددٍ
ويراهُ ابطأ من كسيحٍ مقعدٍ
في دارة الجوزاء او في الفرقد
ويكونُ أبعد ما يرجي في غدٍ

* * *

فاذا تولى النفس خوفٌ في الضحي
طارت بها خيل الزمانِ ونوقه
فكأنها محمولة في بارقٍ
من واقب تحت الدجى او معتدي
نحو الزمانِ المدلهم الاسود
او عارض او عاصف في فدق

* * *

ويكون اقصر ما يكون اذا الفتى
فتوسطَ الذات غير منفرد
فاذا لذيد العيش نغمة طائر
مدّت له الدنيا يد المتودد
وتوسد الاحلام غير منكدر
واذا طویل الدهر خطرة مرود

* * *

واذا الفتى لبس الاسى ومشى به
فكأنما قد قال للزمن اقم

فاذا التواني اشهر ، واذا الدقا
واذا صباح اخي الاسى اوليله
قهر الورى واذلهم ان الورى
جلوا رغائبهم قياس زمانهم
وقلت في نفسي الرغائب والمنى
يشكو الذي يشكو السهاد جفونه
ان كان شيء للنفاذ اعدّه
ما ان رأيت الكحل في حدق المهي
من ليس يضحك والصباح مورد
سيان احلام اراها في الكرى
انا في الزمان كموجة في زاخر
مهما تلاطم فهو ليس بغيري
هيئات ما ارجو ولا اخشى غدا
والامس في فكيف احسبه انتهى
قبل كبعد حالة وهمية

ثق اعصر ، والحزن شيء سرمدى
متجدد مع همه المتجدد
متعلل او طامع او مجتدي
والدهر اكبر ان يقاس بمقصد
فقهرته بتجردي وترهدي
لو لم يكن ذا ناظر لم يسد
فيا انقضى ومضى وان لم ينقد
الا لمحت الدود خلف الاثمد
لم يكتب والصبح غير مورد
عندي واشياء بها اشتعلت يدي
انا فيه ان يزبد وان لم يزبد
او مخرجي منه ولا بمبديدي
هل ارتجبي واخاف ما لم يوجد
افا رأيت الاصل في الفرع الندي
امسى انا ، يومي انا ، وانا غدي



* الطائرسم

جئتُ ، لا أعلمُ من أين ، ولكنني أتيتُ
ولقد ابصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ
وسأبقي سائراً ان شئتُ هذا ام ايتُ
كيف جئتُ ؟ كيف ابصرتُ طريقتي ؟
لست ادري

أجديد ام قديم أنا في هذا الوجود
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود
اتمنى انني ادري ولكن - ..

لست ادري
وطريقي ما طريقي ؟ أطويل أم قصير ؟
هل أنا اصعد أم اهبط فيه واغور
أنا السائر في الدرب ام الدرب تسير
أم كلانا واقف والدهر يجري ؟ ..

لست ادري

ليت شعري وانا في عالم الغيب الامين
تراني كنت ادري انني فيه دفين
وبأني سوف أبدو وبأني سأكون
أم تراني كنت لا ادرك شيئاً ؟ ..
لست ادري

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سويًا
كنت محوًّا او محالا أم تراني كنت شيئًا
ألهذا اللغز حل ؟ أم سيبقى ابدية
لست ادري .. ولماذا لست ادري ؟
لست ادري

البحر

قد سألت البحر يوماً هل انا يا بحر منك ؟
أصحيح ما رواه بعضهم عني وعنك ؟
أم ترى ما زعموا زوراً وبهتاناً وافكاً ؟
ضحكت أمواجه مني وقالت :
لست ادري

أيها البحر ادرى كم مضت ألف عليك
وهل الشاطئ يدري انه جاث لديك

وهل الانهار تدري انها منك اليكا
ما الذي الامواج قالت حين ثارت ؟

لست ادري

أنت يا بحرُ اسير آه ما اعظم اسرك
أنت مثلي ايها الجبار لا تملكُ امرك
أشبهت حالك حالي وحكي عذري عذرك
فمتى أنجو من الاسر وتنجو !

لست ادري

رسلُ السحب فتسقي أرضنا والشجرا
قد اكلناك وقلنا قد اكلنا النعرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا
اصواب ما زعمنا ام ضلال !

لست ادري

قد سألت السحب في الآفاق هل تذكر مملك
وسألتُ الشجر المورق هل يعرف فضلك
وسألت الدر في الاعناق هل تذكر اصلك !
وكأنني خلقتها قالت جميعاً :

لست ادري

يرقص الموجُ وفي قاعك حرب لن تزولا
تخلق الأسماك لكن تخلق الحوت الا كولا
قد جمعت الموت في صدرك والعيش الجميلا
ليت شعري أنت مهد أم ضريح ؟
لست ادري

كم فتاة مثل ليلى وفتي كابن الملوّح
أنفقا الساعات في الشاطئ تشكو وهو يشرح
كلما حدثت اصغت واذا قالت ترنّح
أخفيف الموج سرّ ضيّعاه ؟
لست ادري

كم ملوك ضربوا حولك في الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم يجد الا ضبابا
أهم يا بحر يومًا رجعة ام لا مآبا
أهم في الرمل ! قال الرمل أني
لست ادري

فيك منلي ايها الجبّار أصداف ورمل
انما أنت بلا ظل ولي في الارض ظل
انما انت بلا عقل ولي يا بحر عقل
فلماذا يا ترى أمضي وتبقى ؟
لست ادري

يا كتابَ الدهر قل لي أله قبل وبعد
أنا كالزورق فيه وهو بحر لا يحد
ليس لي قصد، فهل للدهر في سيري قصد؟
حبذا العلم ولكن كيف ادري؟
لست ادري

إنَّ في صدري يا بحرُ لاسراراً عجائباً
نزل السترُ عليها وأنا كنت الحجاباً
ولذا ازدادُ بعداً كلما ازددتُ اقتراباً
وأراني كلما اوشكت ادري
لست ادري

انني يا بحرُ بحر شاطئاه شاطئاً
الغدُ المجهولُ والامس اللذان اكتنفا
وكلاهما قطرة يا بحر في هذا وذا
لا تسلي ما غد ما امس؟ اني
لست ادري

في الدير

قيل لي في الدير قومٌ أدركوا سر الحياة
غير أني لم أجِد غير عقول آسِنات
وقلوبٌ بليت فيها المنى فهي رفات
ما أنا أعمى فهل غيري أعمى ؟ لست أدري
قيل : أدري الناس بالأسرار مكان الصوامع
قلت : ان صحَّ الذي قالوا فان السر شائع
عجباً كيف ترى الشمس عيون في براقع
والتي لم تتبرقع لا تراها ؟ لست أدري
ان تلك العزلة نسكاً وتقى ، فالذئب راهب
وعرين اليلث ديرٌ جبته فرضٌ وواجب
ليث شعري أيميت النسك أم يحبي المواهب ؟
كيف يمحوا النسكُ إثمًا وهو إثم ؟ لست أدري

انني أبصرتُ في الدير وروداً في سياج
قنمت بعد الندى الطاهر بالماء الاجاج
حولها النور الذي يُحبي ، وترضى بالدياجي
أمن الحكمة قتل القلب صبراً ؟ لست أدري

قد دخلتُ الديرَ عند الفجر كالقجر الطروب
وتركتُ الديرَ عند الليل كالليل الغضوب
كان في نفسي كرب صار في نفسي كرب
أمن الدير أم الليل اكتثاني ؟

لست ادري

قد دخلت الدير استنطق فيه الناسكينا
فاذا القومُ من الحيرة مثلي باهتونا
غلب اليأس عليهم فهم مستسلمونا
واذا بالباب مكتوب عليه :

لست ادري

عجباً للناسكِ القانتِ وهو اللوذعي
هجر الناس وفهم كل حسن المبدع
ومضى يبحث عنه في المكان البلقع
أراي في الفقر ماءً أم سراباً ؟

لست ادري

كم تقاري ايها الناسك في الحق الصريح
لو اراد الله ان لا تعشق الشيء المليح
كان اذ سؤاك سؤاك بلا قلب وروح
فالذي تفعل اثم .. قال اني ...

لست ادري

ايها المصائب ان العار في هذا الفرار
لا صلاح في الذي تصنع حتى للقفار
انت جان اي جان قاتل في غير نار
أفيريض الله عن هذا ويعفو ؟ لست ادري

بين المقابر

ولقد قلت لنفسي وانا بين المقابر
هل رأيت الامن والراحة إلا في الحفائر
فأشارت فاذا للدود عيث في المحاجر
ثم قالت ايها السائل اني لست ادري
انظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشي في بقايا العبد رب الصولجان
والتقى العاشق والقالبي فما يفرقان
أفإذا منتهى العدل ؟ فقالت : لست ادري

ان يك الموت قصاصاً ، أي ذنب للطهارة
واذا كانت ثواباً ، أي فضل للدعارة
واذا كانت وما فيه جزاء او خساره
فلم الاسماء اثم وصلاح ؟

لست ادري

ايها القبر تكلم واخبريني يا رمام
هل طوى احلامك الموت وهل مات الغرام ؟
من هو المائت من عام ومن مليون عام ؟
أيصير الوقت في الارماس محواً ؟

لست ادري

ان يك الموت رقاداً بعده صحو طويل
فلماذا ليس يبقى صحونا هذا الجميل ؟
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرحيل ؟
ومتى ينكشف الستر فيدري ؟

لست ادري

ان يك الموت هجوعاً يلا النفس سلاما
وانعتاقاً لا اعتقالا وابتداء لا ختاماً
فلماذا أعشق النوم ولا اهوى الحماما
ولماذا تجزع الارواح منه ؟

لست ادري

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور
فحياة فخلود أم فناء فدثور
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور
أصحيح ان بعض الناس يدري ؟

لست ادري

ان اكن ابعثُ بعدَ الموتِ جثثانا وعقلا
أترى ابعثُ بعضاً أم ترى ابعثُ كلا
أترى ابعثُ طفلاً أم ترى ابعثُ كهلاً
ثم هل اعرفُ بعد البعثِ ذاتي ؟

لست ادري

يا صديقي لا تعلّني بتمزيق الستور
بعدما اقضي ، فعقلي لا يبالي بالقشور
ان اكن في حالة الادراك لا ادري مصيري
كيف ادري بعدما افقد رشدي ؟

لست ادري

القصر والكوف

ولقد ابصرتُ قصرًا شاهقًا عالي القباب
قلتُ ما شادك من شادك الا للخراب
انتَ جزء منه لكن لست تدري كيف غاب
وهو لا يعلم ما تحوى ايدري ؟ لست ادري
يا مثالا كان وهماً قبلما شاء البناة
انت فكر من دماغ غيبته الظلمات
انت امنية قلب اكلته الحشرات
انت بانيك الذي شادك . لا . لا لست ادري

كم قصور خالها الباني ستبقى وتدوم
ثابتات كالرواسي ، خالدات كالنجوم
سحب الدهر عليها ذيله فهي رسوم
ما لنا نبي وما نبي لهدم

لست ادري

لم اجد في القصر شيئاً ليس في الكوخ المهيمن
انا في هذا وهذا عبد شكي ويطعني
وسجين الخالد بين الليل والصبح المبين
هل انا في القصر ام في الكوخ ارقى :
لست ادري

ليس لي في الكوخ او في القصر من نفسي مهرب
انني ارجو واخشى ، انني ارضى واغضب ،
كان ثوبي من حرير مذهب او كان قنّب
فلماذا يتننى الثوب عار :

لست ادري

سائل الفجر اعند الفجر طين ورخام :
واسأل القصر الا يحقيه كالكوخ الظلام :
واسأل الانجم والريح وسل صوب الغمام
اوى الشيء كما نحن نراه :

لست ادري

الفكر

رُبَّ فِكْرٍ بَانَ فِي لَوْحَةِ نَفْسِي وَتَجَلَّى
خَلَّتُهُ مِنِّي وَلَكِنْ لَمْ يَقُمْ حَتَّى تَوَلَّى
مِثْلَ طَيْفٍ لَاحَ فِي بَثْرِ قَلِيلٍ وَاضْمَحَلَا
كَيْفَ وَاقَى وَلِمَاذَا فَرَّ مِنِّي ؟

لست ادري

أَتَرَاهُ سَائِحًا فِي الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ لَاخِرَى
رَابَهُ مِنِّي أَمْرٌ فَأَبَى أَنْ يَسْتَقِرَّا
أَمْ تَرَاهُ مَرًّا فِي نَفْسِي كَمَا عَبْرُ جِسْرَا
هَلْ رَأَتْهُ قَبْلَ نَفْسِي غَيْرَ نَفْسِي ؟

لست ادري

أَتَرَاهُ بَارِقًا أَوْ مَضًى حِينًا وَتَوَارَى
أَمْ تَرَاهُ كَانِ مِثْلَ الطَّيْرِ فِي سَجْنِ فِطَارَا
أَمْ تَرَاهُ انْحَلَّ كَالْمَوْجَةِ فِي نَفْسِي وَغَارَا
فَأَنَا ابْحَثُ عَنْهُ وَهُوَ فِيهَا ؟

لست ادري

صراع وعراك

انني اشهدُ في نفسي صراعاً وعراكاً
واری ذاتي شيطاناً واحياناً ملاكاً
هل انا شخصان يابى ذاك مع هذا اشتراكاً
ام تراني واهماً فيا اراه !

لست ادري

بينما قلبي يحكي في الضحى احدى الخائل
فيه ازهار ، واطيار تغني ، وجداول
اقبل العصر فامسى موحشاً كالقفر قاحل
كيف صار القلب روضاً ثم قفراً ؟

لست ادري

اين ضحكي وبكائي وانا طفل صغير
اين جهلي ومراحي وانا غض غرير
اين احلامي وكانت كيفما سرت تسير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟

لست ادري

لي ايمان ولكن لا كإيماني ونسكي
انني ابكي ولكن لا قد كما كنت ابكي
وانا اضحك احياناً ولكن اي ضحك ؟
لست شعري ما الذي بدل امري ؟

لست ادري

كلُّ يومٍ لي شأنٌ كل حينٍ لي شعور
هل أنا اليوم أنا منذُ ليالٍ وشهور
أنا عند غروب الشمس غيري في البكور
كلما ساءت نفسي جاوبتني :

لست ادري

رُبَّ امرٍ كنتُ لما كان عندي اتقيه
بتُ لما غاب عني وتواري اشتبهه
ما الذي حبَّبهُ عندي وما بغضنيه
أنا الشخص الذي اعرض عنه :

لست ادري

رُبَّ شخصٍ عشتُ معه زمناً ألهو وأمزح
أو مكانٍ مرَّ دهرٌ وهو لي مسرى ومسرح
لاح لي في البعد أجلى منه في القرب وأوضح
كيف يبقى رسم شيءٍ قد تواري :

لست ادري

رُبَّ بستانٍ قضيتُ العمرَ أحمي شجره
ومنعتُ الناسَ أن تقطفَ منه زهره
جاءت الأطيَّار في الفجر فناشت ثمره
الأطيَّار السَّما البستانُ أم لي :

لست ادري

رُبَّ قَبِيحٍ عِنْدَ زَيْدٍ هُوَ حَسَنٌ عِنْدَ بَكْرٍ
فَهُمَا ضِدَانِ فِيهِ وَهُوَ وَهُمْ عِنْدَ عَمْرٍو
فَمَنْ الصَّادِقُ فَيَا يَدَّعِيَهُ لَيْتَ شِعْرِي
وَلِمَاذَا لَيْسَ لِلْحَسَنِ قِيَاسُ ؟

لست ادري

قَدْ رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُنْسَى مَتْلَمَا تُنْسَى الْعَيُوبُ
وَطُلُوعُ الشَّمْسِ يُرْجَى مَتْلَمَا يُرْجَى الْغُرُوبُ
وَرَأَيْتُ الشَّرَّ مِثْلَ الْخَيْرِ يَمُضِي وَيُؤُوبُ
فَلِمَاذَا احْسَبُ الشَّرَّ دَخِيلًا ؟

لست ادري

إِنْ هَذَا الْغَيْثُ يَهْمِي حِينَ يَهْمِي مَكْرَهَا
وَزَهْوَرُ الرُّوضِ تَفْشِي مَجْبِرَاتِ عَطْرَهَا
لَا تَطْلِقُ الْأَرْضَ تَخْفِي شَوْكَهَا أَوْ زَهْرَهَا
لَا تَسْلُ إِهْمَا أَشْهَى وَابْهَى :

لست ادري

قَدْ يَصِيرُ الشَّوْكُ أَكْلِيلًا لِمَلِكٍ أَوْ نَبِيٍّ
وَيَصِيرُ الْوَرْدُ فِي عُرْوَةٍ لَصٍّ أَوْ بَغِيٍّ
إِنْغَارُ الشَّوْكِ فِي الْحَقْلِ مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ
أَمْ تَرَى بِحَسْبِهِ أَحَقَرُ مِنْهُ ؟

لست ادري

قد يقيني الخطر الشوك الذي يجرح كفي
ويكون السم في العطر الذي يملأ أنفي
أما الورد هو الأفضل في شرعي وعرفي
وهو شرع كله ظلم ولكن ..

لست ادري

قد رأيت الشهب لا تدري لماذا تشرق
ورأيت السحب لا تدري لماذا تغدق
ورأيت الغاب لا تدري لماذا تورق
فلماذا كلها في الجهل مثلي ؟

لست ادري

كلما ايقنت اني قد امطت الستر عني
وبلغت السرّ سرّي ، ضحكت نفسي مني
قد وجدت اليأس والخيرة لكن لم اجدني
فهل الجهل نعيم ام جحيم :

لست ادري

لذة عندي ان اسمع تغريد البلابل
وحفيف الورق الاخضر او همس الجداول
واري الانجم في الظلماء تبدو كالمشاعل
ارى منها ام اللذة مني :

لست ادري

أتراني كنت يوماً نغمًا في وتر
أم تراني كنت قبلاً موجة في نهر
أم تراني كنت في أحد النجوم الزهر
أم أريجاً أم خفيفاً أم نسيماً :

لست ادري

في مثل البحر اصداًفٍ ورملٍ ولاآل
في كالارض مروج وسفوح وجبال
في كالجو نجوم وغيوم وظلال
هل انا ارض وبحر وسماء ؟

لست ادري

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال
من طعامي البقل والاثار واللحم الحلال
كم كيان قد تلاشى في كيانى واستحال
كم كيان فيه نبيء من كيانى ؟

لست ادري

أأنا افصح من عصفورة الوادي واعذب ؟
ومن الزهرة اشهى ؟ وشذى الزهرة اطيب ؟
ومن الحية ادهى ؟ ومن النملة اغرب ؟
أم أنا اوضع من هذي وادنى ؟

لست ادري

كلها مثلي تحيا ، كلها مثلي تموت
ولها مثلي شراب ، ولها مثلي قوت
ورقاد وانتباه وحديث وسكوت
فيم امتاز عنها ليت شعري ؟

لست ادري

قد رأيت النمل يسعى مثلما يسعى لِرزقي
وله في العيش اوطار وحق مثل حقي
قد تساوى صمته في نظر الدهر ونطقي
فكلانا صائر يوما الى ما

لست ادري

انا كالصبياء ، لكن انا صبيائي ودني
اصلها خاف كأصلي ، سجنها طين وسجني
ويزاح الختم عنها مثلما ينشق عني
وهي لا تفقه معناها ، واني

لست ادري

غلط القائل ان الخمر بنت الخايه
فهي قبل الزق كانت في عروق الداليه
وحواها قبل رحم الكرم رحم الغاديه
انما من قبل هذا اين كانت ؟

لست ادري

هي في راسي فكرٌ وهي في عيني نور
وهي في صدري آمالٌ ، وفي قلبي شعور
وهي في جسدي دمٌ يسربُ فيه ويمر
انما من قبل هذا كيف كانت ؟

لست ادري

انا لا اذكرُ شيئاً من حياتي الماضية
انا لا اعرفُ شيئاً من حياتي الآتية
لي ذاتٌ غير اني لست ادري ماهية
فتى تعرفُ ذاتي كنه ذاتي ؟

لست ادري

انني جئتُ وامضي ، وانا لا اعلمُ
انا لغزٌ ، وذهابي كجيتي طلسمُ
والذي اوجد هذا اللغز لغزٌ مبهم
لا تجادل . . ذو الحجى من قال اني

لست ادري



الدمعة الخرساء *

سمعت عويل النائحات عشية
يبكين في جنح الظلام صبية
فتجهت وتلفت مرتاعة
وتحيرت في مقلتيها دمة
فكانها بطل تكتفه العدى
وجمت فأمسى كل شيء واجماً
الكون اجمع ذاهل لذهولها
لا شيء مما حولنا وامامنا
سكت الغدير كأنما التحف الثرى
وأنما الفلك المنور بلقع
كانت تمازحني وتضحك فأنتهى
قالت وقد سلخ ابتسامتها الاسى
اكذا نموت وتنقضي احلامنا
خير اذن منا الا الى لم يولدوا
ومن العيون مكاحل ومراد
ومن القلوب الخافقات صباية

في الحى يبتعث الاسى ويثير
ان البكاء على الشباب مرير
كالظي ايقن انه مأسور
خرساء لا تهى وليس تفوز
بسيوفهم وحسامه مكسور
النور والاضلال والديجور
حتى كان الارض ليس تدور
حسن لديها والجمال كثير
وسها النسيم كأنه مذعور
والانجم الزهراء فيه قبور
دور المزاح فضحكها تفكير
صدق الذي قال الحياة غرور
في لحظة الى التراب نصير
ومن الانام جلامد وصخور
ومن الشفاء مساحق وذرور
قصب ! لوقع الريح فيه صفير

وتوقفت فشعرت بعد حديثها
الصيف ينفث حره من حولنا
صارت الى قلبي الشكوك فنغصت
وخشيت ان يغدوم مع الريب الهوى
وكدمية المثال حسن رائع
فأجبتها لتكن لديدان الثرى
لا تجزعي فالمت ليس يضيرنا
انا سنبقى بعد ان يمضي الورى
فالحب نور خالد متجرد
وبنو الهوى احلامهم ورواؤهم
فاذا طوتنا الارض عن ازهارها
فستر جمعين خيملة معطارة
يشدو لها ويطير في جنباتها
او جدولا مترقفا مترنما
او ترجمين فراشة خطارة
او نسمة انا همسها وحفيفها
تغشى الحائل في الصباح بليلة
او تلتقي عند الكتيب على رضى
تمتد فيه وفي ثراه عروقها

ان الوجود مشوش مبتور
وانا احس كأنني مقرر
ليلي! وليس مع الشكوك سرور
كالرسم لا عطر وفيه زهور
ملا العيون وليس ثم شعور
اجسامنا! ان الجسوم قشور
فلنا اياب بعده ونشور
ويزول هذا العالم المنظور
لا ينطوي الا ليسطع نور
لا اعين ومراشف ونحور
وخلا الدجى منا وفيه بدور
انا في ذراها بلبل مسحور
فتش اذ يشدو وحين يطير
انا فيه موج ضاحك وخرير
انا في جناحيها الضحى الموشور
ابداً تطوف في الربى وتدور
وتؤوب حين تؤوب وهي عبير
وقناعة صفصافة وغدير
ويسيل تحت فروعها ويسير

وينفوس فيه خيوطها فيلقه
ياوي اذا اشتد الهجير اليهما
لهما سكينتها ووارف ظلها
اعجوبتان زبرجد متهدل
لا الصبح بينهما يحول ولا الدجى
تتعاقب الايام وهي نضيرة
فالدهر اجمعه لديها غبطة
فتبسمت وبدا الرضا في وجهها
عاجتها بالوهم فهي قريرة
ثم اقترقنا ضاحكين إلى غد
هي كالسافر آب بعد مشقة

* * *

لكنني لما اويت لمضجعي
واذا سراجي قدوهت وتلجلجت
واجلت طرفي في الكتاب فلاح لي
وشربت بنت الكرم احسب راحتي
فكأنني فلك وهت امراسها
سلب الفؤاد رواه والجفن الكرى
حامت على روعي الشكوك كأنها

خشن الفراش علي وهو وثير
انفاسه فكأنه المصدور
كالرسم مطموساً وفيه سطور
فيها فطاش الظن والتقدير
والبحر يطنى حولها وينور
هم عرا فكلاهما موتور
وكأنهن فريسة وصقور

ولقد لجأت إلى الرجاء فعقني
يا ليل اين النور ؟ اني تائه
اما الرجاء فخائب مدحور
مر ينبثق ام ليس عندك نور
اكذا نموت وتنقضي احلامنا
في لحظة والى التراب نسير

كم تشكي؟؟ *

كم تشكي وتقول انك معدم
ولك الحقول وزهرها واريحها
والماء حولك فضة رقراقة
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
فكأنه الفنان يعرض عابثاً
وكأنه لصفائه وسنائه
هشت لك الدنيا فمالك واجماً
ان كنت حسرانا لعز قد مضى
او كنت تشفق من حلول مصيبة
او كنت جاوزت الشباب فلا تقل
انظر فما زالت تطل من الثرى
ما بين اشجار كأن غصونها
وعيون ماء دافقات في الثرى

والارض ملكك والسما والانجم
ونسيمها والبلبل المترنم
والشمس فوقك عسجد يتضرع
دوراً مزخرفة وحيناً يهدم
آياته قدام من يتلم
بحر تعوم به الطيور الحرم
وتبسمت فعلام لا تبسم
هيات يرجعه اليك تندم
هيات ينفع ان يحل تجهم
شاخ الزمان فانه لا يهرم
صور تنكاد لحسنها تتكلم
ايد تصفق تارة وتسلم
تشفي السقيم كأنما هي زمزم

ومسارح فتن النسيم بحسبها
فكأنه صب بياض حبيبته
والجدول الجذلان يضحك لاهيا
وعلى الصعيد ملاءة من سندس
فهنا مكان بالاريج معطر
صور وآيات تفيض بشاشة
فامش بعقلك فوقها متفهما
اترور روحك جنة فتفوتها
وترى الحقيقة هيكلًا متجسدا
يا من تحن الى غد في يومه
فسرى يدندن تارة ويهمهم
متوسل مستعطف مسترحم
والنرجس الولهان مغف يحلم
وعلى الهضاب لكل حسن مبسم
وهناك طود بالشعاع معمم
حتى كأن الله فيها يبسم
ان الملاحه ملك من يتفهم
كيا ترورك بالظنون جهنم
فتعافها لوساوس تنوم
قد بعث ما تدري بما لا تعلم

* فلسطين *

ديارُ السلام ، وأرض الهنا
فخطبُ فلسطين خطبُ العلي
سهرنا له فكأن السيوف
وكيف يزور الكرى أعينا
وكيف تطيب الحياة لقوم
بلادهم عرضة للضياع
يشقُّ على الكل ان تحزننا
وما كان رزء العلي هيننا
تحزُّ بأكبادنا ههنا
ترى حولها للردى أعينا
تسدُّ عليهم دروبُ المنى
وأمتهم عرضة للفنا

يريدُ اليهودُ بأنَّ يصلبوها وتأبى فلسطينُ انْ تَدْعنا
وتأبى المروءةُ في أهلها وتأبى السيوفُ ، وتأبى القنا
أَرْضُ الحِيَالِ وآياته وذاتُ الجلالِ ، وذاتُ السنا
تصيرُ لغوغائهمَ مسرحاً وتغدو لشذاذهمَ مكمناً

* * *

بنفسي « اردنُها » السلسبيل ومن جاوروا ذلك الاردنا
لقد دافعوا امس دون الحمى فكانت حروبهمُ حربنا
وجادوا بكل الذي عندهمُ ونحنُ سنبدلُ ما عندنا
فقلُ لليهودِ واشياهم لقد خدعتكمُ بروقُ المنى
ألا ليت « بلفور » اعطاكمُ بلاداً له لا بلاداً لنا
« فلندنُ » ارحب من قدسنا وانتم احبُّ الى « لندننا »
ومنّاكمُ وطناً في النجوم فلا عربي بتلك الدنى
أيسلب قومكمُ رشدهمُ ويدعوه قومكمُ محسناً ؟
ويدفع للموت بالابرياء ويحسبهُ معشرُ ديننا ؟
ويا عجباً لكمُ توغرون على العربِ « التامز والهدسنا »
وترمونهمُ بقبيحِ الكلامِ وكانوا احقَّ بضافي الشنا
وكل خطيئاتهم انهمُ يقولون : لا تسرَقوا بيتنا
فليست فلسطين ارضاً مشاعاً فتعطى لمن شاء ان يسكننا
فان تطلبوها بسرِّ القنا زردكم بطوالِ القنا

ففي العربي صفاتُ الانامِ
 وإن تجلوا بيننا بالخداعِ
 وإن تهجروها فذلك أولى
 وكانت لاجدادنا قبلنا
 وإن لكم بسواها غنى
 فلا تحسبوها لكم موطنًا
 وليس الذي نبتغيه محالًا
 نصحبكم فارعووا وانبدوا
 وإما أيتم فأوصيكم
 فأننا سنجعل من أرضها

سوى أن يخافَ وإن يجبنَا
 فلن تخدعوا رجالًا مؤمنًا
 فإن « فلسطين » ملكٌ لنا
 وتبقى لآحفادنا بعدنا
 وليس لنا بسواها غنى
 فلم تكُ يومًا لكم موطنًا
 وليس الذي رمتُم ممكنا
 « بليفور » ذيلك الارعنا
 بأن تحملوا معكم الاكفنا
 لنا وطنًا ولكم مدفنًا !

* بين مد وجزر *

الفاها في حفلة تكريم صديقه الشاعر جورج صيدح عندما زار نيويورك

سيرتُ في فجر الحياة سفيني
 فجرت على الامواج قصرًا من رؤى
 واقل منها البحر حين اقلها
 ومشى الخيال على الحياة بسحره
 واذا الرمالُ أزاهر فواحة
 واذا العباب ملاعب ومراقص

واخترتُ « قاي » أن يكون إمامي
 ملء الفضا ملء المدى المترامي
 دنيا من الاضواء والانعام
 فاذا الهوى في الماء والانسام
 والشط هيكَلُ شاعر رسام
 واذا انا من صبوة لغرام

أَتَلَقَّفُ اللَّذَّاتِ نَيْرَ مَحَاذِرِ
لَا أَكْنِي وَأَخَافُ أَنِّي أَكْنِي
وَكَاَنَّ هَدْيِي أَنْ تَطُولَ ضَلَالَتِي
مَرَّتْ بِي الْأَعْوَامُ تَلَوْتُ بَعْضَهَا
كَالْمَوْجِ ضَحِكِي، كَالضِّيَاءِ تَرْنَحِي
حَتَّى إِذَا هَتَفَ الْمَشِيبُ بِلَمَّتِي
صَرَخَ «الْحَجِي» بِي سَاخِطًا مَتَهَكِّمًا:
«أَسَلَّمْتَنِي لِلْقَلْبِ وَهُوَ مُضَلَّلٌ»
«يَا صَاحِبِي أَطْلَقْنِي مِنْ سِجْنِ الرُّؤْيَى
وَأَرَادَ «عَقْلِي» أَنْ يَقُودَ سَفِينَتِي
فَطَوَيْتُ أَعْلَامَ الْهَوَى وَهَجَرْتَهَا
وَحَسِبْتُ أَلَامِي انْتَهَتْ لَمَّا انْتَهَى
وَإِذَا الطَّرِيقُ مُخَاوِفٌ وَوَسَاوِسُ
أَبْنِي الثَّرَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَطْلَبِي
وَأَشِيدُ مَنْ لَ النَّاسِ مَجْدًا زَائِقًا
فَإِذَا أَنَا، وَالْأَرْضُ مَلِكِي وَالسَّمَاءُ
فَتَضَائِقُ الْقَلْبِ السَّجِينُ وَقَالَ لِي:
«الْقَفَرُ بِالْأَحْلَامِ رَوْضٌ ضَاخِكُ
«أَيْنَ الْعَيُونُ تُزَيِّنُنِي حَرَكَاتَهَا
وَأَعْبُ فِي الزَّلَازِلِ وَالْآثَامِ
فَكَأَنَّيَا فِي الْإِكْتِفَاءِ حِمَامِي
وَكَاَنَّ رَيْبِي أَنْ يَدُومَ أَوَامِي
وَإِنَّا كَأَنِّي لَسْتُ فِي الْأَعْوَامِ
كَالْفَجْرِ زَهْوِي، كَالْخَضَمِ عَرَامِي
وَدَنْتُ يَدُ الْمَاخِي إِلَى أَحْلَامِي
«هَذَا الْغَى نَمْرٌ مِنَ الْأَعْدَامِ»
فَأُضِرَّتْني وَأُضِرَّكَ اسْتِسْلَامِي
أَنَا نَائِهٌ! أَنَا جَائِعٌ! أَنَا ظَامِي!
لِلشَّطِّ فِي بَحْرِ الْحَيَاةِ الطَّامِي
وَنَسِيتُ حَتَّى أَنَّهَا أَعْلَامِي!
فَإِذَا النِّهَايَةُ اعْظَمَ الْآلَامِ
وَإِذَا أَنَا مِنْ هَبْوَةٍ لِقْتَامِ
وَأَرَى الْجَمَالَ بِنَظَرٍ مُتَعَامِ
وَأَشَدُّ حَوْلَ الرُّوحِ ثَوْبَ رَغَامِ
قَدِصَرْتُ عَبْدَ النَّاسِ عَبْدَ حَطَامِي
«يَا أَيُّهَا الْجَانِي قَتَلْتَ هِيَامِي!»
فَإِذَا تَلَّاشْتَ فَالْرِيَاضُ مَوَامِي
وَقَمُوتُ فِي سَكَنَاتِهَا أَلَامِي

« واطلُ من اهدابها السكرى على
 « لما عصاني ان أشبَّ ضرامها
 « الحمر ملء الجلام لكن قدمضى
 « أسلمتني (للعقل) وهو مضائل
 « انظرُ الست تراك في اوهامه
 « المال ! من ذا يشتريه كله
 (يا صاحبي اطلقني من سجن النهى
 ظلّ ، وأنداء ، وزهر نام
 أعياء عليها أن تشبَّ ضرامي
 شوقي إلى الحمر التي في الجلام
 فأضرتني واضرك استسلامي
 أشقى واتس منك في اوهامي ؟
 مني بليل صباية وغرام ؟
 انا تائه ! انا جائع ! انا ظامي)

* * *

لا تسألوني اليومَ عن قينارتي
 يا شاعراً غنّى فرداً لي الصبا
 إننا التقينا في الشباب وفي الهوى
 وسنلتقي وان افترقنا في غد
 وستلتقي روحي وروحك بعدما
 أهلاً بذى الادب الصراح المصطفى
 بالشاعر الغريد في الحانه
 هو إن ذكرت الشعر من امرائه
 قينارتي خشبٌ بلا انعام !
 فاذا مواكبه تسير امامي
 في حومتين - الشعر - والالهام
 في حب لبنان وحب الشام
 تقنى الهياكل في الاله السامي
 بالفاتح الروحي بالمقدام
 عبق الربيع ونضرة الاكام
 واذا ذكرت المجد فهو عصامي



الشباب والحب *

بكيت الصبا من قبل ان يذهب الصبا
توهمته يبقى اذا انت صنته
وخلت الهوى جهلاً فلم يكن الهدى
خشيت عليه ان يطوحه الهوى
اتلجم ماء النهر عن جريانه
سبيلي الصبا مها حرصت على الصبا

* * *

فما ديمة صبت على الصخر ماءها
بأضيع من برد الشباب على امرىء
فما انبتت زهراً ولا اطلعت بقللا
اذا استطعمته النفس اطعمها العذلا

* * *

فلا تك مثل الاقحوانة راعها
واعجبها الوادي فلاذت بقاعه
فما غانقت نور الكواكب في الدجى
وزالت فلم يستشعر النور والندى
ولا تك كالصداح اذ خال انه
فضن بها والشمس تنثر تبرها
فلما مضى نور الربيع عن الربى
تحفز كي يشدو فلم يلق حوله
من الحقل ان تجنى فلم تسكن الحقللا
فجاء عليها السيل في الليل واستتلى
ولا لثمت فجراً ولا رشفت طلالا
على فقدها غماً كأن لم تكن قبلا
اذا اذدخر الالحان اكسبها نبلا
وفضتها والارض ضاحكة جذلى
وذب الى ازهارها الموت منسلا
سوى الورق الهاوي كاحلامه القتلى

الibas فرحات



ولد الibas حبيب فرحات في
كفرشبا - لبنان - عام ١٨٩٣
وفي مدرستها تلقى معارفه الابتدائية
وعام ١٩٠٣ ترك مدرسة كفرشبا
والتحق بمدرسة « الشويفات » اسبوعاً
واحداً مع رفاق له . ثم تركها الى
مدرسة في « وادي شحرور » حيث
اقام شهراً واحداً ايضاً . وكان ذلك
آخر عهده بالمدارس . ويغلب على

الibas فرحات

الظن انه انصرف الى الزجل اللبناني فنبغ فيه على حداثة سنه . وبما يذكر
في هذه المناسبة انه بعث وهو في 'عرض البحر' الى صديقه الزجال رشيد
ايوب بأبيات قالها في وداعه ومنها :

يا امين الدهر فرقنا وبسهامو البين مزقنا
من بعد ما كنا نصيد سباع قصر عن العصفور خردقنا

* * *

وقد وصل الى البرازيل عام ١٩١٠ وفي « ماريبا » بدأ عمله مع اخوانه
وقد احترف في مهجره التجارة مستخدماً اول الامر ، ثم احترف صناعة
صناديق الخشب شريكاً ، ثم عمل جانياً لبعض الصحف .
ولم يطل به الوقت حتى اشترك وتوفيق ضعون في اصدار مجلة « الجديد »

وكانت هذه المجلة لسان حال الاحرار والمتحررين من الاستعمارين : التركي والفرنسي . وبما يعجب له في حياة الشاعر انه كان يقف امام صناديق الاحرف يفكر وينشيء وينضد في آن واحد .

ولقد تعرض للقتل مرة ولكنه نجا بأعجوبة . فقد قصده « الياس مسرة » ليقتله فلما اتى عليه الرصاص تلقاه المرحوم سليم لبكي فقتل شهيداً ، وكان ذلك بسبب ايمان الشاعر ورفيقه الشهيد بتحرر وطنهما العربي من نير الاستعمار والاستعباد .

تزوج عام ١٩٢١ من الأنسة جوليا بشاره جبرائيل من « بشراي » واصلد ديوانه « رباعيات فرحات » عام ١٩٢٥ وعبثاً حاولت العثور على نسخة منها لاقتبس من آياتها ما تجب معرفته لقراء هذه المجموعة .

وفي سنة ١٩٣٢ تألفت لجنة من اخوانه ادباء سان باولو واصدرت ديوانه الثاني « ديوان فرحات » ويقع في ٢٩٠ صفحة من القطع الكبير وقد مهد له جورج حسون المألوف . وفي سنة ١٩٥٢ صدر ديوانه الثالث « احلام الراعي » مطبوعاً في مطابع مجلة « الشرق » لصاحبها الاستاذ موسى كريم ، وقد صدره بكلمة قيمة من ادبه البليغ ورأيه الصراح ثم وزعه على قرائه هدية . ويقع في ١٤٠ صفحة من القطع الوسط .

لم يكن له استاذ بعد ذلك سوى فطرته وسليقته المطبوعتين على الشعر ، وسوى تجاربه الضخمة في دنيا المهجر ، وسوى الاحداث العظيمة التي توالى منذ ذاك على دنيا العرب .

واستمر الشاعر الى قبل سنوات يعاني مختلف المشقات ، ولكنه ابتنا بيتاً في « بيلا ايروزونتي » حيث يقيم الآن فشر بشي من الطمانينة في حياته .

عمن اخذت القريض *

يقولون عمن اخذت القريض وممن تعلمت نظم الدرر
واين درست العروض وكيف تلقنت هذا البيان الاغر
وما كنت يوماً بطالب علم فانا عرفناك منذ الصغر ؟

* * *

فقلت اخذت القريض صبياً عن الطير وهي تغني السحر
وعن خطرات عليل النسيم يمر فيشفي عليل البشر
وعن ضحكات مياه الجداول فوق الجلامد تحت الشجر
وعن زفرات المحب الاديب يزاحمه الموسر المحتقر
وعن نظرات الحسان اللواتي يكدن يغفلنهما في الحجر
وعن عبرات الحزاني الضعاف ففي عبرات الحزاني عبر !

* * *

كذاك تعلمت نظم اللائي لفرط الغرام وطول السهر
فاني سهرت كثيراً وكنت الى النيران اطيل النظر
وان الكواكب كانت تغيب وتبقى بقلبي جليل الاثر
فهذي القصائد منها السماك ومنها الثريا ومنها القمر !

* * *

لئن كنت لم ادخل المدرسات
فذا الكون جامعة الجامعات
وفي المبكيات بيان جميل
وفي كل ما يبصر المبصرون
فمن يحيي يوماً ولا يستفيد
اعمى البصيرة اعمى البصر !
صغيراً ولا بعد هذا الكبر
وذا الدهر استاذها المعتبر
وفي المضحكات معان مغرر
دروس تنار بهن الفكر
اعمى البصيرة اعمى البصر !

في عرس تجاري *

تم المبيع وسجل الصك
دنيا كما علم الجميع بها
لكن اخسر صفقة عرفت
يا بائعي نفس منزهة
يا فارطي عقد القلوب وقد
يا ضاحكون بسكرهم طرباً
هذا رباط ليس ينفك
الاطماع بالاطماع تحتك
بيع الفتاة وقلبها يشكو
ان النفوس لربها ملك
كانت جواهر ضمها سلك
لا بد بعد الصحو ان تبكوا

تمال *

حبيبي تمال تجدد منزلك
تمال فما احتل قلبي سواك
تمال فهذا بساط الربيع
معداً كما كان من قبل لك
وغيرك في خاطري ما سلك
يوشي بأزهاره نمملك

* ديوان فرحات . ص ٣٨

* ديوان فرحات . ص ٤٧

تعال انظر النيرات اللواتي
فلولاك لم تبد هذي النجوم
تعرّين لما لبسن الخلك
ولولاك ما دار هذا الفلك!

* * *

حبیبی تعال ادن مني فكم
تعال ارفع اليأس عن مدنف
حسدت النسيم الذي قبلك
اذا لم تبادر اليه هلك
تعال اشهد التزعزع الذي
سوى دمة الوجد لم يسالك
تعال ابك صبا يولي ولولا
وداع الحياة لما استعجلك
اموت على رشفة من لملك
فيا اكرم الناس ما ابخلك!

يا حمام *

يا عروس الروض يا ذات الخناح
سافري مصحوبة عند الصباح
يا حمامة
واحملي شكوى فؤاد ذي جراح
بالسلامه
أسرعي من قبل يشتد الهجير
وهيامه
واسبحي ما بين امواج الاثير
بالنزوح
واذا لاح لك الروض النضير
مثل روعي
رفرفي في روضة الافق الجميل
فاستريحي
وانظري محبوبتي عند الاصيل
واستكني
ثم غني

كان عني	فهي ان تسألك عن صب عليل
ذاب وجدا	خبريها ان قلب المستهام
صار صدا	وسليها كيف ذياك الغرام
وتعدى	فهيامي فات تحديد الهيام
والصابي	ذكرها باويقات اللقاء
باقتراب	حين كنا كل صبح ومساء
من عذابي	عل بالتذكار لي بعض الشفاء
واشتياقا	فاذا ما اظهرت حبا ولين
واتفاقا	فاجعلي ما بيننا عهدا مكين
نتلاقي	وسليها رأيها في اي حين
واعتسافا	واذا ابدت جفاء وصدود
ستكافا	فاتركيها انها في ذا الوجود
وتجافى	حين ياتيها زمان . . . فتريد
برعوده	وغدا ان اقبل الفصل المخيف
غير عوده ؟	ما الذي يبقى من الورد اللطيف
في وجوده	ان للحسن ربيعاً وخريف



متفجرات

ان اليقين وان أسال محاجري
والموت اهون من توقعه فان
والذل أصعب ما يكون على الذي
ما زال ليل الشك يغمر مهجتي
وبقيت ارقب في الورى مستقبلي

* * *

مد الخداع على الانام رواقه
فاذا بكيت فاغما ابكي على
وعلى الكرامة يستبد بها الاولى
قوم اذا حصروا الفرات وجثتهم
ولو انهم ملوكوا النهى لرأيت
يتلى القريض على مسامعهم كما
ولأرخص الازرار اثن عندهم
هجرت صدورهم العواطف مثما
فاذا المسائل اشكلت وتعقدت
رمت الصلاح فنائي من شرهم
ورميت نفسي بينهم فاذا انا
فعلت اني لا محالة هالك
وتخذت خطة حازم ترمي الى
فاذا ظفرت فاني نلت المني

والصدق طار على جناحي طائر
ادب يداس بمنسم وبخافو
جمعوا الهوان الى فساد اظاظر
ترجوا الشراب رجعت رجعة خاسر
بين البضائع عرضة للناظر
تلى الصلاة على مسامع كافر
من ناظم سامي الخيال وناثر
هجرت رقاع المال جيب الشاعر
فالخل يرجع للنضار الزاهر
مانال من شر اليهود الناصري
فرخ رماء الدهر بين كواسر
ان لم اجدد للصراع اظافري
ظفر فما الدنيا لغير الظافر
واذا عثرت فلست اول عاثر

يسوع الناصري *

محي الرميم بقوة الايمان احي الالباء الميت في لبنان
واقف بصائر ساكنيه فطالما فتحت يداك بواصر العميان

يا راعياً ضحى لاجل قطيعه بحياته
احفظ قطيعك انه امسى قتل رعاته
من كل من لبس السواد فكان رمز صفاته
حصر البلاد من الشمال الى الجنوب بذاته
ومشى على قلب الفقير ممكناً خطواته

* * *

الشعب في زمن المجاعة آكل « جزماته » !
والدير تمتنع ورب الدير في غرفاته
والناس حول الدير ناظرة الى شرفاته
يتلمسون جداره مستنزلين هباته
لو شاء اشبعهم بما يليقه من فضلاته
او شاء اغنام بتاج كبيره و « عصاته »
لكنهم ماتوا لموت الفضل بين ذواته
ماتوا ورب الدير لم يبذل ولا عبراته !

* * *

فاشهد على الظلام يا محي الوري بماته
واحرس لنا الوطن العزيز ورد كيد عداته
واحفظ بنيه من الطغام وصن عفاف بناته
في الشام قبرك فاحمه من مخوقات حماه
والشام منبات الهداة وانت شمس همداته

والشام موطنك الفخور بتربه ونباته
ان الاولى سلبوا قواه غزوه قبل غزاته
او ما ترام ينصبون فحاخهم لأبائه
ويحاربون سراته طمعاً بمال سراته
ونكايه بكرامه وغلماً لطفاته

فاقتل تعصبهم وابعد شرهم واغسل جوانحهم من الاضغان
وابعث بخيط من شعاعك يفهموا ان المحبة جوهر الاديان

الى اصحابي وما اكثرهم *

وصاحبكم يطوي الفياقي بلا زاد
جزافاً على وجه الثرى وانا صاد
فما همكم ان يقتل البرد اولادي
وقد ولدت اكداره يوم ميلادي
بنته لها الاقدار جسراً على واد
لهوتم عن الشاكي بلالياه بالشادي
فلم تبصروا حزناً على وجنتي بادي
ولا ادب تاهت به لغة الضاد
بقية آباء كرام واجداد
لكي لا يهيج البؤس عيشكم الهادي
فلا رائح يدري الذي بي ولا غاد
ولا تهمسوا باسمي اذا ضمكم ناد
الى الخطة المثلى بشعري وانشادي
ومن تفضل الدنيا فليس له هاد

هنيئاً لكم حول اطوان اجتماعكم
وعندكم الماء النير مسيله
واولادكم في الجوخ تدفا جسومهم
لقد مات صفو الدهر هما وحسرة
تمر على صدري اخطوب كأنا
وانتم لما انتم عليه من الرضى
وحالت سجوف الخز بيني وبينكم
وما شفعت بي نزعة عربية
ولا وطن ناء لنا في ترابه
سأبعد عنكم ما حيت بفاقي
واكتم آلامي عن الناس كلهم
فلا تذكروني في مجالس انكم
ولا تحسبوا أنني احاول هديكم
اضلتكم الدنيا عن الفضل والعلی

الراهبة *

اطلت من الدير عند الضحى	وفي ناظرها بريق الاسى
فتاة كأن الاله براها	ليجعلها فتنة للنهى
ولكنها في صباح الحياة	علا وجنتها شحوب المسا
رماها الزمان بهجر الحبيب	فداوت ضلال الهوى بالهدى
تصلي فتحسبها دمية	من العاج ساجدة للدمى
وتلثم تلك الدمى بخشوع	فيوشكن يلتمنها من جوى
تحاول نسيان محبوبها	وزهو الشباب وعز الغنى
وأقسى من الحب كتمانها	وانسكى من الهجر فقد الرجا

* * *

ولما بدت شمس ذاك النهار	بدت خارج الدير ذات التقى
تجمع من حوله ضمة	من الزهر تهدي لقادي الورى
فبيننا تسير على مهلها	وتجمعها من هنا ومن هنا
وقد عانق الورد في كفها	حسان الشقيق عناق الهوى
رأت زهرة في اعالي الجدار	تداعبها نسيمات الصبا
فأعجبها شكلها المستطيل	ولون كقوس السحاب زها
وقد زاد في قدرها انها	تفر على من يريد الجنى

فحرك منظرها نفسها	وقالت بملء الحنان لها :
— اخیة یهنيك هذا السمو	وهذا البهاء وهذا الرضى
ولكن أما كان اشهى لديك	جوار الازاهير بين الربى
تحوم عليك بنات الفقير	وتسعى اليك صبايا القرى
وتسمعك الطير انشادها	ومنه الحجاز ومنه الصبا
لانت تعيشين في عزلة	فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال	ومن يتنشق هذا الشذا ؟
وفي الليل سارت الى خدرها	وفي قلبها مثل نار الغضا
ولما نضت ثوبها لتنام	تبين من حسننها ما اختفى
فدنت الى صدرها كنفها	وقد فتح الورد تحت الندى
وقال لها قائل صامت	وكان الذي قيل رجع الصدى
— وانت تعيشين في عزلة	فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال	ومن يتنشق هذا الشذا ؟ !

رباعية

دع آل عيسى يسجدون لربهم	عيسى وآل محمد لمحمد
فيوحدون ويشركون جهالة	والموت يخلف مشركا بموحد
تعويد كفيك الصلاح ابر من	تعويد رجليك الوقوف بمسجد
انا لا اصدق ان لصاً مؤمناً	ادنى لربك من شريف ملحد

* مناغيات ليلى *

اولى فراخ البليل الفرد	وبعثت بي أملا
هذا جناح ابيك فاعتمدي	انواره بين الضلوع خبت
العش بين الغار والآس	فاختلت الافكار واضطربت
في مأمن من اعين الناس	ان الثلاثين التي ذهبت
ان رصعته السحب بالمالس	ذهبت بذاكركي ولم تعُد
فالشمس تنشئه	واظنها ذهبت بمعتقدي
والورد يكتفه	***
والطير تعزفه	هذي الرياض منابت الزهر
فوق الغصون فيسكت النهر	تلك البحار مصادر الدر
وتصيح مصغية لها الزهر	ذاك الفضاء نجومه تجري
فتود لو تحتله الزهر	بالله يا بنتي من ايها انت
برجاً يثير كوامن الحسد	في ايها كنت
في النور والسرطان والاسد	لا تحزني لا ييك ان جهلا
***	خلي البكاء وحالقي الجذلا
أبنيتي يا نجمة الانس	ما أنت من هذا التراب ولا
في أي برج كنت بالامس	تلك المياه وذاك الجلاد
ان تكشفني عن مصدر النفس	بل انت من روحي ومن جسدي
صيرتني رجلا لا يهرب الاجلا	

* الزغلول الوهيم

يهنيك يا بنت النعيم وحيدك المتنعم
المرتجى للسعد لو ان الطبيعة ترحم
هو نعمة لو شاء تمها المليك النعم
ولو انها تمت لتم لك السرور الاعظم

لكنها نقصت واية نعمة لا تنقص
واتم رغد العيش اقربه لما هو منقص
ووراء محض السعد عين للشقاء تبصيص
ولعل محض السعد وهم فاسد ونحوص

فارضي بحظك واقضي بصغيرك المتوحد
وانسي شقيقته التي ماتت قبيل المولد
لا تجزعي سلفاً لأفق شبابه المتلبد
اليوم لليوم الذي نحياء والغد للغد

ها قد اطل من العلى متطلعاً متلفتاً
من عشه المكشوف للصيف الجميل وللشتا
هو قاصر طاو وراك سهوت عنه فصوتا
فخذي له كسر الارز عساه ان يتقوتا

سبحان من خلق الحمامة ما ارق شعورها
واشد الفتها واطلق بالاليف ضميرها
في قلبها نار اذا يوماً سمعت زفيرها
أيقنت ان الوجد مد الى حشاك سفيرها

وزفير تلك النار في هذا الهديل الدائم
الموقظ الاشواق حتى في فؤاد النائم
طورا ترجعه فتسمعنا حنين الرائي
ولطالما ألقته في الاسماع زفرة هائم

حييت يالم الوحيد وعاش فرحك سالما
ولقيتا الفتاك من جند الزمان مسالما
هذي العوالم لا تصير كما نروم عوالما
حتى يصير الناس في جو السلام حمالما

قد جاء فرحك بحمل الطوق الملون جيده
وعلى جناحيه الريش الانيق جديده
علمته الطيران حول البيت فهو يجيده
ويجيد ما يبيديه من سجع الصبا ويعيده

اهلاً وحيد الطائرين الساجعين ومرحبا
هلاً اعدت علي شيئاً من احاديث الصبا
او هل تلذ لك الحياة تبثلاً وتروها
او ما تقاسي في الفراق تحرقاً وتلهيها

ماذا يفيدك منظر السهل المديح والجبل
والشمس موسلة اشعتها لأهلها قبل
بل اي شيء في الوجود ولودفعت به الاجل
يفنيك عن أياستك وانت في مهد الامل

فارقتها قبل اللقاء ، واي حال في الشقا
اقسى واعجب من فراق تم قبل الملتقى
فلمن خلقت ، كما خلقت ، متوجاً ومطوقاً
ولن تصفق كلما طار الحمام وصفقا

ولمن حنينك والسواجع قد اعد رفاقها
واذا تزوجت الحمايم لا يجوز طلاقها
ولمن تظل تميل عنقك في دني آفاقها
بخلت عليك فما توى اثني يطيب عناقها

وعلام هذا الريش لوته الآله المبدع
والروض في نظر الذي فقد الليفة بلقع
ومن المطوقة التي توحى اليك فتسجع
واذا سجعت فهل تلذ ولا حبيب يسمع

فلانت اعجب طائر تحت السماء واغرب
وارق شاد ضم مشرق شمسها والمغرب
تشدو ولا الف يشاطرك الحنين فتغرب
حتى كأنك شاعر متعوب متغرب

انا قضينا كل ايام الصبا يا جارنا
في غربة طالت فقصر طولها اعمارنا
ترجي لغير الفاهمات شعورنا اشعارنا
فنضيعها واخال انك مقتف اثارنا

فتعز يا هذا الزميل الشاعر المتألم
حالي وحالك واحد في رأي من يتوسم
ان الذي يشكو هواه الى الذي لا يفهم
مثل الذي يشكو هواه الى الهواء واشأم!

★
تفاحة حواء

ان تفاحة حواء التي
كلما ابصرها طرف فتى
واذا لاحت لعيني معرض
اودع الله بها من لطفه
فسناها من سنى العرش ومن
خدُّها خدُّ فتاة فوجئت
حمرّة في صفرة زاهية
يتنى كل راءٍ لاثمٍ

حرم الله على الناس جناها
راودتها النفس والقلب اشتهاها
عن هواها غلب النفس هواها
قوة لا يدرك الفكر مداها
نفحات الروح في عدن شذاها
من ايها بحديث عن فتاها
في بياض عنده الحسن تناهى
انه كان عيوناً وشفاها

* * *

لم تكن امّ الورى آثمة
رأت التفاحة الاولى فلم
انما الظمان يزداد ظمًا
ان يكن في الحب ذنب انه
كلما ان محب انة
فهي حب جاء من حب وما
لو حباها الله فردوساً ولم

عندما خالفت الرب الهما
يكفها مما اعترها ان تراها
حينما تبصر عيناه المياها
ذنب من من طينة الحب براها
رن في احشاء حواء صداها
برحت للحب تسمى قدماها
تلق في الفردوس ما يذكي جواها

(١) ارسلت هذه القصيدة الى عروسين صديقين

ورأت في سقرٍ بارقةً
لا هناء في سوى الحب لها
كلما فاض عليها مالاً
تبعثان النار والنور معاً
وتبيضان سروراً واسبى
كيف يدري المرء اسرار الهوى
لهوت تبغي نعيماً في لظاها !
ولنا ليس هناء بسواها
قلبيها فاضت علينا مقلتاها
لما يا كل نفس ومناها
شاء تحليلهما العقل فتاها
وهو لو كان آلهماً ما دراها !

* * *

يا صديقي اللذين ائتلفا
جنة الحب ابيحت لكما
وكلا منها حلالاً طيباً
شاخت الارض ولكن انما
فبدت عذراء تستهوي الذي
أنشدا فيها الاناشيد التي
واقظنا تناحة الحب فلا
مشرّباً واتفقا لطفاً وجاها
فاتركا الدنيا وسيرا في رباها
ثمرات ذوّب الوجد نواها
بالصبا ارجعتموها لصباها
بنديّ الزهر والعشب كساها
نظمتمها النفس والطرف رواها
طعم للعيش اذا لم تقطفهاها !

رباعية

يا جار جار علي الظالمون كما
نشكو والغريب ونشكو بعضنا فاذا
فيا التخاذل والايوطان تجمعنا
ما دمت محترماً حتى فانت اخي
جاروا عليك فلم ترحل ولم نثر
حل البلاء شكونا الضيم للقمر
قم نسل القلب مما فيه من وضر
آمنت بالله ام آمنت بالحجر

لولا ضميري *

توالت همومُ الحياة عليًا ولولا ضميري لعشتُ خليًا

* * *

فكم ثروةٌ تعجزُ الحاسبا تسأمتُ وهي لبعض التجار
فقلتُ افرُ بها هاربًا فقال ضميري حذار حذار
فارجعتها وغسلتُ يديًا ولولا ضميري لكنت غنيًا

* * *

وبكرٍ انت حجرتي موهنا يقود خطاها غرور الصبي
فقلتُ سأبلغ منها المنى فقال ضميري ألت أبا ؟
فأنمضتُ عن حسنها ناظرينًا ولولا ضميري جنيت الشهيًا

* * *

وسابقت في الشعر فرسانه فقصرت عن فارس مفلح
فقلتُ اعرقل ميدانه فقال ضميري ألا تستحي ؟
فعدلتُ حبَّ النفوق فيًا ولولا ضميري تركت دويًا

* * *

شكوت ضميري شكوى الجهول ونحت على الحظ نوح الغراب
فأسمعني الله صوتًا يقول أشكو ضميرك يا ابن الزاب
ولولا ضميرك ما كنت شيئًا ولو كنت من نيرات الثريا !

العرب واقفة *

دار العروبة دار الحب والغزل
هلاً مننت بلقيا استرد بها
هذي الغريبة ما زالت تقبلني
والله يشهد اني كلما رجعت
انت الحبيبة لاهذي التي زرعت
الحسن فيها جديد وهو مبتذل
ما للعذول اذا حييته كرمأ
أساءه ان حي ثابت ابدأ
اكان يرضيه مني ان اعق حمي
وان اعين على تمزيق وحدته
وان افضل ايليا على حمد
وان اذم جموع العرب قاطبة
ان كان هذا الذي يرضي العذول فلن
لا نخدعناك اصوات يكبرها
ان العروبة في لبنان سائدة
ان كان يسمع فيه همس فرنجة

هاجرت منك وقلبي فيك لم يزل
فجر الشباب فشمس العمر في الطفل
والسم يقطر من انيابها العصل
مني اليك الصبا حملتها قبلي
في المشيب فلاح اليبس في السبل
والحسن فيك قديم غير مبتذل
رد التحية مزوراً كذي حول
وانه قد اضاع الوقت في عذلي
ربي الانام واغنى الارض بالرسل
مفرقاً بين جفن العين والكحل
وان افاخر بالقديس كل ولي
وان اقدس ذكرى الغاصب النغل
يرضى ولو رد ايام الفتوة لي

بوق الغريب لغدر بالوفاء طلي
من اخمص البحر حتى مفرق الجبل
بيض الصوارم لا تخلو من الفلل

ضوء النهار دليلاً والنهار جلي
عن اقرب الناس ارضاءً لذي دخل
دهماء تبتر ماروناً بسيف علي
للعقل يقبع فيها غير منتقل
عشاق غرته من اقوم السبل
للمجد فعل رعاة الشاء والابل
والسابقين اليه اقدم الملل
والشارحين معانيها على القلل
يلق الضراغم في غاب من الاسل
ريب المنون ينل عهداً من الاجل
والعرب زاحفة يا ارض فاشتعلي
عن عاصف بصهيل الخيل متصل
باسم الصليب نتاج العلم والعمل
تشكو الى الله جند الغي والخطل
مجد اليراع فتم الارث للبدل

لسنا نجادل عمياً يطلبون على
او يلصقون بانساب تباعدهم
او يحملون من الاسلام داهية
او ينحتون كهوفاً من تعصبهم
بل نرفع الحق مشعلاً ليقصده
فلينظر الناس هل من امة فعلت
العابدين آله المجد من قدم
والناقشين على الاسياف آيته
من يلقيهم ونيوب الحرب دامية
ومن يلذ بحمام حين يطلبه
العرب واقفة ياشمس فانظفئي
في مسع الدهر اصداً محدثة
نار المحارق في اسبانيا اكلت
كانما لهب النيران السنة
فالتاركون لنا مجد الطبى تركوا

* * *

مهما يكن سعف للباسق العبل
توحيد آمالنا والسعي والقبل
والكل يعلم شأن العارض الهطل

اوطاننا وطن فرد ونحن له
اننا لاجوج اهل الخافقين الى
ما قطرة الماء من شيء بمفردها

انذار ! *

هذه المقاطيع من قصيدة في رثاء «الفروغ» وهو كلب الراعي

سددت اذني باصبعي وعا	درتُ التقيّ الجليل في غضبه
ورحتُ سكران بالاسى دثقا	باليأس اطوي الحشا على لهبه
فلاح للعين فوق رايه	قصرُ تلُ النسور عن قببه
فقلت لا بد ان صاحبه	يجيب كل امرى الى طلبه
فما يكون الغنى بلا سبب	وما تكون العلى سوى سببه
وما العلى غير فطرة خلصت	من ختل بعض الورى ومن كذبه
وغير قلب يرى سعادته	في رفع قلب يغوص في كربه
من يبلغ المعسر حاجتهم	يبلغ من اليسر منتهى اربه
وهم الى القصر ساقي ولدن	ظننتُ اني كشفت غمسي به
أوقمني العبد في حقيقته	وارجعتني الكلاب عن عتبه !

* * *

يا قصر الى ما جئتُ ابغى ذهباً	ولستُ ممن يشوقه الذهب
إن الكنوز التي تتيه بها	ليس لمنلي بمثلها ارب
أمنيقي ان اراك متضماً	امام جيرانك الالى منكبوا
فان هذا الشموخ يؤلمهم	وانهم ان تألموا وثبوا
ما ذل قوم اعزهم بشم	إلا بقوم اذلهم سغب

والجوع ما دام ساكننا ألم
إذا استحال الانين زجرة
وثورة الجائعين ان نشبت
عليك خوفي وليس منك فلا
وتلك امنيتي لديك فان
فان تحرك فانه غضب
تساقطت من سماءها الشهب
فكل قصر لئارها حطب
تنفخ رماداً وراءه لهب
ضحكت مني عليك أنتحب

* * *

فلم يعِ القصر ما اردت له
أقول للنفس خل عنك فمن
فقال لي هاتف أتعرف من
فقلت: لا، قال: كاهن شره
وحاكم كل ما يحيز لنا
فاننا اليوم كالبهائم لا
ثلاثة كالابالس اتفقوا
جسومنا والنفوس في يدهم
وليس في الظلم ما يحرکنا
إن البلاء الذي يحيق بنا
وراح يلهو فرحت ياسانا
يستعبد الناس ليس انسانا
صير هذا الغني شيطانا
يأكل احياءنا وموتانا
من العلى أن نصير عبدانا !
حق لنا ان نبث شكوانا
فاحتكروا ديننا ودنيانا
والسوط والنار طوعها كانا
وليس بلوى تفوق بلوانا
أصم آذاننا وأعمانا



يا سائر *

وقفتُ صباحاً على ربوة
والرياح فيها تنفّسُ بكرٍ
وما حولها من جمال الرياض
يسرح فيها الفتى طرفه
رأيتُ الفراش خلال الورود
وهذي الحقول بألوانها
يرصّعها زهرٌ زاهرٌ
يُنير جواها هوىً باكرٌ
لهُ أول ما له آخرٌ
وفي وصفها فكرهٌ حائرٌ
فلم ادرِ ايّهما الطائر
مطارفٌ تأسجها ماهرٌ

* * *

وحالت بواسق دُون الخضم
موائسُ يصفو عليها المزار
عرائسُ ناشئةٌ في الدلال
فلم يبدُ منه سوى جانبٍ
فقام القليل مقامَ الكثير
كدرزيةٍ في ربيع الحياة
تغطي بمنديلها وجهها
وتكشف للناس عن عينها
رواقصٌ يُطربها صافرٌ
ويحلم في ظلها الشاعرُ
مآزرها الورق الناضر
صغيرٌ ففاس به الخاطرُ
ودلّ على الغائب الحاضر
يسودها حسنها الباهر
ليسلم من سحرها الناظر
وفي عينها يكمن الساحر!

حسرة

القاها الشاعر في الحفلة التأيينية التي أقيمت في النادي الجمعي لذكرى صديقه
الشاعر المرحوم حسني غراب

أمنَ الوفاء فراقك الابدي	يا من لمستُ وفاءه بيدي
يا غائباً عنا وصورته	تشفى العيونُ بها من الرمد
يا نائماً في اللحد منفرداً	خلقتُ شوقاً غير منرد
شوقاً ترافقه الهموم وفي	طيأتها غصص بلا عدد
اذري الدموعَ لكي الطفة	فتسيل تقطاً فوق متقد

* * *

سان باولو جثثك حاملاً ألمي	متعثراً باليأس والنكد
وسألتُ عن حسني فجأوبني	صوت : مضى حسني ولم يعد
لم ينفع الخلقُ المهدبُ في	دفع الردى والشعر لم يُفد
أودى غرابُ كان منطقته	يزري بشدو البلبل الفرد
يبيت يدٌ كانت اذا ارتفعت	للقول طأطأ كل ذي صيد
جفت ضلوع كان يملأها	بحر كثير الموج والزبد

* * *

حسني نعيمك حز في عنقي	حسني نعيمك فت في عضدي
لو يعلم الناعي بما فعلت	كلماته لبكى على رشدي

وقمت عليّ كأنها قطع
فصرختُ لم احفل بملتفت
ومشيتُ سكراناً يرنخي
ويد علي عيني تكفكف ما
والقلب مضطرب مضطرب

* * *

يا فخر حصّ وفخر جالية
لا ريب انك كنت زينتها
يا بلبلًا غني فأطربنا
حتى اذا انتصف النهار مضى
خضر الفصوص كأن مورقها
وكأنها لما رأت زهراً

* * *

حسني فتى العاصي وشاعره
نزلت كوارثُ بي بها نهم
فتكت بأخواني ولو بدأت
لم تبقيني إلا لتفجني
ولسوف تفعل في فعلتها
اليوم يومك يا اخي وغداً

كيف العزاء وقد وهى جلدي
ولها نيوب عوارم الاسد
بي لم يذب قلبي على احد
بأحبي وتريد في كمدي
فبقاء كل فتى الى امد
يومي ويوم سواي بعد غد

لا تظني ؟...

لا تبيني فان في القلب وجدا ذا ضرام يزيد البين وقد
لا تبيني عن عالم لك ابنيه تلاقين فيه عطفاً وودا

* * *

عالمي جنة اذا سرت فيها صار فيها التراب مسكا وندا
جنة للغرام تنشد فيها الطير لحن اغلاد خطفاً ومدا
تكتسي ارضها اذا هزت الريح الاماليد ياسميناً ووردا
والازاهير تكسب الطل لونا مستحجاً من لونها مستمدا
فهو در وعسجد وعقيق فوقها ، آه لو تنظم عقدا
لتقدمت غير وانت الى من هي أسمى منه واسنى واندى
ربة الحسن والذكاء ومن تقطر الفاظها رحيقاً وشهدا
قائلا هذه نجوم من الشمس الى اختها الصغيرة تهدي
فاقبلها فهي التي صاعها الفجر فجاءت بلطفها لك ندا
واعذريني مقصرا فانا املك قلباً ولست أملك نقدا !

* * *

ان سرا كتمته كان قلبي مهده يوم كان يصلح مهدا
ليت شعري ماذا يكون نصيبي منك اذ ينجلي أعتباً وصدا
ام حناناً كما ارجي وحباً يجعلان اللظى سلاماً وبردا ؟
لا تظني بي الظنون اذا كنت اسمي ليلى ولبنى وهندا
انا من يعرض الزجاج ويخفي الماس ان الاصوص كالرمل عدا
انت قصدي دوت الانام ولكنني اسمي سواك في الشعر عدا
انت قصدي وكل اسماء حواء ثياب لاسم حبيب مفدى

رباعية

في رثاء طفلة للشاعر

يهنيك نومك يا سعاد كأنه نوم الرضيع على ذراع الموضع
يهنيك يا ولدي السكون محركا بجلال هيئته سواكن اداعي
كم قبلة تهفو الى شفتي من قلبي الحزين الواله المتفجع
حتى اذا وجدت سريرك خاليا رجعت فصارت جرة في اضلعي

اراء في الحياة

اعاشر من لو عاشر القرد بعضهم لما رد عن دروين قبر مقبب
وانصت مضطرا الى كل ابله كأنني بأسرار البلاهة معجب

* * *

لو كان عند الضان بأس ضراغم ما استمرأ الانسان لحم الضان

* * *

واذا الكريم مدحته بقصيدة قرأ اللئيم الذم في ابياتها

* * *

لولا الجذور المطمئنة في الثرى ما كانت الاغصان ترفع هامها

* * *

ان يكن بينهم كرام فهم حفنة قمح في ييدر من زوان

* * *

تفضل ..!

يخوفنا من عدو بعيد	عدو على صدورنا قاعد!
ويوهنا انه عاشق	وان مزاحه كائد
فقولوا له عندنا كل يوم	دليل على (صدقه) شاهد
فمن حضر موت الى ليبيا	بخور الهوى عابق عاقد
وفي النيل من زهره باقة	يتمتع من شمعها الوارد
وفي دجلة باقة مثلها	يجي بها الهابط الصاعد
وخلف الشريعة للناشقين	ما ليس يمحده جاحد
وفي ساحل القدس من زرعه	سنابل يرقبها الحاصد...
ولكننا قد سئنا الوصال	وقد يسأم الطيب الخالد
تفضل بهجران من ذوبتهم	حرارة حبك يا بارد!

دافعوا عن بيوتكم

ايها الراغبون في	الذود عنا ، دعوا المني !
كل هذا الهوى لما	في ثرائنا من الغنى
ما كنتم بكوريا	عندنا كانت معلنا
كذبوه وانكرو	فلن تحجبوا السنا
ليس تصديق مجرم	ضارج الكف ، هينا
قد فعلتم هناك ما	قل عن فعلكم هنا
في الجرائم بعض ما	في اليهودي من فنا
من سواكم رمى به	العرب؟ من غيركم جنى؟!

* * *

دافعوا عن بيوتكم	واتركوا بيتنا لنا
فاذا انهار فوقنا	فاضحكوا واشتموا بنا
كل شر يهون ان	فرق الدهر بيننا

جورج صيدح



جورج صيدح

ولد جورج صيدح في دمشق عام ١٨٩٣ وفيها تلقى دروسه الابتدائية غادر دمشق الى كلية عينطورة في لبنان عام ١٩٠٨ . غادر لبنان الى القاهرة عام ١٩١١ ، وغادر القاهرة الى اوروبا عام ١٩٢٥ وبعد رحلة عابرة اقام في باريس حتى سنة ١٩٢٧ اذ تزوج فتاة باريسية على جانب من الجمال والثقافة . وفي نهاية تلك السنة

بارح باريس بصحبه عرسه الى « فنزويلا » حيث القى عصا ترحاله . لم تلبه تجارته وعروسه ووحيدته جاكين التي رزقها عام ١٩٢٨ عن النظم والتحسس بآلام بلاده وافراحها ، بل ظل يغرد على سروات العروبة وذروات العربية ولما يزل .

وغادر فنزويلا الى الارجننتين عام ١٩٤٧ وفيها اصدر ديوانه « النوافل » وقد تبرع بكل ريعه الى صندوق الجامعة العربية لانقاذ فلسطين . ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٣ والشاعر يتنقل من شرق الى غرب ومن غرب الى شرق .

وفي اواخر عام ١٩٥٣ اصدر له الفنان العراقي جميل حموده مجموعة

شعرية بعنوان « نبضات » مزدانة بسبعة رسوم فنية بريشته وطبعها في
باريس حيث يقيم .

وفي عام ١٩٥٤ قرر الشاعر ان يقيم في بيروت قريباً من وجيدته
جاكين اذ زفت للاستاذ حنا غصن صاحب جريدة الديار

ويعتبر الشاعر صيدح في طليعة الادباء الممولين والحريصين على المساهمة
بكل مشروع انساني نبيل

والشاعر ديوان بعنوان التراويح يصدر قريباً .



من قصيدة في : العام الجديد *

ايعود للوطن الغريبُ النَّائي ؟
حتى متى يبري الحنين صدورهم
ارواحهم علفت « بمرقد عنزة »
وكأنهم اخذوا على طول النوى
يا سائل الايام تحقيق الرؤى
بين المهاجر والديار حوائل
ان الفرائض والنوافل والمنى
والنفس جائزة لدى شهواتها
والعمر اضيق فسحة من ان يعي
والعام كالنجم البعيد تألقا
تجدد الآمال في تجديده
ويمر بين الهاتفين ترغخوا
ناشدت « رأس العام » لاح مقطبها
واشد من كذب الاماني فقدها
والشيب ينذر بالخطوب وشرها
واذا التجارب زودتك بحكمة

يا رب هونها على الغرباء .
والعام يتلو العام دون لقاء ؟
بالبيت شطّ فصار بيت الداء
عهداً لانفسهم بطول بقاء .
ابشر . جوابك في فم العنقاء
غير اجتياز البحر والبيداء .
شدت من الطرفين حبل رجائي
طمعي امامي والسنون ورائي
دنيا من الاطماع والاهواء .
فاذا دنا لا نور فيه لرائي
خلافة كالبرق في الظلماء
طرباً مرور الآلة الخرساء .
واخيفتي من سائر الاعضاء !
ان التنفي سلوة التعساء .
شيب القلوب استسلمت لعياء
سلبتك نشوة حالم بهناء

في الحديقة *

ابنتي مع كلبها تلعب في رجب الحديقة
امها غابت فهذي فرصة البنت الطليقة
خالفت في دعسها العشب المراسيم الوثيقة
ولوت اغناق اغصان الشجيرات الانيقة
مورقات ، اصبحت ارجوحة اللهو الحديقة
وشرشتها بسخاء ترك العطشى غريقه
من رآها ظنّها تطفئ بالنار حريقه
رب ورد هاجته وهي للورد شقيقه
وكنار داعبته خنق الضغط شقيقه .
كلبها المسؤول عنها قلق يبلع ريقه
خائف عاقبة الطيش على ردف الرقيقه ..
وانا - في مقعدي - اسعدحي في اغليقة
اتفاضى ، وعيوني لم تفارقها دقيقة
خلف منظاري توارت دمعة الشكر الرقيقة
دمعة العاشق لا يروعه ضحك العشيقة
دمعة افرغت الاحلام في جفن الحقيقه
دمعة تغسل اوزار الصبايات العتيقة
دمعة تستعطف الدهر وتستندي صفيقه
ليته يجمع عمري في سويغات الحديقة .

المزاجير *

مل عيش السلم في إظل السلامة
 ركب الاخطار فاستسهاها
 من جهام السحب يستسقي الحيا
 من رآه في المفازات رأى
 وله أجنحة النسر إذا
 كيف يرتاح ، وتذكر الحمى
 برجه العاجي من يقطنه ؟
 ويؤرخ المجد عن ناظره
 كل نصر حازه دبحه
 ورواها سيرة عن جده
 يبعث المال سلاماً للحمى
 رفع الهامة باستقلاله
 عانق البريق دهرأ قبلما
 قل لمن يحميه في غربته
 لو تسلى بالذنى عن قومه
 فشى للبحر يستوحي عرامه
 مركباً ، واجترف الموت امامه
 عاصراً بالكف أئداء الجهامه
 أسداً يستنجز الغاب طعامه
 نقر الرزق ، وأطراف النعامه
 كلما أقعده الجهد ، أقامه ؟
 إنه يقطن بالروح خيامه
 ليرى أشباح نجد وتهامه
 بسمات عرييات الوسامه
 حفزت نفس عصام للعظامه
 فالحمى يأبى بلا مال سلامه ...
 عجباً ، هل قبله طأطأ هامه ؟
 شرع الحكام في القصر سنامه
 أن من أعدائه اللد غرامه
 لم تعكر جو مناه غمامه

لا تلمه لا بدأ في بقعة
قدرته فحبته وطناً
رب احجار بها الشرق ازدرى
وعظيم شاب في دار النوى
مكت الاوطان فاه فاعتلى
منبر المهجر يستوفي كلامه !
قد تبنته على حكم الشهامة
وتناسى الوطن آلام مقامه
أصبحت في حائط الغرب دعامة
لن تلاقي داره إلا عظامه

من وحي غرناطة

« قال لنا الدليل ونحن نخط الطريق في وجل وعثار على قبة « سيرا نيفادا »
المشرفة على غرناطة : « كان العرب اول من تساق هذه الشاهقات منذ الف عام
وافتح خزائن الثلوج الابدية فيها . ولولا انهم جلبوا المياه بقنوات تبط منها
الى السهول ، لما عرفت الاندلس الحصب في مزارعها والازهار في حدائقها ،
والنوافير في قصر الحمراء . وكان ذلك عام ١٩٥٢ »

يا وقعة بيضاء في المزلق
ردت الى الشيخ غرام الصبا
لا اتقي عثرة رجلي ، وهل
الافق المندوف تحت الضحى
كل سماء غيره اعجزت
اما سمائي فهي في رحبه ،
ارقى اليها لا ارى « بطرسا »
لولا صخور ناتئات بها
ولم يشب فكوري الى دولة
غرناطة تحتي ، وما استسلمت
ترند عن « حمواتها » مقلتي
والثلج من حولي بشاشاته
امسكته ، امس في اذنه
وقعتها سوداء فيما بقي
فغاص في الثلج ولم يغرق
في نشوة الغارات من يتقي ؟
زهدي في الافق الازرق
رائدها ان كان مثلي شقي
في قلبه ، في جوه المشرق
في بابها ينتهر المرتقي
نسيت وجه العالم الضيق
دالت وعرش طاح في خندق
للفاتح القادم في جلق
حمراء من دمع بها مهروق
تذوب تحت الوهج المحروق
« اؤذك او ترحل عن مغربي »

ساعة التجريع

« كان الجراح يعمل مشرطه في احشاء ابنة الشاعر لانزعاج الزائده المعوية »

دفعاً بها يا مبضع الجراح
ان زدت ايلاًماً فضحت تجلدي
والله لو اطلقت روحي لارقت
هذي القطاة، قصاصة من ريشها
ماذا جنت، وهي الفطيمة في الربى
بالامس مدت عنقها من وكنها
الياسمين الغض في اكمامه
انا لا اخدشه بغير نواظري
ما لي اراه على الخوان مجرحاً
ويحي، دفعت الى المشارط فلذة
صرعت من الآلام في غيبوبة
قالوا غلوت بحبها، فاجبتهم
النوح ان يثقل على اسماعكم
هي فرحة للوالدين وحيدة
ان الذي أشفى على خوض الدجى
آمنت في علم الطبيب وان في
رباه سدّد كفه وسلاحه

شرحت قلب الوالد الملتاح
وجمت بين صياحها وصياحي
تحت النصال، تصدها بجراحي
تكفي اذا انتشرت لقص جناحي
حتى تسام ختارة الاقداح؟
واليوم تشهد مديّة الذبّاح .
غبنُ النضارة أخذه بالراح
وبغير نم عبيره الفواح
وأكاد التّم أنمل الجراح؟
كنت الضنين بها على الارياح
سكرت بها، وانا الصريع الصاحي
ويل الشجي من الخليّ اللاحي
صلوا لاجل نجاتها، وصداحي
يتآسيان بها على الاتراح
مثلي، ليقدر قيمة المصباح .
جرح الجسوم سلامة الارواح
إني طرحت على يديه سلاحي

العائدون *

كللي بالزهر هلمات الصبايا
 رافبي في الافق ركباً طائراً
 المنارات انشأبت نحوه
 جد في السير فما استرقفه
 حج لبنان ، وكم من نازح
 انما الغياب أفلاذ الحمى
 رجعوا ، كالجند من معركة
 تركوا الجرحى الاسارى خلفهم
 ما سمات النصر في جبهتهم
 كل ما نالوه من غاراتهم
 رب كهل عاد منهوك القوى
 لم يجد في عهده في قومه
 اكل الدهر على اترابه
 اللذات التي يشواقها
 والغواني ، ان ترفقن به
 ولقد ينكره الاهل اذا

وانشري يا شام رايات السرايا
 حاملاً للوطن الغالي هدايا
 والطيور انطلقت تهدي التحايا
 بردى ، إلا لترويح المطايا
 حجه بالروح ما الجسم تعايا
 سلخت عنه وعادت للحنايا
 باد فيها جيشهم ، الا بقايا
 والضحايا ، رحم الله الضحايا
 غير آثار حراب وشظايا
 لا يوازي ما اضاعوا من مزايا
 كان قبل البين طلاع النيايا
 باقيا غير التلاحي والقرايا
 فاذا عف فغن بمض النفايا
 اصبحت في اذل العمر رزايا
 قلن : يا شيخ اجتنب برد العشايا
 لم تعرفه بأهليه العطايا . . .

يا لها من غربة ثانية
ان ما يدعونه « مؤقراً »
نحن فيه تحف معروضة
غربة ثانية ننشدها
كم حلمنا وتعلمنا بها
ويح قلبي ، كم تلظى حسداً
فتى يدركني الحظ متى
ضاق في وجهي سبيل الملتقى

في صميم الدار ، ما بين الولايا
معرض يجمع اثاراً سنايا
بين جذران النوادي والسرايا
لانبالي بصعاب وشكايا
رب حلم مده حلم المنايا
كلما طار الى الشام سوايا
والنوى لم تعطني حسب النوايا
فاذا فرجته ، ضاقت يدايا ..

واحسرتاه *

جئت استرضي فما نلت رضاك
وتراك العين في حبستها
لي إباء لم يطأطأ رأسه
ومنى « خرساء » ذابت في في
بيدي جرّدت احلام الهوى
ونذرت الزهد ، لا أفشي به
ما سبت حواء منلي عاشقاً

مجنّ قلبي ففدا يهوي جفاك
كلما غمّضتها كي لا تراك
في غمار الحب إلاّ لباك
حالمات أنها ترضع فاك
من حلاها قبلما همّت يداك
خيبة الشيب ولا اسلو هواك
حبه (واحسرتاه ..) حب ملاك !

القلب التاء *

يا مشرفين على حنايا الوادي
خلفته بين الطلول مودعاً
ساءلت اهل الشام عنه ، لعله
ووقفت من لبنان وقفة خاشع
أترى القطيعة قطعت ارحامه
ام حل في مصر العزيزة لاجئاً
أناخ في اليمن السعيدة راضياً
ام طاف في البيت العتيق فراعته
ام هام في القدس الشريف مشرداً
ام يم الاسكندرونة ، لم يجد
ام فر نحو اميركا من تونس
يا قوم ، هذا القلب صنعة ربه
واها له من مستهام رائح
ان صعد الزفريات في ام القرى
سالت من الجنب الطعين دماؤه
كتب الجهاد عليه لم يهدأ له
انفقت عمري في المهاجر باحثاً
ما كنت ادري ان قلبي عندكم

من مخبري عما جرى لفؤادي ؟
واضعته لما هجرت بلادي
بين الجنائن والمآذت باد
يا جار رد لي الفؤاد الصادي (؟)
فتوى على « جبل » من الأحقاد ؟
فأحاطه المحتل بالاجناد ؟
بالفقو يعصمه من الاصفاد ؟
ما جد من ورد ومن وراذ ؟
وله بنو صهيون بالمرصاد ؟
غير الاعاجم في منازل عاد ؟
يشكو من الجزار للجلاد ؟
لا سلعة الحكام والاسياد
بين الجزيره والكنانة غاد
سمع القلوب تئن في بغداد
افلا يهب لثأره ويفادي
نفس ، ولم يخفق لغير جهاد
عنه ولم اظفر بنيل مراد
في صدر كل موحد بالضاد

★

ام النسور

ام النسور تفرسي وتأمل
هذا فتاك الى متى نكرانه
ما عابه الجسم المبيض تبدلت
هو من بزة العرب جشمه السرى
شرع القوادم للجهاد اسنة
ولوى الجناح على الخوافي ، عله
الله يا مهد الصبا ، ابن الصدى
غيري ذكرت وقوفه وبكائه
اغشى الحقائق استميل غصونها
واخالس الازهار بعض طيوبها
ذهلت عن الصب الذي رضع الهو
افدي معذبتى التي عذبتها
عاد الزمام الى يديك بمودتي ...
وانا الذي قرّبت روحي للحمى
بدم الشباب خضبت ورد رياضه
مازلت استجديه حتى رق لي

اعرفت وجه القادم المتهلل ؟
اوليس في لبّ سمات الاجدل
قسامته ، والقلب لم يتبدل
واحاله صرف الزمان الحول
عشراً . فان مجهل عليه مجهل
يخفي ضالة ريشه المتهدل
يحيى متى أعيت لهاة البلبل ؟
يا ليتني بين الدخول وحومل
فتميل عني كالرعيل المجفل
فتصدني وتبثها في الشمال
ى من ثديها ، والصب لما يذهل .
أفدي تدلها على المتدل !
حاشاك يا وطني ترد السهم لي !
وسجدت في محرابه والهيكل
ورجعت أغسلها بدمي المسبل
بردى ومدّ ذراعاه في الجدول ...

غنى وثنى شادياً ومرحباً أيكون من خطباء هذا المحفل ؟

* * *

لولاك يا ناذي العروبة لم أقم
حييت فيك احبتي فاجازني
فكأنني ابصرت وجه امية
لامست في الادب المخدر يقظة
بشرى لمشاق البيان ازفها
وتحفزت لغة الكتاب لوثة
قد يصاح (العطار) من شعرائكم
ويقوم من علمائكم من يلتقي
اني دخلت على عكاظ تطفلاً
طبع التغرب في اللسان غرابه
بقيت وقد زال الفراق فوارق
فاذا اردت الشعر يجمع بيننا
امضي وقلبي في دمشق رهينة
لغفرت للام الجراح لو انها
في جيرة الشهداء حلت منزلاً

من عثرة الآمال جدد مؤمل
نثر المققع بعد شعر الاخطل
وسمعت معبد منشداً والموصلي
فتحت نواظره على المستقبل
نفض الغبار عن التراث المهمل
هدفت الى النهج الجديد الافضل
ما افسدته سياسة المستعمل ...
وهو الاخير زمانه بالاول .
لولا قيام العذر لم اتطفل
فاذا رطنت فعادة في القول
بيني وبين الناطقين المثل
ارسلته عيماً ولم استرسل
اودعتها قلب الثرى والجنـدل
شفعت بأختي من قضاء منزل (١)
وكانها اخذت تهيء منزلي

(١) فجع الشاعر بشقيقته بعد وصوله الى دمشق بايام قليلة

الكوكبيل على الساطي* *

خطر الساقى ، فقلنا هاتها	نحن نرضاها على علاقتها
رب كاس زاد في لذاتها	اثر الافواه في حافاتها
طف ولا تمسح عن الكأس الخضاب	طبعته شفة الخود الكعاب
ان مزناها سكرنا بالرضاب	قبل ان نسكر من مزاتها
هاتها ، ذوب لجين وذهب	سلطوا الثلج عليها فالتهب
خضخضوه فتلوى وانسكب	كسوط بعثرت حباتها
جمعوا الاضداد من شتى الخمر	واداروا الحرب في طاس تدور
فاذا الكوكبيل يطفو ويفو	فوران النفس في هباتها
هاتها تعكس اشباح الغروب	في خليط من عصارات تروب
كلما غص بها حلق الطروب	طلب التكرار من غصاتها
ما لنا يحلو لدينا مرها ؟	تلك دنيانا ، وهذا سرها

ما سبانا نفعها بل ضرها ويل من ينفر من ويلاتها
 لا تقل ولي زمان الطيبات هاها
 لم يزل في الرأس كوكتيل الحياة دونك البحر ، وهالك الغانيات
 هاها طافح الكأس ، بتذكاراتها ...
 هاها عن كهول مرحوا كاليافين
 انما « الساعة » عند العارفين ساعة الكوكتيل في ميقاتها
 هاها

سل المهرجانات

سل من القش التي فيه اسمالي شيء ولا شيء فيه . مُفعم خال
 يكاد يشبني لولا ثمائه تغالط العين في هندامه البالي
 لكنه شبه جسمي في مهمته كلاهما قبر احلامي وآمالي
 وقيل يشبه قلبي ، في صبابته يودع الحب كي يستقبل التالي
 وقيل يشبه جيبى عامراً خرباً ان غص بلمال لا يُبقي على المال
 ما باله التهم الماضى برمته وما ترفق فيه رفق غربال ؟
 اعجزته بسؤالي رد اطييه كالعمر يعجز عن رد الصبا الخالي
 الله ! كم شهوة حمراء اخمدها توأ وكم فكرة غراء كالآل

قصائدٌ ورسالاتٌ مهلهلةٌ
وأدت فيه بنات الفكر عن سمنه
يهوى الجرائد لم تخلع غلالاتها
يا ما احلت الى اعماقه كتبها
ومن حسود جبان لا ينازلني
ومن مداح ومداح ومرترق
نريته فاصطحبنا والسنون عدت
كانت طروسي التي القمته سوراً
واسطراً تنقش الاطماعُ احرفها
واليوم لا تحمل الاوراق من قلبي
شبت من زماني والسل في سغب
يا يوم يقرأ صبحي نعي صاحبهم
لوائحٌ وحساباتٌ ستملاه

عصمتها فيه من اظنار عذال
وكان وأدايها الفكر اجدى لي
ويستسيع ازدراء القيل والقال
من فيلسوف وشعور ودجال
الا متى غلّني دهري باغلال
امثالهم مخلقوا ظلاً لامتالي .
تغير الحظ من حال الى حال
من الغرام بترنيم واعوال
منقطات بأنداء واووال
الا الندامة عن جهلي واعمال .
الى التزود من بالي وبلبالي
أيطرحون به في سل اهمال ؟
بخطها ورناء الراحل الغالي ..

هو ايسس سائع *

مالي اهيهم وقيلتي السأم ؟
 الحسن يضحك في الربى ، وانا
 جزعي على الاوطان يصحبنى
 يا اخت ام الرحم لو عطفت
 ومعاشر النزاح لو نثروا
 نكبت ، وما يروا بذمتها
 يا اهل ودي ، لا اكلفكم
 سرايكم لا ترقوي كبد
 لا تحسبوا عتبي لموجدة
 احببتكم وبلوت نجاتكم
 حققت ان وعودكم كرم
 فرغت يدي منكم ، وما فرغت
 لم يبق فيكم من عروبتكم
 ان العروبة ، يا بلابلها ،

خاب المسافر زاده الالم
 متجهم ، وسواي يبتسم
 هل في فلسطين انطوى العلم ؟
 اخت عليك لماشت الرحم
 فوق الشهيدة غير ما نظموا ...
 اشقى ضحايا النكبة الذمم .
 ترفيه همي ، انه عرم
 لم تروها الغدران والديم
 الله ما بيني وبينكم
 فاذا الذي استنجدته صنم
 في الوعد ، لا في غيره كرم
 اذني كأن لبائتي نعم
 الا لسان مفصح وفم
 روح على كف الفتى ودم



القطيعة

حلل الحب ما التعصب حرم
واعتنقنا دين العروبة ديناً
نسرعُ مجدنا ، سواءُ نسبنا
بين لبنان والشام لباناً
حدوثنا عن انفصال فلذنا
وضربنا عن السياسة صفحاً
أي غنمٍ من القطيعة نجني
رُبَّ سورٍ على الحدود منيعٍ
ما بناه علوجُ عهد انتداب
يا ولالة الامور ، سمعاً لشكوانا
أوثقوا عروة العروبة فينا
وجهونا ، فنحن قوم حيارى
أفهمونا كنه السياسة ، انثا
عللونا بوحدة الروح تسأى
أرشدونا الى السبيل المؤدي
دربونا على انتزاع كفاف العيش

فاتحدنا ، وما خلقنا لنقسم
واطرحنا لزوم ما ليس يلزم
أرز صنين او نخيل المقطم
رضعاه ، ولم يزل يتوحم
باتصال من العواطف محكم
واحتكنا الى اللسان ولدم
ان خسرنا مؤونة القلب والفم ؟
ان لمسناه بالشعور تهدم
كيف تبنيه دولة الحال والعم ؟
وسعيماً ، ان المهم المقدم
ذهبت ريحُ أمة تنقسم
بالزعامات والطوائف نائم
قد شقينا في حب ما ليس نفهم
بعدها وحدة التخوم فتسلم
لامان القطيع في غاب ضيفم
من قبضة الثري المنعم

وانصرونا على غُلالة أساؤوا
شهد الله ، ما اردنا ولياً
والزعيم الذي يقود السرايا
فهم طاهها وفهم عيسى بن مريم
غير من حرّ البلاد ونظم
يوم ثار ، هو النبي المعظم .

نحن وفلسطين

نحن قوم على الكريمة طبنا
ما تَرانا كفحة الجمر مست
كم حبسنا دموعنا وسفحنا
ما انتشيننا بصبوة ومدام
لو تراءت ثاراتنا في جحيم
كبت آية الجهاد علينا
ولمنا ما شاءت الالمية
شرر النار فاستحالت شظية
دمعة الكرم سخرة بالمنية
وانتشينا بفضبة مضرية
لركبنا الى الحميم مطية
وهي الله والسيوف البقية

سرط الكمال

سألت: من الشخص المتزه عن عيب؟
وأنشدتهم شعر الغواية والخنى
ولما سألت الغيد كيف جفوني
اثرن الى جيببي : فأيقنت انني
فقال لي السمار : انت بلا ريب
فقالوا : أذاك الوحي من عالم الغيب
اوان الصبا . ثم اقتتلن على شيببي؟
مدين بحسن الخلق والخلق للجيب

شفيق معلوف

ولد شفيق معلوف في زحلة يوم ٣١ اذار سنة ١٩٠٥ وتلقى دروسه في كليتها الشرقية . وفي سنة ١٩٢٢ غادر زحلة الى دمشق حيث بدأ عمله الصحفي في جريدة « الف باء » لصاحبها عيسى العيسى وفي السنة ذاتها اصدر ديوانه الاول « الاحلام » وفي اوائل عام ١٩٢٦ تزوج الآنسة روز فرح المعلوف .

لمجلتها الكبرى « العصبية » التي انبثقت عام ١٩٣٣ والتي عهد برئاسة تحريرها الى الاستاذ جيب مسعود .



وبعد زواجه بايام غادر ارض الوطن الى البرازيل حيث بدأ اماله الصناعية والتجارية .

وفي سنة ١٩٣٦ اصدر ديوانه « عبقر » ذلك الديوان الذي جاء آية في الرسوم والاخراج وقد اعيد طبعه

لم تصرفه اعماله عن الانتاج الادبي ، بل انه ساهم في تأسيس « العصبية الاندلسية » وقد رأسها اكثر من مرة

وما يزال الممول الاول شفيق معلوف مع مقدمة مطولة عن الاساطير العربية بقلم والد الشاعر العلامة عيسى اسكندر المعلوف ونقله نثرأ الى البرتغالية الاستاذ موسى كريم صاحب « مجلة الشرق » وترجمه شعراً الى البرتغالية ايضاً الشاعر البرازيلي جوداس ازغوروغوتا . وفي عام ١٩٥١ اصدر ديوانه الثالث « لكل زهرة عبير » . وفي سنة ١٩٥٢ اصدر ديوانه الرابع « نداء المجاذيف » . ولشفيق معلوف كتب معدة للنشر هي :

« بحار الصندل » شعر ، « شموع في الضباب » شعر ونثر . « على سندان الخليل » شعر معرب « ستائر الهودج » شعر منشور « ليلى الاخيلية » ، مسرحية .

النسيم الاول *

في طريق عبقر

- زعموا أن عبقر موضع مجهول هو ارض الجن
- روي ان لكل شاعر شيطاناً يوحى اليه الشعر

يقظات ورؤى

صاح هي اليقظة دبت على	جفني فاستلانت الموطئا
وعالجت بالنور باييهما	حتى استطابت فيهما ملجأ
تقول يا شاعر خل الكرى	ان الضحى بكفه اوما
فدونك اللذات موفورة	لا تك في انتهاها مبطئا
من يهز الدهر به فليكن	بدهره الغائم مستهزئا
يا يقظة تنفض عن قلتي	اغفائة طارت وحلماً نأى
ان الضحى صعد انفاسه	على سراجي فغدا مطقاً
ومن تكن حالته حالي	لم يستعص بالاسوأ السيئاً
ما الفرق في نومي وفي يقظتي	وكل ما في يقظاتي رؤى

بَطْطَانُ الشَّاعِرِ

على الربى استلقى شعاع الضحى	يعبث فيه الارجح العاطر
فعانق الزهر وضمتهما	غمامة علقها الناظر
غمامة بين اراها اذا	شيطان شعري تحتها سائر
كأنه لما بدا خفية	قذفه من الثرى ساحر
في فمه من سقر جذوة	منها يطير الشرر النائر
ووجهه جمجمة راعني	انياها والمحجر الفاخر
كأنما محجرها كوة	يطل منها الزمن الغابر
اقبل نحوي قائلاً انني	طوع لما يقضي به الأمر
اتيت والليل طوى ذيله	فعم صباحاً ايها الشاعر

صِرَتِ الشَّيْطَانِ

قلت لشيطاني أمن حالي	برزت ام من شقوق الثرى
فقال إني جئت من بقعة	خافية تدعونها عبقر
تسوس فيها الجن عرافة	ترى بزجر الطير ما لا يرى
الشعر ولاها شياطينه	فسادت الهوجل والهوبر
ساحرة مطلم مسحها	تطوي بها الاجيال والاعصر
تقفوا السعالي إثرها كلما	اجبت المندل والعنبر

جن من النور جلاييبها في كل سعادة ترى نيرا
تضطرب الارض متى اقبلت قاذفة عزيفها المنكرا
فقم بنا صاح الى عبقر نؤم ذلك المجهل الموعرا

وهو عبقر

عبقر اغز الغيب ما وطئت اكنافها الا لاربابها
فقم وخض لجة ديجورها واعمل على تمزيق جلبابها
قم فترى كيف شياطينها تطل في عينيك من بابها
وكيف من فيك ثمايينها تنسل من فوهة سردابها
وانظر الى الفيلاز في وجرها تصم اذنك بتصخابها
حشد من الوحش كآني بها ترتع من نفسك في غابها
او انها وهي عليك التوت تجلد جنبك بأذنانها
شرور ماضيك التي اقبلت تكشف في وجهك عن نابها
جمعها كر الزمان الذي مرو في صدرك القى بها

البلد المرصود

وانطلق الشيطان في الجوبي كأنه النيزك او اسرع
مكنت من فقاره قبضتي مندفعاً اصنع ما يصنع
حتى نهاوى بي الى موضع ما راقني من قبله موضع

غمامهم زرق غلى متنها
تنور في ابراجها ضجة
منازل جدرانها تسطع
بها يضيق الافق الاوسع

* * *

فقال هذي عبقري ما ترى
عزّت على الانس فن حولها
وضجة الجن الذي تسمع
ابالس الابراج تستطلع
جهاتها الاربع مرصودة
تحرسها الزعازع الاربع
ما اقلت الانسي من زعزع
الا تلقى صدره زعزع

ابالس الابراج

طوّفت بالابراج مستقصياً
فيا لابرّاج ضخام البنا
غور مهاويها السحيقات
ملء الثرى ملء السموات
يدرج كالنمل عفاريتها
من قلب مهواة لمهواة
اقزام جن في سفوح الربى
جيشهم طاغية عات
ان ازمعوا الزحف تراهم علوا
اغرب اصناف المطيات
فن يرايع ومن انعم
الى ديوك وعظايات
مراكب للجن يرمي بها
فرسانها صدر المفازات
من كل قزم لا يمس الثرى
برجله الصغرى المدلاة
نشابة القنفذ مزراقه
وترسه قحيف السلحفاة

النسيم الثاني

الاله الناقص

عرافة عبقر

يؤذنها بعوده وانحدر	حوم شيطاني على عبقر
امام شمطاء طواها الكبر	وحط بي فيها فالفيتني
يكمن في ثاييه كيد القدر	تلف ثعبانا على وسطها
تألب الجن عليها زمر	مجامر الصندل من حولها
ويلتظي في مقلتيها الشر	ينعيث الدخان من شعرها
زودها بكل ما في سقر	كأنما الله لدى بعثها
اجفلن وارفضضن بين الشجر	فانتفضت والجن من حولها
ان يخلق الارواح مرأى البشر	ودمدت سخطا وقد هالها
ان اديم الارض تحتي اقشعر	فيا لسوط خلت لما دوى

حديث العرافة

الق عصا سحرك	ويحك يا انسان
فمذن بالشیطان	ذعرت فينا الجان
من شرك	

* * *

وددت يا غادر لو أنني
اطلقت ثعباني لا ينثني
عنك فيرديك ، ولكنتني
اخشى على الثعبان
من غدرك

في نابه السم كان وصار في صدرك

* * *

فليس هذا الصل بالافعوان

بل انت يا انسان

فارجع الى وكرك

جعلت نفسك اعلى في الارض من ربك

دخلت دربك سهلاً فسر على دربك

حسبت عيبك فضلاً ففش على عيبك

يا صل ونحك هلا خرجت من ثوبك

يا آكل الاموات

ورامق النيرات

بالاعين الواهه

لا تمض في عجبك فانما الآلهه

ليست على دربك
مادام حب الذات
ينخر في قلبك
لانت ويحك مهما بدلت من الوانك

اعمى بليت بأعمى
فلم تزل في مكانك
مهما صقلت حجاك
يظل محلو لك
فليس خاف ضحاك
إلا دجى ليلك
تحكون يا شعراء
آلهة في السماء
انتم لهن ندامى
فتنشرون السلام
ملء الثرى والفضاء
فهاى حتى نرى ما
خبأت من هولك
يا ابن السلام اذا ما
دُسنا على ذيلك

ثورة البغايا

في غابة الحور *

يا لك غابا ، طين اعشاشه
والحور في الاعشاش يملأها
فررن مذ شاهدني مثلما
حتى اذا ما رحن يغمزني
لله اشباح دفن الهوى
هذي كؤوس الامس يحملها
هل النهود البيض الصقها
والنقط الحمراء في وسطها
ام بقع منذ عناق الهوى

فتيت مسك فاضح بالمطور
عواردي الاجسام شمت الشعور
تقر طير بوغنت في الوكور
عرفت فيهن بنات الفجور
لما تردين ظلام القبور
وهاجة وليس فيها خمور
من نتف الغمام فوق الصدور
أهي من الفجر بقيات نور
تؤج فيها جرات الثغور

*

العقريوت

رفات العقريين

ذاك رفات الشعراء الذي
ينبت في الارض شياطينها
وكلهم متى يعد حاملا
هياكل عظمية مهدها

باتت به عبقري تستأثر
لينبشوه حيما يقبر
شاعره تضمه عبقري
عصر مضى ، وقبرها اعصر

* عبقري ط ١ من ٨٤ و ٨٣ - ط ٢ من ٢٤٧ - ٢٤٨

* عبقري ط ١ من ١٠٣ و ١٠٤ و ط ٢ من ٣١١ - ٣١٢

طففت عليها هيكلًا هيكلًا فكشرت ضاحكة تسخر
وعيت ارواحًا عليها هوت محركتها ، وهي لا تشعر
وانسربت من بين اضلاعها عاجزة من قهرها تصفر
كانها تودُ إنهاضها من كبوة الموت فلا تقدر
فتجعل العظام قينارها ناقرةً عليه ما تنقر

* ختام عبقر *

ذاك هو الحبُ لصيقُ الثرى ما لجناحي عزمه نهضُ
خصوا به الجنة وهو الذي مضجعه القتادُ والقضُ
والحبُ في الجنة ما شأنه ولا اذى فيها ولا بنضُ
القوهُ للنار وان ارمضت اقدمه المواطىءُ الرمضُ
وليتلقفه شواظُ اللظى وليلتهم بعضه البعض
الارض ان كانت جحيماً له وكان فيها تنهاً الارض

* الشاعر *

الى الشاعر القروي

لو كان ما في السماء يُلتهم لما ارتوى منه قلبه النهم
يودُ والنيراتُ فائضة لو أن جفنيه تحتمن فم
ويشتهي والرجومُ هاوية لو كان منها لروحهِ لقم

لا يأتلي يرمقُ السماءَ فهلُ ضاعَ له في طباقها حُلُمُ
أم شامَ فوقَ النجومِ آلهةُ فضَّهْ أن يعيشَ تحنُّمُ

* * *

يطاوا، النجمَ فوقَ قُبَّتِهْ فالغابُ والنهرُ والفراشةُ —
وكلُّ ما يكشفُ الصباحُ وما وكلُها إلا الاوتار تنقُرُها
وكلُّ ما في الثرى له غنمُ والزهرُ وعشبُ المروج والنسمُ
تُلقي عليه رداءها الظلمُ يَدُ الليالي والشاعر النغمُ

* * *

تاللهُ كم شاعرٌ أخو حُرَقِ إذا رأى الشمس غاربةَ
يفضُّ بالدمع وهو يتسمُ نَمَّ على الزهرةِ الاسبى ووَعى
أدرك كيف الآمال تختتمُ ما قالت الكأس وهي تنحطمُ

* الفروع *

وفي الحياة ديونها ومضى تشقُّ الأرض —
كرمًا وما وفيت ديونه عرقُ الجهادِ هي على
قبضته بعزم لا يخونه هلا نظرت جبينه
عينيه فانطبقت جفونه ضنَّت عليه بالدموع —
كم فيه لؤلؤة تزينه
عيونه فبكي جبينه

الام *

شرع مدّ فوق الموج مُعْنَقَا
يُقْلُ فَنِي تَبْدَى الشُّطُّ جَهْمَا
وَعَادَرُ عِنْدَ صَخْرِ الشُّطِّ أَمَّا
فَمَا نَضِبْتَ لِمَقْلَتِهَا دُمُوعَ
تَرَى الْأَمْوَاجَ تُدْنِيهَا رِيَّاحَ

* * *

تَمُرُّ بِهَا السَّنُونُ فَمَا يَبَالِي
تَشَقُّ يَدَاهُ قِصَاصَ اللَّيَالِي
وَهَلْ قَنَعَتْ بِمَا يَحْنِيهِ أَمْ
تَرَى هَلْ آبَ فِي سَفَرِ شَرَا
وَهَلْ أَشْفَى عَلَى التَّرْحَالِ إِلَّا
إِلَى أَذْنِ الشَّرَا يِثْ شَيْثَا

*

بسمه

كُنْ بِسْمَةِ بَقْمِ الضَّعِيفِ وَلَا تَرُدْ
مَا ضَرَّ أَنْ يَحْطَى أَخُوكَ بِحَقِّهِ
أَنْحَقْ بِطَلَانِ الْوُجُودِ وَلَا تَرَى
ضَرْبَ الشُّعُوبِ قُوَّيَهَا بِضَعِيفِهَا

تَاللَّهِ اتِّرَاحًا عَلَى اتِّرَاحِهِ
فَتَرَى فَلَاحَكَ تَاجِرًا بِفَلَاحِهِ
أَشْبَاحَهُ تُحْنُو عَلَى أَشْبَاحِهِ
كَالطَّيْرِ تَذْبِجُهُ بِرِيَشِ جَنَاحِهِ

ساعي البريد

ساعي البريد وما ينفك منطلقاً
يسمى بأكداس أوراق مغلقة
خلف النوافذ أجفان مشوقة
بدأ فزء عقود الغيد مقدمه
كم قبلة من فم العشاق يحملها
يا ساعياً بابتسامات توزعها
كم وجه أم عجوز إن برزت له
تلقى إليها كتاباً إن يصب يدها
كان كل غلاف منك ملتحف
وكم وكم رقعة كالخط مشرقة
يا واهباً كل بشرى حين جدت بها
أبعد بذلك فينا ما بذلت نرى
لو تعلم الناس يوماً أنها سلخت
وكل باب عليه غير موصود
تفوح منهن أطياق المواعيد
إليه تحقق من وجد وتسعيد
هز النسيم لحبات العناقيد
على يديه ويهديها إلى الغيد
على الشفاه بلا من وترديد
لم تبق من أثر فيه لتجعيد
شدته باليد بين النحر والجيد
لابن إلى صدر تلك الام مردود
وهبتها كل كافي الحظ منكود
راحت تكذب عنك الفقر بالجود
عينيك في مأتم والناس في عيد
أيامها البيض من ليلاتك السود

غيبية

أهاتيك ليلى بعد أن دال حسنهما
بصرت بها من بعد عشرين حجة
فلا قدّها يغري ولا لحظها يغني
خلون فما أدنى التقري إلى الظن

فهما افتش عن خيال جاهها واطبق على تذكره شرك الجفن
تقلت الذكرى من الجفن واكتست تجاعيد ذاك الوجه واختبأت عني

شهر صيد

تشم كلب الصيد طيراً فأبرزت فواجذه نصلاً وأظفاره مدى
وساف خبايا العشب شماً بمخطم تنسم خلف العشب ريحاً بها اهتدى
كان له عيناً على أنفه ترى خلال مهب الريح صيداً تلبدا
نضى ذنباً صلب القناة مصوباً وشال برجل عاقفاً بعدها يدا
وحلق لم يطرف بعينه طارف يلوك شبحي في حلقه مترددا
ومال باحدى مقلتيه يهيب بي كعبد يمضي بالنعيم سيدا
فلاذت لخطوي الطير بالجو وارتقت تغلقها بالنار قاذفة الردى
فاقبل نحوي يملأ الريش شدقه والقي يشر في يدي ما تصيدا
ومرغ بالعشب الضلوع كأنه يلبد لي من لين العشب مقعدا

* * *

فقلت لنفسي كيف تنصر ظالماً وتخذل مظلوماً وتعتز مقصدا
حرمت اعتسافاً أمن الطير وكره وأرديته في وكره وهو ما اعتدى
فيا سالب الأعمار رفقا بها ولا يفرك جهلاً أن في يدك الغدا

* البستاني

مررتُ به يُكبُّ على غراس
فيرفعهنَّ فوق الارض كنيا
بصرتُ به ينقل راحتيه
فيتزع سلخةً من كل غصن
يداهُ على التراب ومقلناه
لوين العنق للعصف الشديد
ينجيهن من ذل السجود
على الاغراس من عود لعود
ويدفنها لتولد من جديد
مُعلقتان بالافق البعيد

* خرائب بعلبك

الله اكبر كيف كانت حالها
ربضت على صدر الزمان واوثقت
وطئت جبايرها الركام كأنما
عمد نضع ناظريك بشمها
وتحار هل هي في الثرى أم انها
جدرانها المتداعيات تخالها
ما إن يحير ناظراً إصعادها
آطام مجد هذه أطلالها
كلتا يديه فجار كيف ينالها
داست على هام الزوال نعالها
فيرد عنها ناظريك جلالها
علقت بناصية الفضاء طوالها
لشموخها تهوي بها ائقالها
حتى يحير ناظراً إنزالها

رَضَمَ لو انك سرت في جنباتها
في صخرها تحيا النسور كأنها
وتطلُّ من رجم الطلول اسودها
برزت بأشداقِ فقرن مخافة
أسدٌ تذود عن الحياض فمن يرد
لحشيت أن تهوى عليك ظلالها
منحوتة من صممه آجالها
فكأنما رجم الطلول دحالها
من أن تمس بشرة أشبالها
تلك الحياض أرابه إجمالها

* * *

لمن الدُّمى في ساحتها نازلت
خلدت بألهة القرون كأنما
وتدلُّ شامخة على اخلافها
رصدت مخابيء فنما فبكفها
غير الزمان ولن يكف نزالها
تلك القرون مررن وهي عيالها
فكأنما حق لها إدلالها
مفتاحها وبكفنا أقالها

* * *

بينها تهم النفس في عرصات
ألقت على الحقب الخوالي نظرة
فاذا بأفروديت نصب بحيرة
عريانة وشعورها مسدولة
حتى إذا انتفضت تشعث شعرها
حرى اللاهث لو النساءم اقبلت
تطايرو الشهوات من نظراتها
وتسائل العرصات من نزالها
فتقهقرت هيابة أجيالها
رقاقة الجنبات راق زلالها
تصطاد أساد الدحال حبالها
وأطل تحت ذؤابتيه جمالها
لتضرمت بلهاثها أذيالها
وتفور في حدقاتها اميالها

وتفوصُ خلفُ خيالها من فسقها ليضمُّها تحت المياه خيالها

* * *

إحدى عذارى الحب ثمة أعولت	أفليس من فرط الجوى إعوأها
تلمسُ الأبواب خائزة القوى	لا تستقرُّ على قرارٍ حالها
عمياءُ لا تدري أذاك هديها	يقتادُها أم أن ذاك ضالها
قد سمَّرتُ أهدائها اجنانها	فترجرت في وقبها آمالها
والدمع بلَّ جناحها فلو أنها	همت لعاق عن المطار بلالها

* * *

ما هذه الاشباحُ يزحمُ بعضها	بعضاً وتعتنقُ الهباء ضئلاها
خطراتُ رؤيا لم تمرَّ مرورها	في خاطري حتى امحت أظلالها
البوم ينعب والغراب محوم	والارض اوشك أن يحين زوالها
خرب وهذي شاخصات رسومها	لا الارض تطويها ولا زلزالها
الدهر مطمحها فاما أنها	تقتال هذا الدهر او يغتالها

نداء المجاذيف

مجازيفُ عبرَ اليم طاب لها صدى	يرجمهُ صفق على الموج هادىء
متى رحن يشققن العباب تصاعدت	من القعر تجري خلفهن اللالىء

يُكْفَعْنَ فتياناً تذريهم النوى
فوالله ما أدري أعند وداعهم
أطلوا بوجه من كوى السفن واجم
على كل افق والرياح تناوى
تثن الصواري ام تثن المرافىء
كأنى بهم دمع بكته الشواطىء

* غرناط *

لا عين غرناطة ولا اثر
أهكذا السر بعد رفعت
تالله والدهر دار دورته
عابوك لما عدت محممة
كل الحضارات في بداءتها
تورق بين الرماح غرستها
لله بدو اورت عزائمهم
ريعة زودتهم أسلا
يا سائل البدو عن حضارتهم
فأستنب أشبيليا وقرطبة
لهم حديث لدى طليطلة
دلت فبيها تنفع الذكر
إلى حضيض الهوان ينحدر
هل مستتب لامة ظفر
فيك جياذ الاعارب الضمر
بدو وفي أوج عزها حضر
وفي ظلال السيوف تردهر
نار بقلب الصحراء تستعر
وأوفدتهم خلف العلى مضر
ينبئك عنها الصوان والحجر
تجيبك تلك المعاهد الزهر
وعند غرناطة لهم خبر

* * *

تالله قصر الحمراء لا برحت
أنت على الشرق عبرة بقيت
كل فخارٍ لديك مذكر
أبوابك الزهر من فتوحهم
حروف مجدٍ في روقك اعتنقت
من فنههم رفهوك في بُردٍ
فسيفساء بالوشي حالية
لم يخلعوها عليك من خزفٍ
لكنها من قلوبهم قطع

* * *

يا ساحة الاسد ليس من أسد
أصنامها هذه فأين هم
أي عويلٍ في القصر منبعث
ما تلك جن الدار عازفة
لكن في ساحها صراخ دم
ما زال يبلى بالخلف بعضهم
ما نفع باع تطول حاملها
جسر إلى الغرب مده نفر

فيك فيحني حياضك الذعر
أسد إذا ديس ذيلهم زأروا
والليل فوق القباب معتكر
ولا شكاة ييشها الشجر
أبرأ أبنائه به كفروا
بعضاً إلى أن عراهم خور
إن كان فيها عن غيره قصر
وهده عن جهالة نفر

كذلك تنهار كل مملكة ينوء بالتاج عرشها النخر

* * *

أراك	غرناطة	مروعة	تنعى إليك المدائن الآخر
لآلىء	ينفرطن	واحدة	من بعد أخرى والعقد ينتثر
حتى إذا	ما وقعت	خائرة	وحدك لا نبلة ولا وتر
هويت	والمجد	قبل مصرعه	ودع قوماً من حولك اندحروا
ذلك	مجد	حضنته	زمناً واغتاله فوق حضنك القدر
فكنت	غرناطة	على	فه آخر ما قال ، وهو يحتضر!

الفصيدة الخرساء *

الى اخواني في العصبة الاندلسية

صحائي وما استشرفت في يومكم غدي	فصافحتكم الا يدي صافحت يدي
وهل انا الا طائر بجناحيكم	يبرز جناحي كل طير مصعد
فلولاكم ترقون بي كل ذروة	وتوردني أسرابكم كل مورد
لما كنت الا لاصق الريش بالثرى	كطير بالياف التراب مصعد
أيت ولفولاذ حولي جبار	حلاقيمها غصت بخيط معقد
متى شاقها التقبيل دوت بصعقة	بها جلمد يهوي على صدر جلمد

فأين مجالُ الوحي منها وشذوها
فولاهُ ما كانت قوافي بينكم
يلوكُ حديداً تحت نابٍ محدد
بصدري أحلام العلى لم أغرد
سوى صوت تصدام الحديد المربد

* * *

هل الفضلُ فضلي ان تكن جنُ عبقر
حنونٌ على عودي فسلت أناملي
بنيتُ لنفسي معبداً، ولحكمة
وما أنا في شعري سوى قلب مؤمن
سلكتُ سبيلاً قد اكون ضللتُه
وهل عبقرٌ الا وميضُ خلافة
نقلتُ اليها الارضَ في بهجاتها
وحجبتُ عن اهل الحياة دموعهم
اقولُ لنفسي ان تنهَّدت فازفري
وعضي بسن البشر ثعرك وانحري
فيا ليتنا في كل يومٍ بعبقرٍ
فاطيبُ ما في العمرُ ان يحلم الفتي

تداركن شعري بالبيان المجود
له وترأ من شعريهنَّ الجمعد
أشاد بها الكهان هدئت معبدي
أطل على الاحياء من جفن ملحد
ورُبَّةٌ غاو بالفؤاية يهتدي
يلوح على افق الشباب الموردد
وابديتُ منها مشهداً بعد مشهد
ودرتُ عليهم بالرحيق المبردد
رويداً على جمر العذاب المرمد
على شفّته زفرة المتشهد
نُذيع على الدنيا أناشيد معبد
وقد حبكتُ جفنيه اوتارُ منشد

* * *

وما الفضلُ أني عدتُ من قلب عبقر
فعبقرٌ ما صعدتُ في هضباتها
وبي شُعلةٌ من روحها المتوقد
وحيداً ولا طوّقتُ فيها بفردى

فلي في تلقى الوحي عنها نجية
اجوز بها الدنيا وفي يدها يدي
نجية شعري المستطاب وزهرة
جناها ليلقيها الخلود على غدي

* * *

لك الله في اصقاع كولب عصبه
تناضل غن حوض البيان المهدي
بيان يشوق الناهين وساده
وما فيه غير القرض للمتوسد
وسفر من الآداب لسنا نرى به
على كل حرف غير جفن مسهد
بقية ايجاد تشدون حولها
سواعد تحميها بغير مهند
فما كان منكم لو حاكم مهند
اذا كان هذا شأن شعب مشرد
ذر اللوم يحرق قائله بناره
فما نحن الا هادم لمشيد
ونعم معدّات الدمار وقد هوت
بعمولها الهدام كف المجدد
لنا اللغة المثلث متى انهار سورها
بصرح دعمناه بصرح ممد
لو الادب الشرقي حفته راية
يهب عليها شبه نفحة سودد
لكننا تركنا البحر خلف ظهورنا
ملفقة امواجه بالزبرجد
وكان نبذا الخط تنعى صخوره
مجازيفنا من كل مدن ومبعد
وملنا عن الدر التنير بقره
ولم نعن الا بالنظيم المنضد

* * *

اراجع قلبي وهو بالحمد ناطق
فيشكو بياني وهو ليس بمنجد
رميت كتابي من يدي فان اكن
أسأت يقاضى او اجدت بخلد
لئن كان لم يولد خلودي بعقري
يشتر هذا المهرجان بمولدي

بين شاطئين

اخوان الى الرابطة القلمية

ذراع مُلاقٍ اثر كف مُودع
مناديل من ودعت يحققن فوقهم
بمُدن فغشاهن دمعي كأنني
ومال بناصاري السفينة فالتوت
كأنني بها، يجري مقدّمها على
اساي على قلب كثير حنينه
بكيت لاهلي والتقيت بمنهم
وما كان يبكيني التّلاقي وانما

خليلي بدت جبارة المدن تردهي
ادارت على الآفاق مشعل عزّها
واعلت بروجاً في الغمام رؤوسها
تقد الى وكر الصواعق عنقها
مدينة جنّ جوّد الانس نحتها

بأعظم ما ازدانت به الارض فاخضع
ومدّت الى شمس العلى كف يوشع
فما تظفر الحدائق منها ببطمع
وتطوي جناحيها على كل زعزع
بازميل جبار وحكمة مبدع

فكل بناءٍ ذاهب في فضاءها يشير الى باب السماء باصبع

* * *

وتلك نياغارا تعالى دويها وشالها سكران بالمجد لا يعي
تفتت قرص الشمس فوق هضابها وسال بهاء الصخرة المنبع
سيول تماوت جارفاً اثر جارف على افق بالسافياء مبرقع
كان إلهاماً مرّ ينفض بُردةً على الصخر من قطن الغمام المزع
جباير تحني للجلال ظهورها كأي بها في سجدة المتورع
متى حار عقل المرء عند جلالها تقول له : هذي حدودك فارجع

* * *

أطل عليكم والني ترحمُ النني بصدري وأنتم ملء قلبي ومسمي
بني النهضة الكبرى اعيدوا نشيدها على عاشقها مقطعاً بعد مقطع
وردوا على الفصحى اغاني مجدها فنحن سكارى من صداها المرجع
ألا إن ملكاً مثل هذا رجاله قيام عليه لحو غير مضضع

* * *

لئن تسألوا ما في الجنوب فاني حملت اليكم قلبه خافقاً معي
ويا سائلي عن فتية المجد هذه عيوني ملأى منهم فتطلع
أناشيدنا تلك التي تكبرونها بدأت بها انتم بأروع مطلع
وإن لواءً نحن قنا نهزه خفوقاً على حصن البيان المنع
لواءً ظفرتم انتم باكتسابه ونحن ركزناه بارفع موضع

شكر الله الجبر

ولد شكر الله الجبر في فتوح كسروان - لبنان - وتلقى دروسه الابتدائية بمدرسة الاخوة المريميين في « جبيل » ، وفي سنة ١٩١١ التحق بالمدرسة الحكمة في بيروت . وفي اوائل سنة ١٩١٩ غادر الوطن الى البرازيل حيث بدأ حياته التجارية . ولم يطل الوقت حتى أثر الصحافة على

طوال مدة الحرب . عندئذ عاد الشاعر الجبر سيرته التجارية . ولكنه اصدر خلال تلك السنوات « نبي اورفليس » ، « نثرأ » و « الروافد » ، « المنقار الاحمر » ،



التجارة فأسس مجلة « الاندلس الجديدة » ، ثم « الزنابق » ، ولما وقعت الواقعة سنة ١٩٣٩ اصدرت حكومة البرازيل قراراً منعت بموجبه الصحف الاجنبية عن الصدور

نثرأ وفي سنة ١٩٤٥ اصدر ديوانه « زنابق الفجر » ، اما مؤلفاته التي صدر بعضها وبعضها الآخر لا يزال قيد الطبع فهي :

عبد الله - نثر . المواجه - نثر . بروق ورعود - شعر . اغاني الليل - شعر . غرام الآلهة - شعر .

لقد اسهم الشاعر الجبر بتحرير اكثر من مجلة وصحيفة وكان ولم يزل عضواً في العصبة الاندلسية في سان باولو

معنى الوجود

هاتها شعاعة كالشمس في كاس الغيوم
وأدرها - ان في الخمرة اسرار الكروم
ليس للمهموم مثل الخمر ما يزكي المهموم !
انني في الهم احيا فهو لي نعم النديم
فاتبع الجرعة بالجرعة حتى لا افيق
لا ارى في الناس كالمهم نديماً ورفيق !

* * *

عشت والهم أليف لي في دنيا جهادي
انت اثم - قاسمني الهم سريري ووسادي
او اسر - سار معي كالظل يحبو في قيادي
فهو جزء من كياني وهو شطر من فؤادي
انت خلت نفسي منه او حش النفس فراقه
او بكنت عيني جفاه كفكف الدمع عناقه

* * *

قل لمضوك ، شكا من دهره هماً شديداً
انت لولا الهم لا تفقه معنى للوجود
انت لولا الحزن لا تسمع انغام الغلود
لا ولا تسمع همس الله في قصف الرعود
انت في الحزن سرورا لا تراه في سرور
انت في الآلام لذات لارباب الشعور

* * *

صاح - كم اشعلت الآلام في ليلي نورا
ولكم هزت لي الاحزان في الامس سريرا
وحنا الهم على مهدي لارضاعي صغيرا
ضاحكاً في وجه امي ناقشاً فيه سطورا
ساكباً من عينها السوداء في روعي الضياء
مسمعا اياي في انغامها لحن السماء

* * *

انزل الله لنا الاحزان في الدنيا لزاما
وكسانا فوق هم العيش آلاماً جساما
وحبانا الموت من رحمته العظمى ختاماً
فعلى الجاهل ان يحني من الحزن ابتساماً
وعلى العاقل ان يضي على النقص الكمال
وعلى الشاعر ان يخلق في القبح الجمال

* * *

صاح - لو تعلم ان الشدو احياناً انين
فغناء الطير في اغصانها شجو دفين
وخرير الجدول الراقص نوح وحنين
وندى الليل دموع طرزت زهر الغصون
كل ما في الكون يشكو لوعة بين الضلوع
فعلى الانسان ان يمسح بالضحك الدموع

* * *

انا لا ابدل احلامي بالمال الجزيل
انا لا ابدل كوخ الرث بالقصر الجميل
انا لا ابدل اشواقي بالوصل الطويل
انا لا ابدل احزاني بافراح تزول
فسرور الناس مثل البدر يعروه الافول
وسروري طي احزاني مقيم لا يحول

في هيكل الطبيعة

- ١ -

رتلي يا طير الحانك في هذي السفوح
هو ذا الليل وقد اهرم يمشي كالكسيح
هو ذا الفجر ، وها رياه في الوادي تفوح
يا له طفلاً على ارجوحة الافق يلوح
هزه من كوة الراهب ناقوس يصيح !
رب ناقوس ، بجوف الدير اشواق تنوح ..

- ٢ -

ها اذان الشيخ في القبة يدوي في الفضاء
والدعا لله في الجامع والدير سواء
فصلاة الطير في الربوة والسفح ، غناء
وعبير الزهر ، بخور تعالى في الهواء
لا يضير الله ان نعبدته حيث نشاء
هيكل الله جبال ، وبحار ، وسماء

- ٣ -

ما ترى الصياد ، في الزورق فوق اللج يخشم

سمع الاجراس في الساحل ، عند الفجر تقرر
فجئنا يلتبس الرزق كفافاً ، دون مطمع
انما الله ضياء ، شع في الاكوان اجمع
انما الله ضمير ، هامس في كل مسمع
فعلام ؟ المسجد الشاهق والمال المضيع !

- ٤ -

وعلام القول ؟ ان الله قد حجب عنا ؟
هو في النهر ، وفي الحقل ، وفي الفصن تننى !
هو في البحر ، وفي الريح ، وفي الغابة غنى !
هو في الليل وفي الفجر اذا فتحت جفناً !
هو في البرق ، وفي الرعد ، اذا ارهفت اذناً !
هو في الاكوان مذ كانت ، وفيها منذ كنا !

- ٥ -

هو في الحب ، وما الحب سوى رمز الخلود
تستشف النفس فيه الله من خلف الوجود
مثل - قوس القزح - الراجح يبدو من بعيد
كل عين - ابصرت في نوره لوناً جديداً
والتقت فيه على اهوائها بيض وسود
قبس يدركه في يقظة الروح السعيد ..

- ١ -

هو ذا الليل مشى يسبقه جيش الغروب
وغروب الشمس عن هذا الورى شيء مهيب
اذ تحس النفس فيه ، الف احساس غريب ..
من حنين اليوم للامس ، وللفقد المريب
ذكريات ، من مخايل الغيب تبدو وتغيب
تتلاقى في حواشي الشفق الداجي الكئيب

- ٢ -

انما الليل الاله ، دب من ارض المجوس
حاملاً للكون اسرار عصور وطقوس
ومن الغيب مشاعيل سمود ونحوس
تترآى في دياجيه نجومًا وشموس
ودهاليز واسراراً ودنيا ورموس
وجنازات واعراساً ، ونعمى وبؤوس

- ٣ -

كم يريك الليل للماضي ، وجوهاً وصور
فترى في اليوم مرآة لهد قد عبر
قطعاً من عمرك المهدور في بحر القدر
انما الماضي ، خيال اليوم والفد عبر

انما الغد خيال الامس باليوم استتر
انما اليوم خيال الغد يمشي في حذر

- ٤ -

قد رأيت الامس قبراً يحتمي بعض رفاقي
ضم ما الايام مني اخذت قبل مماتي
من سني البؤس والصفو وشتى الرغبات
ذبلت من قبل ان تشمر في غصن حياتي
يا له قبراً! سحيق الغور يطوي بعض ذاتي
يا له بجرأ! على شطيه غابت خطواتي

- ٥ -

هو ذا العمر كتاب قد قرأنا حله
وأرى الحاضر جسراً ، لم نجزه كله
والغد المحجوب لغزاً كيف نبغي حله
كم ذمنا الغد لكن كم حمدنا فعله
جهلنا للشيء احياناً يرينا فضله
انما الغد الاله قد جهلنا شكه !



« الزورق المحطم »

١

طافياً والريح في تحطيمه
كافح التيار حتى لم يعد
فاحتواه الشط ، لكن قطعاً
تهمس الامواج في اخشابه
رُبَّ سر صانه الموج الى
انما الناس سفين تائه

لاتني - والموج يرغبي ويفور
من سبيل يتقي سوء المصير
بعثرها الريح ما بين الصخور
همسات الفأس في الغاب الكبير
زمن .. باح به للزورق
في عباب الدهر رهن الفرق

٢

أيها الزورق كم من نزهة
كنت للذات عشاء دافئاً
كنت دنيا الحب بل جنتها
قطع الفجر شراعاك اذا
والمنى اغنية مسكرة
والهوى كأس لذيد انما

في حواني الليل تغري الشفقا
كنت للآمال روضاً مورقا
لحيبين عليك اعتنقا
صفقت كف النسيم اصطفقا
يختمني فيها انين الالم
في قرار الكأس طعم العلقم

٣

كنت كوخ الحب بل قصر المنى
يوم زينناك ، بالشيء العجب !

يوم ليلي عقدت من شعرها
وحبتك الورد في الوانه
زينة في عرس الوصل على
يا لها من ذكريات حلوة
فيرينها الهوى ماثلة

٤

ها بنان الفجر فيما زر كشت
والجاذيف التي خطت على
والتماثيل التي شدنا على
قد محاهها الليل في قسوته
هكذا الاحلام في عهد الصبي
قد توارت في دجى الذكرى كما

٥

ايها الزورق فليطغ الدجى
هل ترى الصياد يخشى بللا
هل يبالي الطير والزهر ذوى
ما عني الروضة ان جردتها
ايها الزورق ما اوجعني
منما اوجعني اني ارى

وليئن الموج ولتعمو الرياح
بعد ان اعياء في اللج الكفاح
ان غدت انعامه الفرحة نواح
من سناها غاب ام لاح الصباح
ان احلامي ولت كالربيع
كهف لذاتي محطوماً خليع

الاعتراف

نشر الصبح جناحه وطوى الليل وشاحه
فتعالى نهبط الشاطئ فالحب سباحه
واكشفني للشاعر الفنا ن عن سر الملاحه

* *

لا تخافي - ليس للاموا ج والرمل عيون
انما الرمل عشيق هام بالموج الحنون
فهلمي - نتمل الصفو فالعش شجون
تتبع القبله بالقبله والكاس بكاس
واذا هوم جفني ووهت مني الحواس
فامسحي بالقبله الغر ساء عن عيني النعاس

* *

لا تخافي أن تكوني لي كما يهوى الامل
وهبني ثغرك الورد ي اشبعه قبل
خلق الزهر ليحني النحل امن فيه العسل

* *

أرأيت الوردة العذراء في الروض الشميم
كيف تهفو لنسيم الفجر ر في وجهه بسيم
كم ورود هتكت اكما مها كف النسيم
فتعالى نتلى الحب فالعمر قصير
واخلعي عن جسمك الاملس اثواب الحوير

فقطير

في سماء الوحي والالهام في جو الغرام
بين انفاس الاثير

الحنين *

يا شجوني بالله غيبي وخليني
روحي روحي عن المدنف الـ
انني اعشق السكينة يا هذي
واذا كانت للمنية من فضل
قليلاً اذوق طعم السكون
اكي . فلا مللتي يا شجوني
فلا تقلقي عليّ سكوني
يكون السكون فضل المنون

* * *

أنا في جنة تفتُّ بها الشمس
انبت الله زهرها من دموع الزُّهر في ليلتي هوى وجنون
جنة غنت الملائك فيها
جنة ذوّب الفراش جنا
رشاشاً من نورها المسحون
نعماً في حناجر الحسون
حيه على وردها الحي المصون

* * *

ما لتلك الجبال يغمرها الليل
ما لتلك السفوح تعكس فيها
ما لتلك الظلال ترقص في
ذكرتني عهد الفتوة في « يحشوش » عش الطقولة الميمون
اي عش فارقت لبت شعري
اي وكر - لم يبق من زقرقاتي
ليتني ما علقت في شرك الـ
بفيض من سحره المسكون
الشمس عند الغروب ظل الحزون
عينيّ منها اشباح امس دفين
أي روض اقصىته عن عيوني
فيه - غير الصدى ورجع الحنين
طماع يوماً ولا جننت جنوني

ضاع عمري سدى، وشمس شبابي
غربة اقسم الزمان بأن
فاذا ما جنيت في الروض ورداً
واذا مست الجليلد بناني
انا لا اشتكي، وهل تقع الشاكي
لوحت للعنيد خلف السنين
يقتص مني بها لامي الحزين
عاد شوكة في اقلي يدميني
صار جمرأ في قبضتي يكويني
شكاة او لطفت من شجون

* * *

ايه لبنان - كم رقصت مع الفجر - وزقزقت مع طيور الغصون
مرح يستخفي اللهو والنجم
غرق في لذائذ اقلي الكأ - س بين اللمى وسحر الجفون
واذا أطبق الدجى بنحوا - فيه على الكون صحت كالمفتون
انا يا ليل فوق صدرك ملقي
مثل طفل في صدر ام حنون
مرقي البرق في حواشيك والالهام از الرياح في كانون
ونجوم الحريف طرس عليه
خط آياته فتى العشرة
برعم في بنانه فتحتنه
فإذا العبقري يغزل للشمس قوافيه لا لدود وطنين . . .
باحثاً في مغائر الغيب عن مهد
غرام مغلف بالظنون
عانقت فيه عشروت اد
ونيس عناقاً مطيباً بالنون
ايه اسطورة الالهة والحب
لانت رفيقة التكوين
جمرة في دماء آدم ما تنفك تنساب في عروق البنين

صدق العقيدة *

يقولون تعتاباً علي بانني
فما خدت والله للشعر جذوة
وبي غصبة للحق والشعر لو مشت
ولكن قوماً لم يحرك اباؤهم
لقد اغلقت افهامهم وقلوبهم
فياله شعباً أطبق الجهل عينه
يثرثر حتى لا يعي ما يقوله
اذا البلبل الغريد خدش سمعه

* * *

وما ضائري ان قيل اني ملحد
هو .. يعبدون الله في ثوب راهب
واعبده بالغصن يعطي ثماره
واعبده بالبحر والصبح والدجى
واعبده في حالة الفقر والغنى
لقد حصروه بالتعاويد والوقى
ارى في جمال الكائنات جماله
واشهد في موت الحياة خلوده
وسر جمال العيش في الموت والبقا
وقد يدرك الانسان بالروح بعض
وما الناس الا عالم ثم جاهل
وما الدين الا مثل كل شريعة
ويضحكني قومي وقد خلقوا لهم
فوا أسفا والناس بالعلم آمنوا
قنعت من الدنيا بصدق عقيدتي

واني جاوزت التطرف في كفري
واعبده بالنور والماء والزهر
واعبده بالبذر يشمر في الصخر
واعبده بالشمس والنجم والبدر
واعبده في حالة الصحو والسكر
الا جل من هم يحصرون عن الحصر
فاملا نفسي من محاسنه الغر
ففي الموت سر يربط المهدي بالقبر
كسر جمال البحر في المد والجزر
ما تحير فيه العقل دهرأ على دهر
وأخر يدري حيث يزعم لا يدري
خليق بان يجري على سنة العصر
من الفكر معبوداً فعادوا بلا فكر
وما زال قومي عاكفين على صخر
فلست ابالي ما يقال عن (الجبر)

الاعجابي *

١

ضحك الصاحي من السكران لما عربدا
فغزا السكرانُ للصاحي القلى والحسدا
أترى الصاحي أم السكران قد ضل الهدى ؟

٢

ضحك المال من الباخل لما بخلا
وشكا المال من الباذل لما بذلا
ليت شعري ، من من الاثنين كان الاعقلا ؟

٣

ان تجد راهبة الدير تصلي وتصوم
فانظر المومس في الفحشاء تهوى وتعوم
من ترى منهن عند الله يا صاح العظيم ؟

٤

ليس في الضدين ايمان لنفس او مروق
ان في الارواح سرأ يجعل الروح طليق
كل من جارى ميول النفس لم يعد الطريق !!

هزيان وهوا جس

أنا ان ارقص في الناس فمن حزنّ الالم
واذا صفق كفايا فمن هم الم
واذا نعت في عرس فانغامي - نواح

* * *

أنا من روح وجسم مثل ابناء الحياة
يدرك الناس الذي اجهل من ذي الكائنات
ولقد ادرك ما انغمض عن غيري وغاب

* * *

ولكم ألمح في الدمعة اسرار البحور
ولكم اسمع في اللجة انغام الطيور
ولكم ابصر في الظلمة انوار الصباح

* * *

فلكم انشق بالزهرة احلام القبور
ولكم ألمح في النظرة ما يخفي الضمير
ولكم اقرا ما يكتب في الشط العباب

* * *

فانا الصخرة والزهرة في حقل القضاء

وانا النجمة والنيزك في هذا الفضاء
وانا الناحب والناعب والحلو الصداح

* * *

ان في روعي صيفاً وخريفاً وربيع
وشتاءً مدلهماً عاصف الريح مريع
وظلاماً وصباحاً وصفاءً وضباب

قشور ولباب *

أترى الاشجار تدري انها كانت بذورا
أم ترى الائمة تدري انها كانت زهورا

* * *

ليس عند الارض علم انها كانت ضباب
لا ولا «البريز» تدري انه كان تراب

* * *

كل ما خلناه قشراً صار في الارض لباب
أترى الارواح تمشي جوهراً خلف التراب

ان امر البعث سر

كائن خلف الوجود

ووجود المرء غصن

جذعه تحت اللحد

الموعود الاخير

على ضريح مجهولة ...

وددت لو اني ضمت لقلبي رفاتك في الحفرة الداجية
ومزقت في اظفري التراب لاكشف عن رمّة باليه
ولو قضم الدود تلك الشفاء واوغل في المقلّة الساجية
وما ضرني هيكّل من عظام يعانقه هيكّل من عظام
فيشتف فاك اشتفاف البلى رغام يقبل منك الرغام
اذا قدّس الحب هذا العناق فلست ابالي الردى والحمام

* * *

تموتين عني ولا تعلمين بأني أمسيت رهن الجنون !!
فلم تؤثرين عليّ التراب فهل في التراب حبيب حنون ؟!
مشى اليأس في مهجتي فاستحال ابتسامي دموعاً وشدوي انين
لقد نخر السقم مني العظام كما نخر الدود منك الجسد
تشابه ليلاك تحت التراب بليل حدادي الطويل الامد
فيا مهجتي ان شكونا الفراق فوعدنا خلوة في الابد

زنايق الفجر من ٩٨

ترتيلة الغروب*

غربت شمسي عن الدنيا فما يجدي النحيب يارفاقي
وانطفئت شمعة عمري بين الحان الغروب والسواقي
فانبذوا النعش

وشقوا الكفنا

واطلقوني من وثاقي

واطرحوني عارياً في فجوة الوادي الظليل
للدجى للفجر للاطيار للروض البليل
إن تم عيني عن الدنيا إلى ليل طویل
فوراء الليل فجر ضاحك خلف الحيله
ووراء الموت للشاعر احلام جميله

* * *

حسب جسمي أن يرى عند الربيع كفنا
حسب روحي أن ترى عند الخلود ثمتنا

* * *

نسيب عريضة



ولد الشاعر بمدينة حمص عام ١٨٨٧ وفيها تلقى دروسه الابتدائية وفي سنة ١٩٠٠ التحق بدار المعلمين الروسية في ناصرة الجليل ، وفي سنة ١٩٠٥ غادر البلاد الى نيويورك وكان اول عمل احتوفه فيها مسك الدفاتر التجارية عند انسيائه وكان اذ ذاك ينظم الشعر في اوقات فراغه كما يذكر ذلك صديقه ورفيقه الاستاذ الجليل ميخائيل نعيمة في ترجمته له ، ولما ضاق صدر الشاعر بالتجارة انصرف عنها لبصدر مجلة « الفنون » فكانت مسرحاً لأفلام النخبة من اعضاء الرابطة القلمية

نسيب عريضة

وقد كان احد اعضاءها . وتزوج عام ١٩١٩ ولم يرزق اولاداً طوال حياته وفي سنة ١٩٢٠ اوقف المجلة عن الصدور لعجزها المالي . وفي سنة ١٩٢٥ . اسس مطبعة « الاطلنتيك » وبعد سنوات ترك المطبعة وظل في صراع مع الحياة حتى التحق ببعض الصحف اليومية والاسبوعية محرراً . وفي سنة ١٩٤٢ عينته الحكومة الامريكية مترجماً بكتب الانباء الامريكي ايام الحرب الاخيرة فيما كان ديوانه « الارواح الخائرة » بين يدي المجلد عام ١٩٤٦ عاجلته المنية في مدينة « بروكلن » رحمه الله ويقول الاستاذ نعيمة ايضاً بأن للفقيه قصتين نثريتين نشرتتا تباعاً في صحف المهجر « ديك الجن الحمصي » و « حديث الصمصامة »

صيرت الشاعر *

حدث الشاعرُ عن نور القمر
عن شمس سطعت انوارها
عن رياض فتحت أحضانها
عن جمال الغيد في فنته
عن عيون حلها سحر الحور
وقدود قد طغى الحسنُ بها
ينظر الصبُّ اليها كلفاً
عن نفوس ظفرت في عيشها
عن ليالٍ عبرت ما عابها
عن أمانٍ لا لآت في ليلها
عن حياة المجد والحب كما
عن جنانٍ وعد الخلقُ بها
كل هذا مطرب تسمعه
وانا احسبُ نفسي شاعراً
وترَّ واه على الحانه
ضاق ذرعاً بالاسنى لكنه

وافترار الليل عن ثغر السحر
تلاً الارض سروراً والبشر
لعناق الصب في ظل الشجر
عاف هاروت الخلود المنتظر
وخدود مسها لطف الخفر
جائزاً جور اقتدار وظفر
حسبه من نظرة بعض الوطر
بالذي يرجو محبٌ قد صبر
في التلاقي والرضى الا القصر
فاز راجيها بها قبل السحر
يشتهيها رهطُ فرسان السمر
وعلى كوثها نعم المقر
نفسٌ محزونٍ فينسيها الكدر
جاش في قلبي عزيف من وتر
يسكر القلب ويفشي ما ستر
ظلَّ في كتمانهِ حتى انفجر

فاسمعوا اناته تروي لكم
 عن ظلام العيش ، عن سجن البقا
 عن ليال الويل ، عن قطع الرجا
 عن خداع ، عن شقاء ، عن شجا
 عن شقي ، عن ابي عاثر
 عن فقير حاسد طير السما
 عن عذارى بذلت اعراضها
 عن ديار بعد مجد خملت
 ما بقي من عز اجداد لهم
 عن ... وكم من انة في وتري
 باطلا ترجون لنا مفرحا
 فدعوا قلبي مع الباكين في

رجع ما رده صوت الغير
 عن فيافي التيه ، عن ظلم القدر
 عن دنو البين ، عن بعد المفرد
 عن فراق ، عن دموع ، عن سهر
 عن شريد ، عن نبي محترق
 عن طريد ماله العمر مقر
 في سبيل العيش ... بثس المتجر
 وبنوها الصيد صاروا في النفر
 غير ذكرى من غدا ضمن الحفر
 في صداها عنعنات عن خبر
 قطعت اطرب اوتاري العبر
 مآثم العيش على حال البشر

*

اشرب وحيدا

رفعت كأسى حين لجج الهوى
 وصحت مغرورا بطيش الصبي :
 فلم يجبني احد منهم
 وجاوبتني بلسان الصدى ،
 - اشرب وحيدا ايها ذا الفتى

واستعصت الاشجان في راسي
 اين الندامى - اين جلاسى ؟
 سوى الصبا مررت بأنقاسي
 وللصدى رهبة ايجاس :
 او صم عن اللذة في الطاس

قلتُ : اما من رجل صادق
يشرب نخبتي وانا نخبه
اروي له اخبار اهل الهوى
فصاح بي من داخلي هاتف
اشرب وحيداً ويك يا ذا الفتى

قلتُ اما من غادة بضّة
ترمقني شزرا بلحظ الهوى
اشكو شذوذي في حياتي لها
حتى اذا ما اشتدّ داعي الهوى
وترفع الكأس الى ثغرها
«قف!» قال لي رجع الصدى غاضباً
«اشرب وحيداً ايها ذا الفتى

فقلتُ : إن كان على ما ارى
وقتُ والكأس علت في يدي
شربت وحدي نخب نفسي ولم
وكان سماري نجوم الدجى
رايتها تهتز سكرامى
اشرب وحيداً ايها ذا الفتى

ذي أدب خريج أكياس
وتقرع الكاس على الكاس
ويكتم السر عن الناس
منتهر في زي خناس :
او صم عن اللذة في الطاس

عليّ يحنو قلبها القاسي
وتقرأ النجوى بانفاسي
وصدّ خلفي وجلاسي
تقول لي : ما فيك من باس
فاستقي من فضلة الكاس
«يكفيك وهما ايها الناسي»
او صم عن اللذة في الطاس

امري فخل الناس للناس
رفعتها اعلى من الراس
يقلقني هاتف وسواس
وكانت الآمال جلاسي
منشدة نعمة إيفاس :
ولا تصم عن لذة الكاس

لماذا إذا ؟

لماذا نحب نضير الزهور ولا نعشق الزهرة الذابلة ؟
اعدلاً نود الحياة بها وننسى معانيها الزائلة ؟

* * *

لماذا نود ابتسام التفور ونعرض عن دمة هاطلة ؟
لماذا دموع الفقير تسيل وعننا عيون الوري غافلة ؟
تمر الرياح فتعرض عنها وترمقها الشمس كالجاهلة ؟
وان هطلت دمة للندی تعانقها النبتة المائلة ؟
وتبدي لها الشمس والريح عطفاً كمعشوقة في الحشا نازلة ؟
وتمسح اهدابها الناحلة ونسح شواحق ليست بها حافلة ؟
ولماذا تهب الرياح على به اوشكت تهلك القافلة ؟
وتحرم من بردها مهمها

* * *

لماذا السفينة تطلب ريحاً ومن تحتها البحر طائلة ؟
وفي القفر عطشى يريدون ماء وريح السموم بهم نازلة ؟

* * *

لماذا نحس ، لماذا نحب ، لماذا نعيش بلا طائلة ؟
لماذا التناسل ، والنسل ندري بان الحياة له قاتلة ؟

اكيا نزيد المقابر رسماً ونصفي الى رنة الناكلة ؟
 لماذا غلام يموت وتبقى شيوخ تنقل في العائلة ؟
 لماذا يفوت الاديب الغنى وتحظى به فئة جاهلة ؟
 لعمري وعمرك هذي امور * * * تحيرُ ذا حجة عادلة ؟
 ومن راح يطلب تفسيرها سيضنك قوته العاقلة
 فصمتاً ايا من يلوم الزمان ويشكو افانينه الهائلة
 فان الحياة لا قصر من أن نحل بها عقدة شائلة

سيان *

سيان : ان تصغي للنصح او تنضي
 يا نفس ، فالآتي مثل الذي يمضي
 العيش اذ يشفي كالعيش اذ يضني
 ان الذي يحبي بعض الذي يفني
 الطهر لا يدني والمهر لا يقصي
 فالكأس ان تطفح كالكأس في النقص
 الجوهر السامي يبقى بلا رجس
 كم مومس تمضي عذراء للرسم
 فافل كما تهوى يا قلب ، لا تحذر
 ان كنت من تبر ما ضرك المصهر

النشأية *

لا ، وربي !	كفنوه !
ما لشعب	وادفنوه !
دون قلب	اسكنوه
غير موت من هبه	هوة اللحد العميق
فدعوا التاريخ يطوي سفر ضعف	واذهبوا . لا تندبوه ، فهو شعب
ويصفي كتبه .	ميت ليس يفيق
ولنتاجر	ذلّوه ،
في المهاجر	قتلوه ،
ولنفاخر	حملوه ،
بمزايا الحسان	فوق ما كان يطيق
ما علينا ان قضى الشعب جميعاً ،	حمل الذل بصبر من دهور
افلسنا في امان !	فهو في الذل عريق .
ربّ نار ،	هناك عرض ،
ربّ عار ،	نهب ارض ،
ربّ نار ،	شنق بعض ،
حرّكت قلب الجبان	لم تحرك غضبه
كلّها فينا ولكن لم تحرك	فلماذا نذرف الدمع جزافاً ؟
ساكناً إلا اللسان	ليس تحيا الخطبه !

رباعيات

شربتُ كأسِي امام نفسي وقلتُ : يا نفسُ ما المرامُ ؟
حياةُ شكٍ وموتُ شكٍ فلنغفرِ الشكَّ بالمدام
آمالنا شعثت فغابت كالآلِ ابقى لنا الاوام
لابأس . ليس الحياة الا مرحلة بدوءها ختام

اخذت نفسي الى طبيبي وقلتُ : يا طبُّ ما العلاجُ ؟
فراح يأسو مقام جسمي ويحسبُ الداء في المزاج
فقلتُ : يا صاح ، جف زيتي فباطلاً تجبر السراج
اذا خبا النورُ في الدراري فما ترى ينفع الزجاج ؟

رباه ما اكثر الضحايا ماتوا زحاما على الدروب
كلُّ الوري موكب مهيب يسير في مأثم القلوب
يمشون والرمس في حشام والدم يجري من الندوب
ما ميتهم يُعظمون قدراً بل دية الميت في الجيوب

لو حدّق المرءُ في البرايا لشام ما لا ترى العيون
ما حولنا عالم خفي تدركه الروحُ في السكون
كم مبصرٍ لا يرى ، واعمى يرى ويدري الذي يكون
يا ويح من لا يدون شيئاً الا اذا فتّحوا الجفون !

يا نفس *

يا نفس ، مالك والاني ؟
عذبت قلبي بالحنين
قد نام ارباب الغرام
وابيت يا نفس المنام
الليل مر على سواك
فلم التمرد والعراك
اطلقت نوحك للظلام
فيظن زفوتك النيام
يا نفس ما لك في اضطراب
هلا رجعت الى الصواب
احامه بين الرياح
فابتل بالمطر الجناح
او ما لحزنك من براح
يا ليت سرك لي مباح
اسبتك ارواح القتام
فطمعت في ما لا يرام
اصعدت في ركب النزوع
فاتاك امر بالرجوع
ام شاك الذكر القديم
فوقفت في سجن الاديم
أضعت فكراً في الفضاء
فأى وغفل في العلاء
اسلكت في قطر اغيال
فحططت رحلك عند آل

تألمين وتؤلمين !
وكتمت ما تقصدين
وتدثروا لطف السلام
أفأنت وحدك تشعرين ؟
أفما دهام ما دهاك
ما سور جسمي بالمتين
أياك يسمعك الانام
بوق النشور ليوم دين
كفريسة بين الذئاب ؟
وبدلت ربيك باليقين !
قد ساقها القدر المتاح
يا نفس ، مالك ترجفين ؟
حتى ولو ازف الصباح
فأعي صدى ما قد تعين
فارتك ما خلف اللثام
يا نفس كم ذا تطمحين !
حتى وصات الى الربوع
اعلى هبوطك تأسفين ؟
ذكر الحمى قبل السديم
نحو الحمى تتلفتين ؟
فتبته فوق الهواء
فرجعت ثكلى تندين ؟
درباً يقود الى الحال
يمتص ري الصادرين

فنسيت قصدك والطلاب
وهزقت فضلات الوطاب
حتى اذا اشتد الاوام
غيبت رأسك كالنعام
اعشقت مثلك في السماء
فجلست في سجن الرجاء
لوحت باليد والرداء
والقلب - وا اسفي عليه
هلا مددت يدا اليه
غذيته مر الفطام
وصنعت شيخا من غلام
فقدنا كحفار القبور
وبييت يهتف بالثبور
اعمى تطاعنه الشجون
وبها يرى سبل المنون
حتى اذا اقترب المراد
ويعود مكفوفاً يقاد
يتلمس النور البعيد
ويسيل من فمه النشيد
ارابت بيت العنكبوت
رقصت على نغم السكوت
فكذلك في شرك الرجاء
ما ذاك شدوا ، بل رثاء
يا نفس ان حم القضا
وعلى قميصك من دما
ضحيت قلبي للوصول
فاذا دعيت الى الدخول

ووقفت يذهلك السراب
طمعا بماء - تاملين ؟
والال اسفر عن ركام
في رمل قلبي تحفرين
اخنا نحن الى اللقاء
نحو الاعالي تنظرين ؟
لتراك - لكن لا رجاء
كالطفل يبسط لي يديه
كلامهات الى البنين
وحرمة ذوق الغرام
يحبو على باب السنين
يند العواطف في الصدور
يشكو اليك وتشتين
وجراحه صارت عيون
فيسير سير الظافرين
تطلى رواءه بالسواد
برنين عكاز الحنين
بانامل الفكر الشريد
سيل الدماء من الطعين
وذبابه فيه تموت
الماء فلم يغن الطنين
قلبي يلذ له الغناء
يبكي به الامل الدفين
ورجعت انت الى السما
قلبي فماذا تصنعين ؟
وهزعت تبغين المثل
فبأي عين تدخلين !

يا اخي يا اخي *

يا اخي يا اخي المصاعب شتى
وامام العيون درب عسير
مظلم ، موحش كثير الافاعي
غير ان المسير لا بد منه
فلنسر في الظلام ، في القفر ، في الـ
فلنسر اعز لـين - الا من الحق
واذا اشتدت الذئاب عواء
واذا احلوك الظلام اضاءا
يا اخي ، يارفيق عزمي وضعفي
فاذا ما عييت تسند ضعفي
سر ، تقدم ، لكي نخط طريقا

وبعيد مرادنا والموارد
لم تسر قبلنا عليه الاوابد
والسعالى المستهويات الطرائد
ان اردنا ادراك بعض المواعد
وحشة ، في الويل ، في طريق المجاهد
سلاحا - والفكر حاد وقائد
فلنقابل عواءها بالنشائد
مشعل القلب مثل نار المواعد
سر نكابد - ان الشجاع المكابد !
وانا بعد ذا لضعفك ساند
لا بآة الهوان عند الشدائد !

* * *

يا اخي يا اخي ، المصاعب شتى
فلنسر ! فلنسر ! واما هلكنا
فكفانا اننا ابتدانا واننا

غير اننا في سيرنا غير واحد
قبل ادراكنا المنى والمواعد
ان عجزنا ، فقد بدأنا نشاهد

علقت عودي *

علقت عودي على صفصافة اليباس
 كأن في داخلي قبراً بوحشته
 ما قبر حرب ولا درب المنخل او
 فيها وأدت بنسبات واغامة
 حفرت بالفأس في قلبي الضريح لهم
 خير لهم وأدم من موتهم سغباً
 يا قبر آمال نفسي في ثرى كبدي
 زرعت فوقك ازهاراً بلا ارج
 ما اروع الزهرة السوداء قد سُقيت
 يا يأس صنها فاني قد قنعت بها
 اني جعلتك ناطوراً لروضتها
 وانت والحزن كونا في الضلوع معي
 كنت امرى دهرأ فضاك بنا
 فان اسر في ظلام الليل مستتراً
 حزني غناي ، فلو فرقته هبة
 ورحت في وحدتي ابكي على الناس
 دفنت كل بشاشاتي وايناسي
 دفائن الجن شيئاً عند ارماسي
 صبح الوجوه عليهم نضرة الآس
 وكنت ابكي وببكي الصخر من فاسي
 او ان يييحوا مياه الوجه للحاسي
 يسقيك صوب دم من قلبي القاسي
 سوداء مررت عليها نار انقاسي
 بدمعة القلب تحميتها يد اليباس
 ولست ابدلها بالورد والآس
 ايالك ان تجتليها اعين الناس
 اني عهدتكما من خير جلاسي
 ذرعاً فؤادي وافشى السر انقاسي
 فالحزن يسطع من عيني كنبراس
 على النفوس لا ثرت انفس الناس

من : نسيير المهاجر *

انا المهاجر ! ذو نفسين واحدة
ابن العروبة - لا اسلو الربوع ولو
بعدت عنها اجوب الارض تقذفني
ما إن ابالي مقامي في مغاربها
تسير سيري واخرى رهن او طاني
كانت مثيرة اوصابي واشجاني
مُنَى حششت لها ركي واظماني
وفي مشارقها حي وايماني

* * *

انا المهاجر - لا انسى الوداع وما
ولوعة في حشا الاحباب ما بردت
مرت ثلاثون - لم انس العهد وهل
الاهل اهلي ، واطلال الحمى وطني
قد كنت اشتاقهم والعين تنظرهم
إن انكرونا فما والله ننكرهم !
نجبتهم كيفما كانوا وان ركبوا
هيهات نطلب بالزلفى محبتهم
والمال اهون مبذول اذا رفضوا
انا الذي إن تناسى الناس قومهم
لي العروبة امشي في مخارفها
ازهو بثوب فخار من مناسجها
جري من الدمع في اجفان غزلان
عللتها ببقاء ... رهن ازمان
تنسى موثيق ارحام وايمان
وسا كنو الربع اترابي واقراني
يا عظم شوقي على بعد وهجران !
وان جفوا لا نقابلهم بنسيان !
مراكب الهجر من آن الى آن
تأني المحبة ان تُشرى باثمان
شوقاً بشوق وتحناناً بتحنان
هيهات ينسى وما الكفران من شافي
من العراق الى ما بعد وهران
حتى تقرب ايدي البين اكفاني

في القفر

من قصيدته الخالدة « ارم ذات العماد »

نحوت ناقة وجدي	على ضريح غريب
فسال منها دمائي	وطار منها رجائي
وقلت للقبر : هذا	قري الاسى والوفاء
اجمع جياعك ، اني	مضيفهم في العشاء
فلم يلب ندائي	سوى الصدى في الفضاء
ولم يجيء لطعامي	ضيف ولا لشرابي
ضاعت وليمة قلبي	بين الحصى والتراب
وطار نسر وحيد	روعه بانتحائي

* * *

يا نفس لا فرق عندي	في سلك اي الدروب
تقدميني وسيري	الى مكان بعيد
كل الدروب تؤدي	الى سبيل جديد
انا واياك ركب	على طريق اغلود
وليس في الركب حاد	يفني السرى بالنشيد
وانت ظفني وحملي	وقائدي ودليلي
فاحدي لذاتك نفسي	تسمع نفوس الطول
عسى يجيبك منها	رجع الصدى بالمثل
فنسمع القفر صوتاً	من بعد صمت طويل

* * *

رشيد ايوب

ولد رشيد ايوب في بسكنتا
— لبنان — عام ١٨٧٢ وفي
مدرستها تلقى علومه الابتدائية .
هاجر الى امريكا عام ١٨٩٥
ساهم في تأسيس الرابطة القلمية الى
جانب اخوانه جبران ونعيمه
وابو ماضي وعريضة وغيرهم من
رجال الرابطة .



رشيد ايوب

تزوج في نيويورك ورزق ثلاثة اولاد واصدر ثلاثة دواوين شعرية
« الايوبيات » « اغاني الدرويش » « هي الدنيا »
ساهم في تحرير بعض الصحف والمجلات وفي مقدمتها مجموعة
الرابطة القلمية . انتقل الى بروكلن يوم ٢٧ كانون الاول

سنه ١٩٤١

☆ وولى ما عرفناه

وقفنا عند مرآه	حيارى ما عرفناه
عجيب في معانيه	غريب في مزاياه
له سربال جواب	غبار الدهر غشاه
ووجه لوحته الشمس	غارت فيه عيناه
سألنا الناس من هذا	فقالوا يعلم الله
فلا ندري بما فيه	ويسهو ان سالناه
كان في صدره سر	وذاك السر ينهاه

☆ ☆ ☆

اذا ما جنه ليل	ترامت فيه نجواه
فيرعى النجم اذ يبدو	كان النجم مغناه
تراه ان سرى برق	تمناه مطاياه
وان اصفى لصوت الناي	اشجاه وابكاه
اذا اعطيته شيئاً	ابت جدواك كفاه
وفي الدنيا لاهليها	خطام ما تمناه

☆ ☆ ☆

الا يا ساكني الدنيا	تعالوا استنطقوا فاه
سلوه ربما المسكين	سوء الحظ اقصاه
فقالوا انه صب	وفرط الحب اضناه
وقالوا شاعر يشكو	فما تجديه شكواه
وقالوا زاهد لما	رأوه عاف دنياه
ومنهم قال درويش	غريب ضاع ماواه

☆ ☆ ☆

سألناه بلا جدوى	ولى ما عرفناه
-----------------	---------------

* قصري

قصري بناه الوحي رُحْبَ المجال
فبارقسن فيه يا بنات الخيال
وامرحن في ساحات ذاك الجمال
تلوح في دم الليالي الطوال
والذة العيش برعي النجوم
اذ تطرد الاحلام جيش الموم
دبي رعاك الله بنت السكروم
على بساط مد فوق الغيوم
ما تنفع الشكوى ودمعي بحور
لم يبق منها الدهر الا قشور
لكن في قصري وراء البدور
قد وفرته النفس قبل العبور
يا عاذلي في مُسْهد ليلي الطويل
دعني فمالي غير هذا السبيل
فان رأيت الدمع مني يسيل

في القبة الزرقاء منذ الوجود
يا حبذا منك هز القدود
والبسن من تلك الدراري عقود
علامة للنفس في زهدا
بين اسي الشاكي ورشف المدام
اذ تنجلي الامل تحت الظلام
وغافل في الارض حتى ينام
حاكته ايدي النفس من وجدها
جفت حياة سل منها الشباب
لولا قليل اودعوها التراب
باق الى يوم القشور اللباب
من هذه الدنيا الى مهدها
ولانني لما اطلت النواح
فمن حواني الليل يبدوا الصباح
فذا بشرع الحب عين الصلاح

اقصر واخل النفس في رشدها	او قلت قصري ما عليه دليل
هيهات لولا الصبر عيش يطيب	من اين حسن الزهر لولا السواد
لمن بهذا الكون أمسى غريب	يا قلب والامال احلى وساد
فان ما ترجوه خلف المغيب	نم آمناً من بعد هذا السهاد
حاشاه ان يبكي على فقدها	ومن رأى الدنيا بعين الرشاد
اشدو كدرويش غريب شريد	انا على دربي بظل الامان
فوز على الدنيا وعيش رغيد	وكل يوم لي برغم الزمان
حققت احلامي بقصري البعيد	حتى اذا ما نام هذا الجنان
فالنفس مازالت على عهدا	اذ التقى بالنفس حول الجنان

الامال الضائعة

اردد طيب ذكراك	جلست بقرب شباهي
كبت فيها مطاياك	واطوي بيد احلام
ترفر فوق مغناك	وفيا النفس حائمة -
تلاه مدمعي الباكي	تفجر في الدجى برق
متى عهدي بلقياك ؟	اتارك في اخا سهر
أويقاتي واياك	اذا خطرت على بالي
جلست بقرب شباهي	ورحت اعاب الدنيا

عصير الروح

سأجمع ما تكسّر من فؤادي واحمل ما بصدري من معان
وارحل عن ربوعك يا سليمي الى دنيا تصح بها الاماني
فانتفخ في سماء الحب نائي وانشد ما بنفسي من اغاني
واشرب من عصير الروح خمرأ يحول شعاعها دون العيان
فان جاءت هموم الدهر يوماً تفتش في مكاني لا تراني

جيرة الوادي

من مبلغ فرط شوقي جيرة الوادي واهأ لقد جارت الدنيا بابعادي
وصرت لما وهت ايام ميعادي الى الرجوع باحلامي اداويها
يا ساهراً دمه في العين لا يحمد ونار اشواقه في القلب لا تحمد
انظر الى القبة الزرقاء ثم ارقد * * *
يا نفس قد قل عندي زيت مصباحي *
دنيا تساوي بها النشوان والصاحي *
واشبع النفس رؤيا من دراريها * * *
قومي اشربي من كميت الراح وارتاحي *
لا خير في عيشها لولا امانيتها * * *

قددت من مهجتي للدرب قيثاري يا من رأى مهجة قدت لاوتار
ثم استعنت بانغامي واشعاري وسرت في الدرب تطويني واطويها

جزيرة النسيان

ارغى المشيب وازبد وايض ما كان اسود
فقلت هذا حسائي مع الزمان تسدد
ورحت في الحلم قصري فوق النجوم مشيد
والمرء لولا الاماني تموت فيه وتولد
لما رأيت عليها الا الحزين المنكد

* * *

قد فرق بيني وبين عزمي وبعد
وهان عزي لديه والدهر ان لنت يشتد
وخانتي البال حتى كاني اليوم جامد
نسيت ما كانت مني في ما يذم ويحمد
ومن تعود رغداً ان يمر العيش يزهد

* * *

ويستأ انا يوماً جزيرتي اتفقد
وجدت فيها كتاباً خط الشباب المبدد
امضاء دمعي عليه وانجم الليل شهد
كم نحت في الحب نوحاً صدها باق يردد
وقلت في الشوق شعراً ما زال يتلى وينشد

* *

وفيت للحب ديناً ومن يفي الدين يسعد
ايام كانت فؤادي كجمره يتوقد
فراجعي يا ليالي ما في السجل المحلد
تري باول سطر بجانب اسمي مقيد
ما زال في الارض حياً وفي سما الحب فرقد

في سبيل الحب

هذا حديث روايتها	عنها وعن عاداتها
فاسمع لمن عرف الحيا	ة وخاض في غمواتها
قد كنت في جيش الصبا	بة حاملا راياتها
اهوى الليالي كيفها	جاءت على علاقتها
فلكم شربت الراح صر	فاً من اكف سقاتها
واجبت داعي النفس	بالاعراض عن شبهاتها
والنفس تأبى ان سمت	ما زاد عن حاجاتها
فصفت لي الايام حتى	لحت في موارثها
وحسبت ذاك العيش في	دنياي من حسناتها

* * *

موت ليالي لم ازل	المو بتذكاراتها
هي نشوة تأتي الى	الشعراء في مبقاتها
والقلب في لفتاته	والنفس في خلواتها
لا اذم الدنيا اذا	ما غيرت حالاتها
فاذا مضى زمن الشبا	ب وغاب في طياتها
هي عادة تجري بها ال	دنيا الى غاياتها

* * *

انا في سبيل الحب أه	وى العين في عبراتها
والطيران ناحت على ال	أغصان في غدواتها
والريح يهوى العاشق ال	مشتاق في نفحاتها
والليل اصفي فيه	للافلاك في رفاتها
انا اعشق النفس التي	تلند في حمراتها

انا والاماني *

هون ^ع الله وعدنا فالتقينا
وتذكرنا الليالي فبكينا
يوم كنا في بساتين الصبا
من ثمار الحب نجني ما اشتهينا
وهنت مني ولكن لم يزل
في حواني العمر ما يحلو لدينا
قلت هذي روضة هيا بنا
نتصابي فشينها الهوينا

* * *

وجلسنا في حمى صفصافة
خيمت اغصانها عطفنا علينا
وعقدنا موثقا ان لا نرى
بعد هذي . هكذا كنا نوينا
انما لما طوينا ساعة
يعلم الله بها كم قد طوينا
دارت الدنيا بنا دورتها
فتفرقنا كأننا ما التقينا

هات الكمنجة هاتها *

هات الكمنجة هاتها الله في نعماتها
وإعد على سمي حديث الحب من رناتها
فالليل مد رواقه والخمر في كاساتها
والقلب دق ليجمع أحلام قبل شتاتها
هات الكمنجة هاتها

أقوت حديقة مهجة السحر من نغماتها
أيام كانت والصوا دح كن من فنياتها
يا صاحبي هجرت طيو ر حديقتي شجراتها
لم يبق غير النحل تجني الشهد من زفراتها
هات الكمنجة هاتها

فالليل ساه ساكن مصغ الى حركاتها
دنيا الغرام فما حدينها عن ذاتها
تهفو القلوب لشدوها وتهيم في اناتها
فكانها حوت الحيا ع على اختلاف لغاتها
هات الكمنجة هاتها

واذا رأيت نفوسنا حنت الى لذاتها

وتلفتت منا القلو ب بمنتهى يقظاتها
فامرر بقوسك نائراً ما غاب في طياتها
يا صاحبي هي نشوة بالله قبل فواتها
هات الكمنجة هاتها

لنطوف في دنيا الحيا ل ونقتفي خطواتها
وزى هناك هيا كل الهام في ذرواتها
ونشاهد الشعراء ين تطل من شرفاتها
يا صاحبي صوت الخلو د من في جنباتها
هات الكمنجة هاتها

★

الاعمى

خاتته دنياه فأبوابها سدت عليه من جميع الجهات
لا تطلعُ الانجم في ليله ولا تطل الشمس عند الغداة
ولا يرى الصبأ في كأسها اذا اديرت من اكف السقا
رأيته يمشي وعكازه يطرق باب الرزق بين المشاة
يسعى بصبر وعلى وجهه تلوحُ سماءُ الرضى والنبات
فقلت يا نفسي قفي وانظري اعمى يُرينا كيف تحلو الحياة
رأيت اناساً لا مروءة عندهم وارزاقهم في الارض لا تعرف الحدا
فأوشك قلبي ان يشك بربه ولو كان هذا الشك يؤلمه جدا

لا تلمها *

الله في نفسي ونجواها عند الداراري صار مأواها
يا ويح قلبي عندما هجرت تركت له الدنيا وبلواها
يا قلب ان النفس في شغل راحت تبث الكون شكواها
قل لي بربك لا تكن يئساً أي الموادي ما عرفناها
واصبر قليلاً فنحن في سفر وسنلتقي يوماً بمنفناها
لا . لا تلمها فهي قد طوت السبع الطباق لتسأل الله

مملكتي *

جلست في الروض وحدي عند ساقية يردد الماء فيها صوت اشجاني
والرياح تحقق من حولي مهينة كما يهينم قلبي الخافق العاني
وعن يميني فوق الفصن صائحة مخضوبة الكف لون الاحمر القاني
طوراً تغرد تغريدي وآونة تنوح نوحى اذا ما الشوق ابكاني
والزهر فاح شذاها في الفضاء كما يفوح شعري من روحي ووجداني
فقلت لما رأيت الروض مملكتي وأنني بين انصاري واعواني
يا ليت محبوبتي في الروض حاضرة كما تراني في عزى وسلطاني

★ انفـس الشـعراء

الى « مواكب » جبران

لما بدا البرق في الظلماء ملتهبا وراح يطوي فضاء الله واحتجبا
ناديت ربي وطرفي يرقب السحبا رباه يا خالق الاكوان واعجبا
كم تشبه البرق هذا انفس الشعرا

* * *

يا ليل مهلا ولا تشفق على بصري فما تعودت فيك النوم في صغري
يا ليل مهما تطل لا بد من سهري حتى يودع طرفي نجمة السحر
تلك التي عشقتها انفس الشعرا
دعه يغيب بلبج الكأس ادمعه فقد تذكر نائي الدار اربعة
وهات عودك واضربه ليسعه لكن توق رعاك الله اضلعه
تلك الاضالع فيها انفس الشعرا

* * *

سل الكمنجة معنى انة الوتر والريح ان هينمت سلها عن الخبر
والطير ان بكرت تشدو على الشجر سلها وسل كل روض زاهر عطر
تجيبك يا صاح هذي انفس الشعرا
يا هانئا بابنة المنقود تطربه منها الحميا وفعل الراح يسبه

استغفر الله مما بت تنسبه للراح ان الذي في الكأس تشربه
يا صاحبي رشحته انفس الشعرا
طوباك يا ساكناً في الغاب تؤنسه * * * الالهة الشعر والاشباح تحرسه
يضم كل لطيف الروح مجلسه ملائكة من صفا الايام اكوسه
وحوله تنغى انفس الشعرا
لله « نبي » تناهت روح صاحبه حتى وقفنا حيارى عند واجبه
فصحت والليل زاه من كواكبه يا نافخ الناي يحدو في مواكبه
بنعمة الناي هامت انفس الشعرا

* المسافر *

دعته الاماني فخلى الربوع وصار وفي النفس شيء كثير
وفي الصدر بين حنايا الضلوع لنيل الاماني فؤاد كبير
فحث المطايا وخاض البحار ومرت ليالٍ وكرت سنون

ولم يرجع

والقى عصاه وحط الرحال بأرض الاشواش والاشبل
تم عليه فعال الرجال كما نمت الريح بالمتدل
وراح يغني بصفو الزمان غناء البلايل فوق الفصون

على مسعى

فمرت سمود وجاءت نحوس «وقدنصل الدهر صبغ الشباب»
 فعلل نفساً رمتها البؤوس يبحر هموم علاه الضباب
 ايا نفس صبراً على حكم القضا ويا نفس مهما دعتك الشجون

فـ لا تجزعي

فا بال نفسي بنت الخلود تخاف الخلود وتأبى الذهاب
 وقلبي الخفوق عراه الجمود انحنى التراب ابن هذا التراب
 وبات المسافر في حيرة بمعنى الحياة وسر المنون

ولم يهجم

ايا حيرة الحي اين الطريق ؟ فاني ضللت عن المنزل
 لقد كان لي في حماكم رفيق من المهد في الزمان الاول
 ففضوا العيون وفيها الدموع فحار فؤادي بتلك العيون

وفي الادم

وقالوا ! رأينا شريداً يحول بعيداً عن الناس في معزل
 يبيت الليالي يؤم الطلول ويبكي على عهده الاول
 فقلنا دعوه عراه جنون ومرت ليالي وكرت سنون

ولم يرج

☆ ابن كنت

لقيتك لما نصبتنا الخيام
الا تذكرين زمان اللقاء
فاسكوت قلبي بخمر الفرام
وخلفت نفسي بوادي الشقاء
ثم غبت

الا تذكرين بشط الغدير
على صخرة قد جلسنا هناك
ولما انحنيت لصوت الخویر
لمحتك في الماء مثل الملاك
حين لح

ولما مشينا لتجن الورود
بظل فراشاتها الحوم
تعبت فودعت هذا الوجود
وقلت لاغصانها خيمي
ثم نمت

واودي الزمان بعهد الهوى
ولكن قلبي ذاك الامين
حفظتك فيه برغم النوى
فوا عجباه الا تذكرين
ابن كنت

★ المرآة

أيمر كل العمر بالهمس
أفما كفى نفسي صدى الهمس ؟
فتبيت في أحلامها شبحاً
ينسل من رسم إلى رسم
وإذا سعت للرزق في غدا
فكانها تغدو كما نسي

يا نفس ان العيش نغصه
قلم بكى حظي على الطرس
لا تشتكي الدنيا إلى أحد
فلكم مورت بأبلغ الدرس
فالناس يبتعدون عن رجل
يشكو إليهم حالة البؤس

هاتي من الأشعار أطربها
وتجاهلي ما فيك من بأس
عودي عن الأحلام في عالم الهمس
وامشي مع الأيام والخمر في الكاس
حتى إذا الفيتها سكوت
وكانني جودت من حسي

ناديت دمعي كف عن جفني

جوت الرياح بما اشتبهت سفني
ان التي قلب الزمان لها
ضوء المجن الآن في أمن
فاذا خلا كيبي عمدت الى
كاس بها اخلو فاستغنى

* * *

وضربت اوتاري على نغم
جعل السماء قريبة مني
ودخلت عبقر وهي لي وطن
منها حملت بدائع الفن
واتيت بالاشعار صافية
كالكوثر السلسال في عدن
وظننت اني عدت منتصرا
فاذا بنفسي خيبت ظني
عادت الى الاحلام والهمس في اذني
ومشت مع الايام والدمع في جفني
فالناس في الدنيا لجهلهم
لا يشترط بضاعة الجن



*

لست منهم

عجزت من كبر سني	لا اشاعو باني
وما بنفسي تمني	وما لدى حطام
والمال هيهات يغني	وفاخروني بمال
عليهم زاد حزني	ضحكت منهم ولكن
ويسمعون بأذني	لو ينظرون بعيني
ليأخذوا الزهد عني	عافوا سليمي وجاؤا
كلا ولا هم مني	لكنني لست منهم

* * *

ومنزل الوحي كني	ورحت والشعر دأبي
او ذر فجري اغني	ان جن ليلى اناجي
كوخي كجنة عدن	بلى وربة شعري

فراشتي

ان رفرفت عند الصباح	ماذا تقول فراشتي
اودت بها هوج الرياح	ورأت محاسن روضتي
منها وفر هزارها	فتناثرت ازهارها

* * *

من لم اجد عنها برا	ماذا تقول اذا اتت
من كثر شوقي والنواح	ورات كمنجتي التي
فقطعت اوتارها	قد فجرتها نارها

* * *

ل اذا اتت ذات الوشاح	يا ليت شعري ما تقو
في مسرح الغيد الملاح	ودرت بأن روايتي
وقد انتهت ادوارها	قد اسبلت استارها

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	وخمسون	وخمسين
١٤	١٥	التفتزاني	التفتازاني
٤٢	١٨	وخلقت	وخلقت
٤٧	٧	سوداء	سوداء
٥٤	١٣	تلفت	تلفت
٥٨	١٥	الورى	الورد
٥٨	٩	ماثلا	ماثلا
١٤١	١١	النيران	النيرات
١٤٤	٥	والصاي	والنصاي
٢٢١	١٠	و..	همو
٢٢١	١٥	رى	ارى

وهناك اخطاء مطبعية لا تحفى على حس القارىء الكريم . نرجو ان
يتسع لها صدره .

صدر للمؤلف :

من وحي الفطرة	نقد	عام ١٩٤٧
سنابل الزمن	،	١٩٥٠ ،
رأيت وسمعت	،	١٩٥١ ،

المؤلفات التي ستصدر :

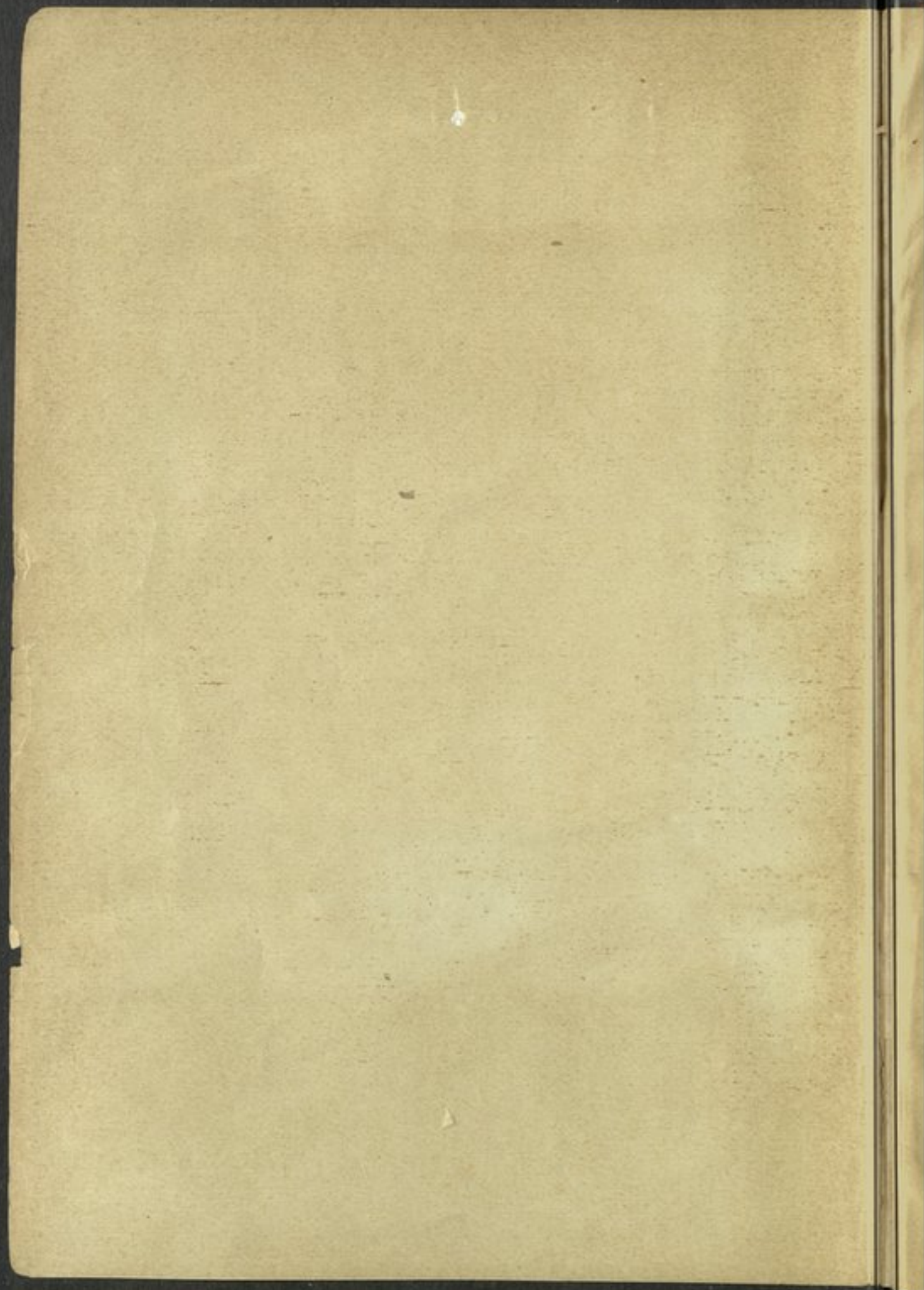
حياتي | قصة كفاح ونضال ، قصة الانسانية في
| بروز صورها ومعانيها . وانتصارها

فتى الكهرباء : حسن الضباع

الجزء الثاني من هذه المجموعة

شعر من المرجح





DATE DUE



ulation

قره علي، محمد

شعر من المهجر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022560

American University of Beirut



General Library

